باقة الياسمين المتبسمة
من
التحفة والدرة والمقدمة

جمع وترتيب وتعليق

أيمن الظواهري

الطبعة الثانية مصححة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عليكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا{٧٠} يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

وبعد

فهذا شرح لنظم الشيخ العمريطي –رحمه الله– الموسوم بالدرة البهية في نظم المقدمة الآجرومية، على صاحبها العلامة ابن آجروم رحمة الله ورضوانه، وقد اعتمدت فيه أساسًا على شرح العلامة المحقق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمة الله، الموسوم بالتحفة السنية في شرح المقدمة الآجرومية، وقد عدلت فيه ما يقتضى تعديله ليوافق نظم العمريطي رحمه الله، مع إضافات قليلة مني لشرح بعض العبارات، وقد أضفت له بعض الهوامش، إما لمزيد شرح أمر لتسهيل فهمه، أو لإضافة فائدة مما يحتاج إليه في المعتاد من الكتابة والخطابة.

وقد أسندت كل ما أضفته لمصدره، إلا ما نقلته عن العلامة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله، باعتبار أن معظم الكتاب من شرحه على المقدمة الآجرومية.

وسيجد القارئ أن من أكثر المصادر التي استفدت منها –بعد التحفة السنية– مذكرة النحو المستخلصة من التحفة السنية للشيخ أبي الحسن السوداني –شهيد قندهار– رحمه الله، وكان مدرسًا في معهد اللغة العربية الذي أنشأه الشيخ الإمام المجدد أسامة بن لادن –رحمه الله– في قندهار، وكان يديره الشيخ أبو حفص الموريتاني (الدكتور محفوظ ولد الوالد) حفظه الله وبارك في عمره وعلمه وعمله.

ومن هنا فإن مجهودي في هذا الكتاب لا يتعدى الجمع والترتيب والتعليق، ولذلك لم أصف ما فعلته بالتأليف، ولكن وصفته كما على غلاف الكتاب بالجمع والترتيب والتعليق.

ولذا فإن هذا الكتاب هو ثمرة من ثمرات وبركة من بركات هؤلاء الأسلاف العظام العلامة ابن آجروم والشيخ شرف الدين العمريطي وشيخ المحققين الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمهم الله رحمة واسعة.

وهذا الكتاب يصلح للمستويين المبتدئ والمتوسط في دراسة النحو، أو إن شئت التدقيق لنهاية المبتدئ وبداية المتوسط.

ولكن يمكن للمدرس أن يستفيد منه للمستويات المختلفة، فيكتفي بحل ألفاظ النظم، للطالب الذي لم يدرس النحو من قبل، وأن يؤجل شرح بعض الأبيات في النظم، التي قد يعسر على المبتدئ فهمها، مثل قول الناظم رحمه الله:

وَالْوَاوُ فِي كَمُسْلِمِيَّ أُضْمِرَتْ وَالنُّونُ فِي لَتُبْلَوُنَّ قُدِّرَتْ

وقوله رحمه الله:

وَلْيَقْتَرِنْ بِالْفَا جَوَابُ لَوْ وَقَعْ بَعْدَ الأَدَاةِ مَوْضِعَ الشَّرْطِ امْتَنَعْ

ثم إن تقدم الطالب يشرح له ما في صلب الكتاب، فإن تقدم أكثر يزيده مما في الهوامش.

وقد اخترت أن أقدم شرحًا لنظم الآجرومية لما في النظم من سهولة في الحفظ. فإن الطالب لعلم النحو تواجهه ثلاث عقبات: الأولى: أن يفهم القاعدة النحوية، والثانية: أن يحفظها، والثالثة: أن يستعملها ويمارسها. ويعاني كثير من طلاب النحو من العقبة الثانية؛ وهي الحفظ، وذلك أنهم بعد أن يفهموا القاعدة ينسونها، وبالتالي لا تحصل لهم ثمرة دراسة النحو، وهي استعمال القواعد النحوية في تصحيح كلامهم وكتابتهم.

وقد تعرض علماؤنا العظام –رحمهم الله– لهذه المشكلة بتلخيصهم للعلوم والفنون في متون مختصرة يحفظها الطالب، ثم زادوا على ذلك بنظم تلك المتون، وصار هذا فنًا تعليميًا تربويًا تميزت به الأمة الإسلامية.

وكثير من –إن لم يكن أكثر– الطلاب الذي يبدأون النحو بدراسة شروح المقدمة الآجرومية يتعرضون لهذه المشكلة، ولذا وجدت بالتجربة إن حفظ النظم يتخطى لحد كبير عقبة النسيان.

وقصتي مع المقدمة الآجرومية بدأت منذ مدة طويلة ولا زالت علاقتي بها مستمرة بفضل الله. ولا أذكر متى بدأت في دراستها، ولكني أذكر أنني في النصف الثاني من الثمانينيات درستها على يد الأستاذ

الفاضل أبي ياسر من إخواننا في جماعة الجهاد في دورة عقدناها في بشاور، ثم كنت أتواصل معها على فترات، إلى أن هاجرت هجرتي الثانية لأفغانستان بعد قيام الإمارة الإسلامية فيها، ولحقت بي أسرتي في قندهار، وبدأ الإخوة يرتبون برامج تعليمية لأبنائهم، حسب المتيسر، وكان من أوائل هذه البرامج تحفيظ النشء القرآن وتعليمهم مبادئ العربية، وكان من أول من قام بهذا الجهد المبارك الشيخ الشهيد الأستاذ شاكر رحمه الله، وقد تتلمذ عليه ولدي محمد رحمه الله.

ثم رأيت مع تكرر التنقل أن أدرس لأبنائي اللغة العربية والفقه والحديث والحساب والعلوم ومبادئ الإنجليزية والفارسية، واخترت نظم العمريطي لدراسة المقدمة الآجرومية، وتكفلت زوجتي الشهيدة -كما نحسبها- أم محمد بتحفيظهم القرآن، ثم لما انتقلنا لكابل استمررت في تدريس أولادي إلى أن التحق ولدي محمد -رحمه الله- بالمدرسة العربية في كابل، ثم افتتحت مدرسة البنات العربية في كابل أيضًا فالتحقت بها بنتاي.

ومن الجدير بالذكر أن ولدي محمدًا -رحمه الله- شهيد القصف الأمريكي قد أكرمه الله بأن يدرس على عدة شهداء، فأولهم الشيخ شاكر رحمه الله، الذي ذكرته آنفًا، ومنهم فضيلة الشيخ المجاهد المهاجر المرابط أبي عبيدة الموريتاني شهيد قندهار رحمه الله، وقد بدأ يدرس عليه ملحة الإعراب للحريري ويكمل حفظ القرآن، كما درس العربية في المدرسة العربية بكابل على فضيلة الشيخ الشهيد المحقق المنصف المجمع للصفوف العالم العامل المجاهد المهاجر المرابط القائد؛ عطية الله (جمال إبراهيم اشتيوي المصراتي) رحمه الله، وكان يوصيني به خيرًا، كما درس على الشيخ المجاهد المرابط الحافظ القارئ فتحي (طارق أنور) شهيد جارديز رحمه الله، بل إن مدير مدرسته في كابل هو الشيخ عبد الله المدير -شهيد معركة لوارا على حدود أفغانستان- رحمه الله، وقد دَرَس ولدي محمد -رحمه الله- لمدة في معهد اللغة العربية في قندهار، وكان يوصيني به خيرًا شيخي الشيخ الشهيد أبو يوسف الموريتاني -شهيد قندهار- رحمه الله.

كما كان ممن درس له في معهد اللغة العربية فضيلة الشيخ المهاجر المجاهد المرابط المحقق أبي عبد الله المهاجر حفظه الله وبارك في علمه وعمله، وكان أيضًا يوصيني به خيرًا. ولكن المولى سبحانه اختار له وللعديد من أساتذته خيرًا مما اخترنا له، أسأل الله أن يلحقنا بهم على الحق ثابتين، ويعفو عنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه.

جاورت أعدائي وجاور ربه   شتان بين جواره وجواري

ومما أذكره فيما يتعلق بالمقدمة الآجرومية وشرحها التحفة السنية أن أخي الفاضل الحافظ القارئ المربي فضيلة الشيخ أبي الحسن القارئ كان يدرسها في دار جماعة الجهاد في كابل، وقد حضرت أحد دروسه، حفظه الله وبارك في علمه وعمله.

وهكذا تمضي المسيرة في رباط وهجرة وجهاد واستشهاد وعلم وتعلم ودعوة وبلاغ، نسأل الله القبول والعفو والمغفرة.

ثم بعد الغزو الأمريكي الصليبي لأفغانستان بدأت مرة أخرى في تدريس الآجرومية ونظمها لعدد من أهلي، وقطعنا فيها أشواطًا متفاوتة.

وفي هذه الأطوار المتكررة اكتسبت شيئًا من الخبرة القليلة في تدريسها، فأردت أن أنقل هذه الخبرة لإخواني المبتدئين في دراسة النحو، وكذلك لإخواني من المهاجرين المرابطين الذين قد يجدون أنفسهم مضطرين لتدريس أبنائهم وإخوانهم في ظروف التنقل والرباط والهجرة.

ومن هذه الخبرة أن يعطى الطالب على قدر تفهمه، فإن تقبل ما يعطى يزاد عليه، وإن تعسر عليه الفهم، يكتفي باستذكار ما سبق، ثم يؤجل جديد التدريس حتى يستوعب ما سبق.

ومن هذه الخبرة أن يستزاد من تكرار الأمثلة البسيطة، ويكرر يوميًا السؤال عما سبق.

ولا يزاد في المثال عن مسألة واحدة، فمثلًا لا يطلب من الطالب أن يعرب جملة فيها مسألتان، مثل: "لن يسافرَ الرجلُ إلى لندنَ" ففي هذه الجملة فعل مضارع منصوب واسم ممنوع من الصرف. بل يعطى الطالب أمثلة وتمارين تحتوي على مسألة واحدة، فإن استوعبها يمكن أن يزاد عليه مسألة مما سبق، وهكذا.

ولا يجب على المعلم أن يغفل القيمة التربوية للأمثلة، فبدلًا من أن يضرب المعلم أمثلة من قبيل: (جاء زيد) و(قام عمرو)، يمكنه أن يضرب أمثلة من قبيل: (المحجبة فائزة) و(المتبرجة خاسرة) و(رجع المجاهدون منتصرين) و(انهزمت أمريكا).

وكذلك أن يقتصر المعلم مع المبتدئ في الأبواب التي فيها أدوات عدة على التمثيل ببعضها المشهور، وإن حفظ المبتدئ كل الأدوات، فمثلًا في حروف الجر يقتصر في الأمثلة على (من وفي وعلى وإلى)، وفي نواصب المضارع يقتصر على (أَنْ ولن) وفي جوازمه على (لم وإنْ)، وفي أخوات كان عليها دون أخواتها، وكذلك على إنَّ دون أخواتها. حتى ترسخ الأمثلة في ذهنه بالتكرار، ثم يضيف لها بالتدريج، والله أعلم.

ومن الخبرة أيضًا أن يسعى المدرس لمعرفة المدخل الذهني للطالب المبتدئ، فأذكر مثلًا أني عندما كنت أدرس لاثنين من الصغار باب كان وإنَّ وأخواتهما، أني كنت أسهل عليهما في الإعراب، فأقول لهما: إنَّ حرف ناسخ، وكان: فعل ناسخ. ثم لما أطلب منهما أن يعربوا الجملة يشكل عليهما نصب اسم إنَّ أو خبر كان، لأنهما تعلما أن المبتدأ والخبر مرفوعان، وظللت أكرر لهما، وهما لا يستوعبان، ثم في مرة قلت لهما: إنَّ حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وكان فعل ناسخ يرفع المبتدأ وينصب الخبر، فقالا لي: الآن فهمنا.

ومما استفدته في تدريس المبتدئين أن يكرر للطالب إعراب الجملة الاسمية والفعلية البسيطتين حتى يستوعب ذلك ويحفظه، مثل: "محمدٌ جاهدَ الأعداءَ"، و"محمدٌ مجاهدٌ"[1].

وينبغي للمعلم أيضًا أن يكون بشوشًا ودودًا، ولا يكون عبوسًا متجهمًا، وأن يكثر من تشجيع التلميذ إذا أحسن، وأن يترفق به إذا أخطأ، وأن يتجنب السخرية منه وتحقيره، وخاصة أمام من هم أصغر منه سنًا.

وينبغي له أيضًا أن يوزع اهتمامه على الطلاب، فلا يؤثر أحدهم بالأسئلة، أو بسماع أجوبته، حتى لوكان متفوقًا على أقرانه، بل يعدل بين الجميع في الأسئلة وسماع الأجوبة، وينبغي للمعلم أن يمازح طلابه، فإذا وجد أحدهم كسلان أو نعسان أن يقول له مثلًا: أعرب: فلان يحب النوم، أو فلان يحب الكسل، ويضاحكهم، وكذلك أن يكتب على أوراق إجابتهم المديح والثناء والتشجيع. ولا بأس أن يمنحهم بعض الجوائز الصغيرة مثل الحلوى وغيرها، وهكذا يكون الدرس محببًا للتلاميذ، ويزيد فهمهم له.

كانت هذه بعض خبراتي القليلة أقدمها لإخواني المسلمين عامة، وخاصة ممن تضطرهم ظروف الهجرة والتنقل لأن يتولوا تدريس أبنائهم بأنفسهم، فطالما كان العداء للإسلام قائمًا فسيظل الجهاد مستمرًا، وستلازمه الهجرة، ﴿وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.

ومن لطائف ونوادر ما أذكره عن دراسة النحو في أحوال الهجرة والرباط؛ أنني في أثناء سجني في داغستان وجدت سجينًا صالحًا عاميًا معه كتاب في النحو للشيخ بهاء الدين الداغستاني بالعربية، فسألته هل تفهم منه شيئًا؟ فأجابني بالنفي، لأنه لا يفهم العربية أصلًا، فتعجبت من لطف تقدير الله؛ أن يسوق إلي هذا الكتاب في هذا المكان في هذه الشدة على يد هذا الرجل الصالح جزاه الله عني خيرًا، فاستأذنته أن آخذه منه، فتكرم علي بذلك، وكان كتابًا جيدًا متوسطًا في النحو، رتبه مؤلفه -جزاه الله خيرًا- في صورة سؤال وجواب، فقرأته عدة مرات، وكان مما سلَّى عني الحبس وهونه عليه، والله لطيف بعباده.

ثم مسك الختام في قصتي مع المقدمة الآجرومية؛ أني قد عرضت هذا الكتاب على أخي الشيخ المجاهد المهاجر المرابط العالم المعلم الداعية القائد الشهيد -كما نحسبه- أسد العلم والجهاد ومجدد سيرة

---

[1] ذكر صاحب كتاب مفاتيح العربية على متن الآجرومية:

"وينبغي للمعلم أن يعلم المبتدئين مثالين من النحو قبل الشروع.

الأول: زيدٌ عالمٌ. وإعرابه: زيد مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة في آخره، وعالم خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

الثاني: ضرب زيدٌ عمرًا وبكرًا. وإعرابه: ضرب فعل ماضٍ مبني على الفتح، زيد فاعل والفاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، عمرًا مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره، وبكرًا: الواو عاطفة، بكرًا معطوف على (عمرًا)، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره". [مفاتيح العربية على متن الآجرومية ج: ١ ص: ١].

عمر المختار رحمه الله؛ الشيخ محمد حسن قائد أبي يحيى الليبي رحمه الله رحمة واسعة، واستشرته في نشره، فشجعني على ذلك، وراجعه حتى باب المفعول به. وكنت أستعجله في إتمام المراجعة، ولكن الله اختار له ما هو أشرف وأعظم وأبقى بإذن الله؛ الشهادة في سبيل الله بصواريخ الصليبيين. فجزاه الله عني خير الجزاء، وألحقني به على خير.

وهكذا اختلطت في قصة هذا الكتاب دماء الشهداء بمداد العلماء، أسأل الله أن يلحقني بهم ويحشرني معهم.

وختامًا فإن كاتب هذه السطور ليس عالمًا ولا متعلمًا ولكنه محب للعلم وأهله، فليشفع هذا الحب لمن نظر فيما كتب وجمع ورتب، وليعفُ عما اطلع عليه من خطأ، وليتكرم بتصويبه، وليَدْعُ له فيما أدرك من صواب. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه ابتغاء ثواب ربه:

أيمن الظواهري

رجب ١٤٣٣هـ، يونيو ٢٠١١م

مقدمة الطبعة الثانية المصححة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عليكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا{٧٠} يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

وبعد

فهذه هي الطبعة الثانية المصححة من كتاب (باقة الياسمين المتبسمة من التحفة والدرة والمقدمة)، صححت فيها ما اكتشفته من خطأ في الطبعة الثانية.

وقد أجزت كل أحد أن ينقل من هذا الكتاب أو يقتبس أو يختصر أو يستفيد ماديًا أو معنويًا، ما لم يخل بمقصوده.

وختامًا فإن كاتب هذه السطور ليس عالما ولا متعلمًا ولكنه محب للعلم وأهله، فليشفع هذا الحب لمن نظر فيما كتب وجمع ورتب، وليعفُ عما اطلع عليه من خطأ، وليتكرم بتصويبه، وليَدْعُ له فيما أدرك من صواب. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه ابتغاء ثواب ربه:

أيمن الظواهري

ربيع الأول ١٤٣٧- ديسمبر ٢٠١٥

التعريف بالعلامة ابن آجروم[1] رحمه الله

ـــــ

قال عنه العلامة عبد الله كنون:

"ابن آجروم: أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي، عرف بابن آجروم النحوي، المقرئ الشهير، مولده عام ٦٢٧هـ، ووفاته عام ٧٢٣هـ بفاس.

أخذ عن ابن حيان، وعنه محمد بن علي الغساني، وله من غير المقدمة: شرح حرز الأماني[2] في القراءات، ونظم في قراءة نافع سماه (البارع)".

ويقول عنه أيضًا:

"ذلك الرجل الذي استطاع أن يخلد اسمه أبد الدهر بوريقات لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، لا تحتوي على تفكير عميق، ولا على فلسفة جديدة، وإنما على قواعد أولية في علم النحو، مقررة لدى الجميع. فما السر في هذا الخلود الذي أتيح لهذا الرجل؟ حتى لقد فتح لنفسه مجالًا بين جدران مدارس القرن العشرين، وحتى أطلق الناس اسمه على النحو، كأنما هو واضعه! فقالوا: الآجرومية، وأرادوا النحو، مما لم ينله سيبويه نفسه! ذلك السر هو النبوغ النادر الذي أوحى إليه بمقدمته على هذا الوضع العجيب. فبينما النحو قد خضع لقوانين المنطق، وأصبح دراسة عقلية عقيمة، إذ طلع ابن آجروم بمقدمته التي يعرض بها أصول هذا العلم في سذاجة تشبه عقل الطفل، وترتيب يتوافق وآخر ما قررته البيداغوجية[3] الحديثة في أساليب التعليم، فلا جرم إن علا اسمه على الأسماء، وتمجدت ذكراه بين الخالدين. ولقد كان للتقدم الذي نالته هذه العلوم في هذا العصر تأثير كبير في تقويم ألسنة العامة، وتذوقهم لأسرار العربية. أما الخاصة فقد كان جل كلامهم إن لم نقل كله؛ مستقيمًا يجري على الضوابط الآجرومية"[4].

---

[1] وتعني بلغة البربر الفقير الصوفي. [بغية الوعاة ج: ١ ص: ٢٣٨].

[2] فرائد المعاني في شرح حرز الأماني. [الأعلام للزركلي ج: ٧ ص: ٣٣].

[3] التربية.

[4] التحفة السنية بتحقيق شوكت علي درويش ص: ٧ و٨.

التعريف بالعلامة شرف الدين العمريطي رحمه الله

ـــــ

يحيى بن نور الدين أبي الخير بن موسى العمريطي الشافعي الأنصاري الأزهري، شرف الدين المتوفى بعد عام ٩٨٩ هـ، من قرية عمريط (بشرقية مصر). نحوي وفقيه شافعي، له عدة منظومات، منها: "الدرة البهية في نظم الآجرومية"، و"نهاية التدريب في نظم غاية التقريب" و"نظم التحرير" في فقه الشافعية، و"تسهيل الطرقات في نظم الورقات"(١) في أصول الفقه(٢).

(١) أكرمني الله بأن أتممت شرحًا عليه بعنوان: (شذى القرنفلات الورِقات في شرح تسهيل الورقات).

(٢) الإعلام للزركلي ج: ٨ ص: ١٧٤ و١٧٥، معجم المؤلفين ج: ١٣ ص: ٢٣٤، هدية العارفين ج: ٢ ص: ٢٢٢.

التعريف بالعلامة محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله

ـــــــ

قال عنه الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان:

"هو الشيخ العلامة المحقق محمد محيي الدين بن عبد الحميد، مدرس مصري، ولد سنة ١٣١٨هـ-١٩٠٠م بقرب "كفر الحمام" بمحافظة الشرقية، وحصل من الأزهر على العالمية النظامية بالقاهرة سنة ١٩٢٥م، وعمل في التدريس بمصر والسودان، ثم كان رئيس لجنة الفتوي بالأزهر، ثم عميدًا لكلية اللغة العربية، وضمه مجمع اللغة العربية في القاهرة، إلى أعضائه سنة ١٩٦٤، واشتهر بتصحيح المطبوعات أو تحقيقها، فأشرف على طبع عشرات منها، ومدح صنيعه في ضبط الكتب وتحقيقها غير واحد من الأعلام، فها هو الأستاذ العلامة الشيخ محمد علي النجار في حفلة استقبال الشيخ محيي الدين بمجمع اللغة العربية، حين اختير عضوًا به؛ يقول:

"لقد قيل في الطبري: إنه كان كالقارئ الذي لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو، وكالحاسب الذي لا يعرف إلا الحساب، وكذلك يقال في الشيخ محيي الدين، إنه كالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالمتكلم الذي لا يعرف إلا الكلام، وآية ذلك ما ألفه أو أخرجه من الكتب في هذه الفنون". قال ذلك الشيخ النجار بعد أن قال: "ولقد أتى على الأزهر حين من الدهر، وجل ما يدرس في معاهده من تأليفه أو إخراجه".

ومدحه الأستاذ المحقق الكبير عبد السلام هارون -رحمه الله تعالى- فقال:

"ومما يخرج عن نطاق الحصر ما صنعه الأستاذ محيي الدين من العناية بنشر "شرح ابن يعيش على المفصل" في عشرة أجزاء لم يرقم عليها اسمه، ولم يدخلها في حساب ما قام على نشره من أمهات الأصول، ويكفيه فخرًا في النحو ويكفي النحو فخرًا به أنه عالج معظم كتبه المتداولة، لتيسير دراستها وتذليل القراءة، والبحث فيها بدءًا ب "الآجرومية" وانتهاء ب"شرح الأشموني للألفية"، و "شرح ابن يعيش للمفصل"، ولا يزال كثير منا نحن أعضاء المجمع الموقر يرجع إلى كتاباته وتعليقاته، وإلى هذا المدد الزاخر، من المكتبة النحوية التي نقلها من ظلام القدم إلى نور الجدة والشباب".

وللأستاذ محمد محيي الدين مقدمات علمية رائعة تدل على أنه باحث جيد، لو تفرغ للتأليف الخالص لأبدع الكثير، وأشير إلى مقدمتين رائعتين هما مقدمته لكتاب "مقالات الإسلاميين" للأشعري، ومقدمته لكتاب "تهذيب السعد"، حيث ألمّ في الأولى بتاريخ دقيق لعلم الكلام منذ بدت أصوله حتى اكتمل وتشعب وتعددت فرقه بعد الأشعري، في وضوح خالص يدل على صحة الفهم، وصدق

الاستنباط، كما ألم في المقدمة الثانية بتاريخ علم البلاغة في دقة حصيفة، وقد كتب هذا التاريخ المستوعب قبل أن تظهر الكتب المستقلة بتاريخ هذا الفن، فكان ذا سبق جلي، وله في مقدمة "نهج البلاغة" استيعاب جيد، واستشفاف بصير.

توفي الشيخ محمد محيي الدين سنة ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته"[١].

وقال عنه الدكتور محمود الطناحي بأنه:

"يُعد صفحة حافلة من تاريخ نشر التراث العربي، قدّم وحده للمكتبة العربية ما لم تقدمه هيئة علمية مدعومة بالمال والرجال.

....

ويكفيه فضلًا أن كل من تعلم النحو في شرق الدنيا وغربها بعده مدين له بديْنٍ كبير لما بذله من جهد بالغ في إخراج كتب النحو في أسلوبٍ يمتع الدارس ويصقل اللسان"[٢].

وقد ألف عدة مؤلفات منها:

١- الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية.

٢- أحكام المواريث على المذاهب الأربعة.

٣- التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية.

٤- تصريف الأفعال.

٥- دروس التصريف.

وقد حقق -رحمه الله- وشارك في تحقيق الكثير من الكتب منها:

١- الفرق بين الفرق لعبد القادر بن طاهر البغدادي.

٢- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري.

٣- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمَّد الميداني.

٤- سنن أبي داود.

٥- الترغيب والترهيب للحافظ المنذري.

٦- الصارم المسلول على شاتم الرسول -صلَّى الله عليه وسلَّم- لابن تيمية.

---

[١] الموافقات بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان ج: ٦ ص: ٨١ إلى ٨٤، الأعلام للزركلي ج: ٧ ص: ٩٢.

[٢] التراث الإسلامي بين الأصالة والتزييف: تراثنا .. رحلة شاقة شيقة- أرشيف ملتقى أهل الحديث ٤ ج: ١ ص ١٨٧٧ و١٨٧٨.

٧- موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول لابن تيمية. حققه بالاشتراك مع الشيخ محمد حامد الفقي.

٨- الرد على المنطقيين لابن تيمية.

٩- المسودة في أصول الفقه لآل تيمية.

١٠- إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية.

١١- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: للسهمودي.

١٢- المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد، للعليمي.

١٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان.

١٤- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للأمير الصنعانى.

١٥- الجامع الصغير للسيوطي.

١٦- تاريخ الخلفاء للسيوطي.

١٧- الحاوي للفتاوي للسيوطي.

١٨- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل.

١٩- شرح الأشموني وسماه "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، ومعه كتاب "واضح المسالك لتحقيق منهج السالك". وهو أوفى وأجل شروح الألفية على ماذكره الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في المقدمة.

٢٠- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام. وللشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد -رحمه الله- ثلاثة شروح على الشرح المذكور وهي :

أ- عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير.

ب- هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك.

ج- إرشاد السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح المختصر.

٢١- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام.

٢٢- شرح شذور الذهب لابن هشام.

٢٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري.

٢٤- شرح شافية ابن الحاجب للأستراباذي.

٢٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للأنباري.

٢٦- شرح المفصل لابن يعيش.

٢٧- المجمل لابن فارس (الجزء الأول منه فقط).

٢٨- بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد.

٢٩- الشرح الصغير للدردير.

٣٠- الموافقات للشاطبي.

٣١- اللباب في شرح الكِتَاب للغنيمي.

٣٢- المثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين ابن الأثير.

٣٣- العمدة في مَحَاسِن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني.

٣٤- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي.

٣٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي.

٣٦- الاختيار لتعليل المختار لابن مودود الموصلي.

٣٧- شرح القصائد العشر للتبريزي.

٣٨- شرح ديون الحماسة للتبريزيّ.

٣٩- ديوان عمر بن أبي ربيعة.

٤٠- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار لابن بليهد.

٤١- أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري.

٤٢- خزانة الأدب للبغدادي.

٤٣- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي.

٤٤- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي.

٤٥- منهاج الوصول في علم الأصول للبيضاوي.

٤٦- كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني للمنوفي.

٤٧- الدرة البهية بتحقيق مباحث الرحبية للرحبي.

٤٨- مقامات بديع الزمان الهمذاني.

٤٩- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم محمد بن حبان البستي.

٥٠- شرح الشيخ سعد الدين التفتازاني واسمه "المطول على التلخيص".

٥١- سيرة ابن هشام.

٥٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني.

٥٣- الموازنة بين أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وأبي عبادة الوليد للآمدي.

٥٤- الإيضاح للقزويني.

المقدمات

١- (الحمد لله) الّذِي قَدْ وَفَّقَا   لِلْعِلْمِ خَيْرَ خَلْقِهِ وَلِلتُّقَى

٢- حَتَّى نَحَتْ قُلُوبُهُمْ (لِنَحْوِهِ)   فَمِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَحْوِهِ

٣- فَأُشْرِبَتْ مَعْنَى ضَمِيرِ الشَّأنِ[1]   فَأعربتْ فِي الحَانِ بِالأَلْحانِ

٤- ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعَ سَلاَمٍ لاَئِقِ   عَلَى النَّبِيِّ أَفْصَحِ الْخَلاَئِقِ

٥- (مُحَمَّدٍ) وَالآلِ وَالأَصْحابِ   مَنْ أَتْقَنُوا الْقُرْءَانَ بِالإِعْرَابِ

٦- (وَبَعْدُ) فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا اقْتَصَرْ   جُلُّ الْوَرَى عَلَى الْكَلاَمِ الْمُخْتَصَرْ

٧- وَكَانَ مَطْلُوبًا أَشَدَّ الطَّلَبِ   مِنَ الْوَرَى حِفْظُ اللِّسَانِ الْعَرَبِي

---

(١) ضمير الشأن: هو ضمير يأتي في صدر جملة بعده تفسر دلالته، وتبين المراد منه، كأن يتحدث شخص عن الدنيا وتقلبها، فيقول: "هي الأيام دول". أو يتحدث آخر عن سقوط دولة وقيام أخرى، فيقول: "إنها إرادة الله التي لا تعلوها إرادة". ومنه قوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾ وقوله تعالى: ﴿فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا﴾. (على القول بأن الضمير في الآيتين ضمير الشأن).
وسمي ضمير الشأن لأنه يرمز للشأن، والمراد به مضمون الكلام، الذي يريد المتكلم أن يتحدث عنه، ويسمى ضمير القصة، أي المسألة التي تناولها الكلام. [دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٩٢].

٨- كَيْ يَفْهَمُوا مَعَانِيَ الْقُرْءَانِ وَالسُّنَّةِ الدَّقِيقَةِ المَعَانِي

٩- وَالنَّحْوُ أَوْلَى أَوَّلًا أَنْ يُعْلَمَا إِذِ الْكَلَامُ دونَهُ لَنْ يُفْهَمَا

تعريف النحو، موضوعه، ثمرته، نسبته، واضعه، حكم الشارع فيه.

التعريف- كلمة (نحو): تطلق في اللغة العربية على عدة معانٍ: منها الجهة، تقول: ذهبت نحو فلان، أي جهته. ومنها الشبه والمثل، تقول: محمدٌ نحوُ عليٍ، أي شبهه ومثله.

وتطلق كلمة نحو في اصطلاح العلماء على (العلم بالقواعد التي يعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من الإعراب والبناء وما يتبع ذلك).

الموضوع: وموضوع علم النحو الكلمات العربية، من جهة البحث عن أحوال أواخرها في حال التركيب[(٢)].

الثمرة: وثمرة تعلم علم النحو: صيانةُ اللسان وحفظُهُ عن الخطأ في الكلام العربي، وفهمُ القرآنِ الكريمِ، والحديثِ النبويِّ فهمًا صحيحًا؛ اللَّذَيْنِ هما أصل الشريعة الإسلامية، وعليهما مدارها.

نسبته: وهو من العلوم العربية.

واضعه: والمشهور أن أول واضع لعلم النحو هو أبو الأسود[(٣)] الدؤلي، بأمرٍ من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما.

حكم الشارع فيه: وتعلمه فرض من فروض الكفاية، وربما تعين تعلمه على واحد، فصار فرض عين عليه.

***

(٢) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٣) ظالم بن عمرو الدؤلي المتوفى سنة (٦٩) هـ، وهو من كبار التابعين، وضع النواة الأولى لعلم (النحو). [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

١٠- وَكَانَ خَيْرُ كُتْبِهِ الصَّغِيْرَهْ كَرَّاسَةً لَطِيفَةً شَهِيرَهْ

١١- فِي عُرْبِهَا وَعُجْمِهَا والرُّومِ[(١)] أَلَّفَهَا الْحَبْرُ (ابْنُ ءَاجُرُّومِ)

١٢- وَانْتفعَتْ أَجِلَّةٌ بِعِلْمِهَا مَعْ ما تَرَاهُ مِنْ لَطِيفِ حَجْمِهَا

١٣- نَظَمْتُهَا نَظْمًا بَدِيعًا مُقْتَدِي بِالأَصْلِ فِي تَقْرِيبِهِ لِلمُبْتَدِى

١٤- وَقَدْ حَذَفْتُ مِنْهُ ما عَنْهُ غِنَى وَزِدْتُهُ فَوَائِدًا بِهَا الغِنَى

١٥- مُتَمِّمًا لِغَالِبِ الأَبْوَابِ فَجَاءَ مِثْلَ الشَّرْحِ لِلْكِتَابِ

١٦- سُئِلْتُ فِيهِ مِنْ صَدِيقٍ صَادِقِ يَفْهَمُ قَوْلِي لاِعْتِقَادٍ واثِقِ

١٧- إِذِ الْفَتَى حَسْبَ اعْتِقَادِهِ رُفِعْ وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ لَمْ يَنْتَفِعْ

١٨- فَنَسْأَلُ المَنَّانَ أَنْ يُجِيرَنَا مِنَ الرِّيَا مُضَاعِفًا أُجُورَنَا

---

(١) الروم: هو أن تشير إلى الحركة بصوت ضعيف، يدركه البصير والضرير. [أسرار العربية ج: ١ ص: ٣٥٣].

١٩- وَأَنْ يَكُونَ نَافِعًا بِعِلْمِهِ مَنِ اعْتَنَى بِحِفْظِهِ وَفَهْمِهِ

***

الباب الأول: الكلام

ـــــ

الفصل الأول: معنى الكلام

ـــــ

٢٠- كَلاَمُهُمْ لَفْظٌ مُفِيدٌ مُسْنَدُ وَالْكِلْمَةُ[١] اللَّفْظُ المُفِيدُ المُفْرَدُ

للفظ (**الكلام**) معنيان أحدهما لغوي، والثاني نحوي.

أما **الكلام اللغوي**: فهو عبارة عما تحصل بسببه فائدة، سواء أكان لفظًا أم لم يكن كالخط والكتابة والإشارة. وأما **الكلام النحوي** أو (الجملة[٢] المفيدة)[٣] فهو: اللفظ المركب المفيد بالوضع[٤]، فلا بد أن يجتمع فيه أربعة أمور:

الأول: أن يكون لفظًا.

والثاني: أن يكون مركبًا.

والثالث: أن يكون مفيدًا.

والرابع: أن يكون موضوعًا بالوضع العربيّ.

وقد أشار العلامة العمريطي -رحمه الله- لثلاثة من هذه الشروط حين قال: (كَلاَمُهُمْ لَفْظٌ مُفِيدٌ مُسْنَدُ)، ولعله اعتبر أن الكلام لا يكون مفيدًا إلا إذا كان موضوعًا بالوضع العربي[٥].

---

(١) الكَلِمَةُ، والكِلْمَةُ: اللفظة الواحدة. وعند النحاة: اللفظة الدالة على معنىً مفرد بالوضع، سواءٌ أكانت حرفًا واحدًا، كلام الجرّ، أم أكثر. والجملة أو العبارة التامة المعنى، كما في قولهم: (لا إله إلا الله كلمة التوحيد). [المعجم الوسيط- باب الكاف ص: ٧٩٦، القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٨].

(٢) الجملة: لفظ مركب أفاد أو لم يفد، وتنقسم إلى:

أ- اسمية: وهي ما بدئت باسم. نحو: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾، ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾.

ب- فعلية: وهي ما بدئت بفعل. نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾. [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٣٦٤].

(٣) القواعد الأساسية للنحو والصرف ص: ١.

(٤) المقدمة الآجرومية.

(٥) ولعله اقتدى في ذلك بابن مالك -رحمه الله- حين قال:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم   اسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ الكلم

حيث لم يذكر أن من شرط الكلام أن يكون موضوعًا بالوضع العربي، فلعله اعتبر أنه لا يكون مفيدًا حتى يكون عربيًا. والله أعلم.

ومعنى كونه لفظًا: أن يكون صوتًا مشتملًا على بعض الحروف الهجائية التي تبتدئ بالألف وتنتهي بالياء، ومثاله "مجاهد" و"يهاجر" و"مرابط"؛ فإن كل واحدة من هذه الكلمات عند النطق بها تكون صوتًا مشتملًا على خمسة أحرف هجائية. فالإشارة مثلًا لا تسمى كلامًا عند النحويين لعدم كونها صوتًا، وإن كانت تسمى كلامًا عند اللغويين لحصول الفائدة بها.

ومعنى كونه مركبًا: أن يكون مؤلفًا ومكونًا من كلمتين أو أكثر، نحو "محمدٌ مجاهدٌ" و(العلمُ نافعٌ) و(يبلغُ المجتهدُ المجدَ) و(لكلِّ مجتهدٍ نصيبٌ) و(العلمُ خيرُ ما تسعى إليه) فكل عبارة من هذه العبارات تسمى كلامًا، وكل جملة منها مؤلفة من كلمتين أو أكثر، فالكلمة الواحدة لا تسمى كلامًا عند النحاة إلا إذا انضم غيرها إليها، سواء كان انضمام غيرها إليها حقيقة، كالأمثلة السابقة، أم تقديرًا، كما إذا قال لك قائلٌ: مَن أخوك؟ فتقول: محمدٌ، فهذه الكلمة تعتبر كلامًا، لأن التقدير: محمدٌ أخي، فهي في التقدير عبارةٌ مؤلفة من ثلاث كلمات، وهي: محمد وأخ وياء المتكلم[٦].

وأحسب أن العلامة العمريطي –رحمه الله– قد أشار إلى شرط كون الكلام النحوي مركبًا بقوله: (مسندٌ)، باعتبار أن التركيب الإسنادي –وهو الجملة– أهم أقسام التركيب.[٧] [٨].

ويؤيد هذا أن العلامة الأشموني –رحمه الله– قال في شرح كلمة (كاستقم): "فإنه لفظ مفيد بالوضع". وعلق العلامة الصبان –رحمه الله– على عبارة الأشموني السالفة بقوله: "الظاهر أن مراده الوضع العربي الذي هو قيد لا بد منه في تعريف الكلام –كما قال الشاطبي وغيره– ليخرج كلام الأعاجم". [حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك ص: ٥٦].

(٦) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٧) وقد نبهني إلى هذا المعنى الشيخ أبو يحيى الليبي رحمه الله، فجزاه الله عني خير الجزاء.

(٨) المركب: قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء أكانت الفائدة تامة، مثل: (النجاة في الصدق)، أم ناقصة، مثل: (نور الشمس).

والمركب ستة أنواع:

١- إسنادي: وهو الجملة.

والإسناد: هو الحكم بشيء على شيء، كالحكم على زهير بالاجتهاد في قولك: (زهيرٌ مجتهدٌ).

والمحكوم به يسمى (مسندًا)، والمحكوم عليه يسمى (مسندًا إليه).

فالمسند: ما حكمت به على شيء.

والمسند إليه: ما حكمت عليه بشيء.

والمركب الإسنادي (ويسمى جملة أيضًا): ما تألف من مسند ومسند إليه، نحو (الحلمُ زينٌ، يفلحُ المجتهدُ).

والمسند إليه هو الفاعل، ونائبه، والمبتدأ، واسم الفعل الناقص، واسم الأحرف التي تعمل عمل (ليس)، واسم (إن) وأخواتها، واسم (لا) النافية للجنس.

والمسند هو الفعل، واسم الفعل، وخبر المبتدأ، وخبر الفعل الناقص، وخبر الأحرف التي تعمل عمل (ليس)، وخبر إن وأخواتها.

٢- إضافي: وهو ما تركب من المضاف والمضاف إليه.

٣- بياني: وهو كل كلمتين كانت ثانيتهما موضحة معنى الأولى، وهو ثلاثة أقسام:

أ- مركب وصفي: وهو ما تألف من الصفة والموصوف.

ب- مركب توكيدي: وهو ما تركب من المؤَكِّد والمؤَكَّد.

فكأن العلامة العمريطى –رحمه الله– أراد أن يقول أن الكلام: هو الجملة المفيدة[٩].

ومعنى كونه مفيدًا: أن يحسن سكوت المتكلم عليه، بحيث لا يبقى المستمع منتظرًا لشيءٍ آخر، فلو قلت (إذا حضرَ الأستاذُ) لا يسمى كلامًا، ولو أنه لفظ مركب من ثلاث كلمات لأن المخاطب ينتظر ما تقوله بعد هذا مما يترتب على حضور الأستاذ، فإذا قلت (إذا حضرَ الأستاذُ أنصتَ الطلابُ) صار كلامًا لحصول الفائدة.

ومعنى كونه موضوعًا بالوضع العربيّ: أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من الألفاظ التي وضعتها العرب للدلالة على معنى من المعاني. ومثاله: (حضر) كلمة وضعها العرب لمعنىً وهو حصول الحضور في الزمان الماضي، وكلمة (زيد) كلمة وضعها العرب لمعنىً وهو ذات الشخص المسمى بهذا الاسم، فإذا قلت (حضرَ زيدٌ) تكون قد استعملت كلمتين كل منهما مما وضعه العرب، بخلاف ما إذا تكلمت بكلامٍ مما وضعه العجم كالفرس، والترك، والبربر، والفرنج؛ فإنه لا يسمى في عرف علماء العربية كلامًا، وإن سماه أهل اللغة الأخرى كلامًا.

والكلمة: هي اللفظ المفرد الدال على معنى[١٠]، وقد أشار له الناظم –رحمه الله– بقوله: (والكلمة اللفظ المفيد [أي الدال على معنى] المفرد). والمقصود بـ(المفرد) ما كان قسيم المركب ومقابله، سواء دل على فرد أو مثنى أو جمع مثل: (فائز وفائزة، وفائزان وفائزتان، وفائزون وفائزات).

أمثلة للكلام المستوفي للشروط:

الجهادُ عزٌ. الهجرةُ تحررٌ. البدرُ ساطعٌ. الصبرُ زادُ المؤمنين. يجاهدُ المسلمُ في سبيلِ اللهِ. الحجابُ شرفُ المسلمةِ. لا يفلحُ الكسولُ. لا إلهَ إلا اللهُ. محمدٌ صفوةُ المرسلين. اللهُ ربُنا. محمدٌ نبُينا.

أمثلة للفظ المفرد:

ج– مركب بدلي: وهو ما تألف من البدل والمبدل منه.

وحكم الجزء الثاني من المركب البياني أن يتبع ما قبله في إعرابه، كما سيأتي –إن شاء الله– في أحكام التوابع.

٤– المركب العطفي: وهو ما تركب من المعطوف والمعطوف عليه بتوسط حرف العطف بينهما.

٥– المركب المزجي: وهو كل كلمتين ركبتا وجعلتا كلمة واحدة، مثل (بعلبك وبيت لحم وحضرموت).

وإذا كان المركب المزجي علمًا أُعرب إعراب ما لا ينصرف، وإن كان غير علم كان مبني الجزأين على الفتح، مثل (زرني صباحَ مساءَ).

٦– المركب العددي: وهو كل عددين كان بينهما حرف عطف مقدر، وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر. [جامع الدروس العربية ص: ١٢ إلى ١٦].

[٩] الكلام: هو الجملة المفيدة معنىً تامًا مكتفيًا بنفسه، مثل: (رأسُ الحكمةِ مخافةُ اللهِ، فازَ المتقون، من صدَقْ نجا).

فإن لم تفد الجملة معنى تامًا مكتفيًا بنفسه فلا تسمى كلامًا، مثل (إن تجتهدْ في عملِك)، فهذه الجملة ناقصة الإفادة، لأن جواب الشرط فيها غير مذكور، وغير معلوم، فلا تسمى كلامًا، فإن ذكرت الجواب فقلت: (إن تجتهدْ في عملِك تنجحْ)، صار كلامًا. [جامع الدروس العربية ص: ١٤].

[١٠] القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٨، القواعد الأساسية للنحو والصرف ص: ١.

محمد. علي. إبراهيم. قام. من.

أمثلة للمركب غير المفيد:

مدينة الأسكندرية. عبد الله. حضرموت. لو أنصف الناس. إذا جاء الشتاء. مهما أخفى المرائي. إن طلعت الشمس.

***

أسئلة على ما تقدم:

١- ما الكلام؟

٢- ما معنى كونه لفظًا؟

٣- ما معنى كونه مفيدًا؟

٤- ما معنى كونه مُرَكَّبًا؟

٥- ما معنى كونه موضوعًا بالوضع العربي؟

٦- مَثِّلْ بخمسة أمثِلة لما يسمى عند النحاة كلامًا.

***

الفصل الثاني: أنواع الكلام

ــــــــــــ

٢١- لِاسْمٍ وَفِعْلٍ ثُمَّ حَرْفٍ تَنْقَسِمْ	وَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ هِيَ الْكَلِمْ
٢٢- وَالْقَوْلُ لَفْظٌ قَدْ أَفَادَ مُطْلَقًا	كَقُمْ وَقَدْ وَإِنَّ زَيْدًا ارْتَقَى

الألفاظ التي كان العرب يستعملونها في كلامهم، ونقلت إلينا عنهم فنحن نتكلم بها في محاوراتنا، ودروسنا، ونقرؤها في كتبنا، ونكتب بها إلى أهلينا، وأصدقائنا، لا يخلو واحدٌ منها عن أن يكون واحدًا من ثلاثة أشياء: الاسم، والفعل، والحرف.

أما الاسم: فهو في اللغة: ما دل على مسمىً، وفي اصطلاح النحويين: كلمة دلت على معنىً في نفسها ولم تقترن بزمان، نحو: محمد، وعلي، ورجل، وجمل، ونهر، وتفاحة، وليمونة، وعصا؛ فكل واحد من هذه الألفاظ يدل على معنىً وليس الزمان داخلًا في معناه، فيكون اسمًا.

وأما الفعل: فهو لغة: الحدث، واصطلاحًا: كلمة دلت على معنىً في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة التي هي الماضي، والحال، والمستقبل، نحو: (رابطَ) فإنه كلمة دالة على معنىً وهو الرباط، وهذا المعنى مقترن بالزمان الماضي، ونحو: (يرابطُ) فإنه دال على معنى -وهو الرباط أيضًا- وهذا المعنى مقترن بالزمان الحاضر، ونحو: (رابطْ) فإنه دال على معنى -وهو الرباط أيضًا- وهذا المعنى مقترن بالزمن المستقبل الذي بعد زمن التكلم.

ومثل هذه الألفاظ: نصرَ وينصرُ وانصرْ، وفهِمَ ويفهمُ وافهمْ، وعلِمَ ويعلمُ واعلمْ، وجلسَ ويجْلِسُ واجلسْ، وضربَ ويضرِبُ واضربْ.

والفعل على ثلاثة أنواع: ماضٍ، ومضارعٌ، وأمرٌ .

فالماضي: ما دل على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمن التكلم، نحو كتبَ، وفهِمَ، وخرجَ، وسمِعَ، وأبصرَ، وتكلمَ، واستغفرَ، واشتركَ.

والمضارع: ما دل على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده، نحو: يكتبُ، ويفهمُ، ويخرجُ، ويسمعُ، وينصرُ، ويتكلمُ، ويستغفرُ، ويشتركُ.

والأمر: ما دل على حدث يُطلب حدوثه بعد زمان التكلم، نحو: اكتبْ، وافهمْ، واخْرُجْ، واسمعْ، وانصْر، وتكلمْ، واستغفرْ، واشتركْ.

وأما الحرف: فهو في اللغة: الطرَف[1]، وفي اصطلاح النحاة: كلمة دلت على معنى في غيرها، نحو: (مِن) فإن هذا اللفظ كلمةٌ تدل على معنىً -وهو الابتداء- وهذا المعنى لا يتم حتى تُضم إلى هذه الكلمة غيرها، فتقول: (ذهبتُ من البيتِ) مثلًا.

أمثلة للاسم: كتاب، قلم، دواة، كراسة، جريدة، خليل، صالح، عمران، ورقة، سبع، حمار، ذئب، نمر، فهد، برتقالة، كمثراة، نرجسة، وردة، هؤلاء، أنتم.

أمثلة للفعل: سافرَ يسافرُ سافِرْ، قالَ يقولُ قلْ، أمنَ يأمنُ ائمنْ، رضِيَ يرضى ارْضَ، صدقَ يصْدُقُ اصدقْ، اجتهدَ يجتهدُ اجْتَهِدْ، استغْفَرَ يستغفرُ استَغْفِرْ.

أمثلة للحرف: مِن، إلى، عن، على، إلا، لكِنْ، إنَّ، أنَّ، بلى، بل، قد، سوف، حتى، لم، لا، لن، لو، لما، لعل، ما، لات، ليت، إنْ، ثم، أو.

ولأقسام الكلمة الثلاثة (الفعل والاسم والحرف) أشار الناظم -رحمه الله- بقوله:

(لاسم وفعل ثم حرف تنقسم وهذه ثلاثة هي الكلم).

ومن هذه الأنواع الثلاثة للكلمة يتركب الكلامُ والكَلِمُ ونحوهما[2]. والكلام قد مر بنا معناه آنفًا، وأما الكَلِم في اصطلاح النحاة فهو: ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أفاد نحو: (العدل أساس الملك)، أو لم يفد نحو: (إن حضر ضيف)[3].

ثم أشار الناظم -رحمه الله- للقول فقال: (والقول لفظ قد أفاد مطلقًا)، والقول: هو كل لفظ نطق به الإنسان. مفردًا كان أو مركبًا. مفيدًا كان أو غير مفيد، فهو ينطبق على الكلام وعلى الكَلِم وعلى الكلمة[4]. ويقصد بقوله (قد أفاد مطلقًا) أي أفاد معنى يحسن السكوت عليه أو لا يحسن.

ثم ضرب لذلك أمثلة، فقال: (كقم) وهي جملة فعلية من فعل أمر وفاعل مستتر تقديره أنت، و(قد) وهو حرف، و(وإن زيدًا ارتقى)، وهي جملة اسمية من (إن) وهو حرف ناسخ، و(زيد) وهو اسم إن، و(ارتقى) وهو جملة فعلية وقعت خبرًا لإن، كما سيأتي إن شاء الله.

***

أسئلة:

---

[1] قال الإمام القرطبي -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ : "وحرف كل شيء طرفه وشفيره وحده؛ ومنه حرف الجبل، وهو أعلاه المحدد". [تفسير القرطبي ج: ١٢ ص: ١٧].

[2] القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٩.

[3] دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٢٤.

[4] دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٢٥.

١- ما الاسم؟

٢- مَثِّل للاسْم بعشَرة أمثلة.

٣- ما الفعل؟

٤- إلى كم ينقسم الفعل؟

٥- ما المضارع؟

٦- ما الأمر؟

٧- ما الماضي؟

٨- مَثِّل للفعل بعشرة أمثلة.

٩- ما الحرف؟ مَثِّل للحرف بعشرة أمثلة.

***

المطلب الأول: علامات الاسم

٢٣- فَالِاسْمُ بِالتَّنْوِينِ والْخَفْضِ عُرِفْ وحَرْفِ خَفْضٍ وَبِلَامٍ وَأَلِفْ

للاسم علامات يتميز عن أخويه الفعل والحرف بوجود واحدة منها أو أكثر[١]، أو قبولها، وقد ذكر الناظم -رحمه الله- من هذه العلامات أربع علامات، وهي: التنوين والخفض، ودخول حرف من حروف الجر، ودخول الألف واللام.

أما التنوين: فهو في اللغةِ: التصويت، تقول نوَّن الطائر أي صوَّت، وفي اصطلاح النحاة: هو نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تتبع آخر الاسم لفظًا وتفارقه خطًا ووقفًا، للاستغناء عنها بتكرار الشكلة عند الضبط بالقلم، نحو: محمدٍ، وكتابٍ، وإيهٍ، وصهٍ، ومسلماتٍ، وفاطماتٍ، وحينئذٍ، وساعتئذٍ، فهذه الكلمات كلها أسماء بدليل وجود التنوين في آخر كل منها.

والتنوين ينقسم إلى أربعة أقسام:

١- **تنوين التمكين**: وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة ليدل على تمكنها في الاسمية، بحيث لم تشبه الحرف فتبنى، ولم تشبه الفعل فتمنع من الصرف، ومثاله: محمدٌ، مجاهدٌ، رجلٌ، كتابٌ.

٢- **تنوين التنكير**: وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية للفرق بين معرفتها ونكرتها فما نُوِّنَ منها كان نكرة، وما لم ينون كان معرفة، نحو: (صه) فإنها اسم فعل أمر بمعنى اسْكُتْ، فإذا قلت لشخصٍ (صهْ) كان أمرًا بالسكوت عن الكلام المعيَّن الذي كان يتكلم فيه، وإذا قلتَ له (صهٍ) كان أمرًا بالسكوت عن كلِّ كلام.

٣- **تنوين المقابلة**: وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم، لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم، نحو: مسلماتٍ، مؤمناتٍ.

٤- **تنوين العوض**: وهو اللاحق لآخر الاسم المضاف عوضًا عن المضاف إليه، سواء أكان المضاف إليه المحذوف كلمة، مثل تنوين (كل) في قوله تعالى: ﴿قل كلٌ يعمل على شاكلته﴾ والتقدير كل واحدٍ منا ومنكم يعمل على شاكلته، أم كان المضاف إليه المحذوف جملةً، مثل تنوين (حينئذٍ) في قوله تعالى:

---

(١) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

﴿وأنتم حينئذٍ تنظرون﴾ والتقدير وأنتم حين إذْ بلغتِ الروحُ الحلقومَ تنظرونَ، فإذْ ظرفُ زمانٍ مضاف إلى الجملة الفعلية التي هي: بلغت الروح الحلقوم فحذفت هذه الجملة وجيء بالتنوين في (إذٍ) عوضًا عنها[٢].

وأما الخفض فهو في اللغة: ضد الارتفاع، وفي اصطلاح النحاة: عبارة عن الكسرة التي يحدثها العامل أو ما ناب عنها، وذلك مثل كسرة الراء من "بكرٍ" و"عَمرٍو" في نحو قولكَ: (مررتُ ببكرٍ)، وقولكَ (هذا كتابُ عَمرٍو)، فبكرٍ وعَمرٍو اسمان لوجود الكسرة في آخِر كل واحدٍ منهما.

و**العلامة الثالثة من علامات الاسم دخول حرف من حروف الخفض:** نحو: "ذهبتُ من البيتِ إلى المدرسةِ"، فكل من "البيتِ" و"المدرسةِ" اسم؛ لدخول حرف الخفض عليهما، ولوجود "أل" في أولهما.

وحروف الخفض هي:

(من) ولها معانٍ منها: الابتداء، نحو: (رجعتُ من الجبهةِ).

و**(إلى)** ومن معانيها الانتهاء، ومثالها (ذهبتُ إلى المعسكرِ).

و**(عن)** ومن معانيها المجاوزة نحو: (رميتُ السهمَ عن القوسِ).

و**(على)** ومن معانيها الاستعلاء نحو: (صَعِدتُّ على الجبلِ).

و**(في)** ومن معانيها الظرفية نحو: (الماءُ في الكُوزِ).

و**(رُبَّ)** ومن معانيها التقليل نحو: (رب رجلٍ كريمٍ قابلني)، وتفيد التكثير أيضًا نحو: (رب رجالٍ مجاهدين قابلُوني)[٣].

و**(الباء)** ومن معانيها التعدية، وهي جعل الفعل اللازم متعديًا بإيصال معناه إلى المجرور بها[٤]، نحو: (مررتُ بالوادِي).

و**(الكاف)** ومن معانيها التشبيه نحو: (المجاهدُ كالأسدِ).

و**(اللام)** ومن معانيها المِلْكُ إذا وقعت بين ذاتين ودخلتْ على من يُتَصوَّر منه المِلْكُ نحو: (المالُ لمحمدٍ)، والاختصاص إذا وقعتْ بين ذاتين ودخلت على ما لا يتصور منه الملك[٥] نحو: (البابُ للدارِ)، والاستحقاق إذا وقعت بين اسم ذات كلفظ الجلالة واسم معنى كالحمد[٦] نحو: (الحمدُ لله).

---

(٢) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٣) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٤) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٥) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٦) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

ومن حروف الجر حروف القسم وهي ثلاثة أحرف:

الأول: (**الواو**) ولا تدخل إلا على الاسم الظاهر نحو: (واللهِ)، ﴿والطورِ وكتابٍ مسطورٍ﴾، ونحو: ﴿والتينِ والزيتونِ. وطورِ سينين﴾.

الثاني: (**الباء**) ولا تختص بلفظ دون لفظ بل تدخل على الاسم الظاهر نحو: (باللهِ لأجتَهِدَنَّ) وعلى الضمير نحو: (بكَ لأضربنَّ الكسولَ).

الثالث: (**التاء**) ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة نحو ﴿وتاللهِ لأكيدنَّ أصنامكم﴾.

والعلامة الرابعة دخول (أل): في أول الكلمة، نحو: (الرجل، والغلام، والفرس، والكتاب، والبيت، والمدرسة) فهذه الكلمات كلها أسماء لدخول الألف واللام في أولها.

***

أسئلة:

١- ما علامات الاسم؟

٢- ما معنى الخفض لغة واصطلاحًا؟

٣- ما التنوين لغةً واصطلاحًا؟

٤- على أي شيءٍ تدلُّ الحروف الآتية: من، اللام، الكاف، ربَّ، عن، في؟

٥- ما الذي تختص واو القسم بالدخول عليه من أنواع الأسماء؟

٦- ما الذي تختصُّ تاءُ القسم بالدخول عليه؟

٧- مَثِّل لباءِ القسم بمثالين مختلفين.

تمارين:

ميِّز الأسماءَ التي في الجمل الآتية مع ذكر العلامة التي عرفتَ به اسميتها:

- ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {١} الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

- ﴿إن الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ والْمُنْكَرِ﴾.

- ﴿وَالْعَصْرِ {١} إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾.

- ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾.

- ﴿الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾.

- ﴿إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ العالَمِينَ، لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمرتُ، وَأَنَا أَوَّلُ المسْلِمينَ﴾.

***

المطلب الثاني: علامات الفعل

٢٤- وَالْفِعْلُ مَعْرُوفٌ بِقَدْ وَالسِّينِ وَتَاءِ تَأْنِيثٍ مَعَ التَّسْكِينِ

٢٥- وَتَا فَعَلْتَ مُطْلَقًا كَجِئْتَ لِي وَالنُّونِ وَالْيَا فِي افْعَلَنَّ وافْعلي

يتميز الفعل عن أخويه الاسم والحرف بست علامات، متى وجدتَ فيه واحدة منها أو أكثر أو رأيت أنه يقبلها عرفتَ أنه فعلٌ:

الأولى: (قد).

والثانية: (السين وسوف).

والثالثة: (تاء التأنيث الساكنة).

والرابعة: (تاء الفاعل ونائبه).

والخامسة: (نون التوكيد).

والسادسة: (ياء المخاطبة).

وقد ذكرها الناظم كلَّها تصريحًا أو تمثيلًا.

أما (قد) فتدخل على نوعين من الفعل وهما الماضي والمضارع.

فإذا دخلت على الفعل الماضي دلت على أحد معنيين وهما التحقيق والتقريب، فمثال دلالتها على التحقيق قوله تعالى: ﴿قد أفلحَ المؤمنون﴾، وقوله جل شأنه: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين﴾، وقولنا: "قد عزتِ المحجبةُ"، وقولنا: "قد سافرَ خالدٌ".

ومثال دلالتها على التقريب قول مقيم الصلاة: "قدْ قامتِ الصلاةُ"، وقولك: "قد غربتِ الشمسُ" إذا اقترب غروبها.

وإذا دخلت على الفعل المضارع دلت على التقليل والتكثير غالبًا، وقد تكون للتحقيق[١].

---

[١] جامع الدروس العربية ص: ١٢.

فأما دلالتها على التقليل فنحو قولك: "قد يصدقُ الكذوبُ". وقولك: "قد يجودُ البخيلُ". وقولك: "قد ينجحُ البليدُ".

وأما دلالتها على التكثير؛ فنحو قولك: "قد ينالُ المجتهدُ بُغْيَتَهُ". وقولك: "قد يفعلُ التقيُ الخيرَ". وكقول الشاعر:

قد يدركُ المتأني بعضَ حاجتِهِ   وقد يكونُ مع المستعجلِ الزَّلَلُ

وأما دلالتها على التحقيق فمثاله قوله سبحانه: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عليه﴾[٢].

وأما (السينُ وسَوْفَ) فيدخلان على المضارع وحده، وهما يدلان على التنفيس ومعناه الاستقبال، إلا أن السين أقل استقبالًا من سوف؛ فأما السين فنحو: ﴿سيقولُ السفهاءُ منَ الناسِ﴾، ﴿سيقولُ لك المخلفون﴾، وأما سوف فنحو قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، ﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ﴾، ﴿سوف يؤتيهم أجورَهم﴾.

أما (تاء التأنيث الساكنة) فتدخل على الفعل الماضي دون غيرِه، والغرض منها الدلالة على أن الاسم الذي أسند إليه هذا الفعل مؤنث، سواء أكان فاعلًا نحو: "قالتْ عائشةُ أمُ المؤمنين". أم كان نائب فاعل نحو: "فُرِشَتْ دارُنا بالبُسُطِ".

والمراد أنها ساكنة في أصل وضعها؛ فلا يضر تحريكها لعارض التخلص من التقاء الساكنين نحو: ﴿وقالتِ اخرجْ عليهن﴾، ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾، ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾.

وأما (تاء الفاعل ونائبه) فتختص بالدخول على الفعل الماضي سواء أكانت للمتكلم أو للمخاطب مذكرًا أو مؤنثًا، نحو: (قمتُ، وقمتَ، وقمتِ، وقمتُما، وقمتُم، وقمتُن) ونحو(أُكرِمتُ، وأُكرِمتَ، وأُكرِمتِ، وأُكرِمتُما، وأُكرِمتُم، وأُكرِمتُن)[٣].

وأما (نون التوكيد) فنحو: "لأستسهِلَنَّ الصعبَ" و"اصبِرَنَّ على مشاقِّ العملِ"[٤]. وإذا اقترنت بدلالة الفعل على الطلب اختصت بفعل الأمر.

وأما (ياء الْمُخَاطَبة) فنحو: "نشئِي أبناءَكِ على الشجاعةِ، فإنكِ تصنعين الرجالَ"[٥]. وإذا اقترنت بدلالة الفعل على الطلب اختصت بفعل الأمر.

ومما تقدم يتبين لك أن علامات الفعل التي ذكرها الناظم على أربعة أقسام:

---

(٢) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٣) الدقيقة (٩,٤٠).

(٣) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية. والقواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ٣.

(٤) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ٣.

(٥) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ٣.

قسمٌ يختص بالدخول على الماضي وهو (تاء التأنيث الساكنة وتاء الفاعل ونائبه).

وقسم يختص بالدخول على المضارع وهو (السين وسوف).

وقسم مشترك بينهما وهو (قد).

وقسم يختص بفعل الأمر وهو (دلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة أو نون التوكيد).

***

أسئلة:

١- ما هي علامات الفعل؟

٢- إلى كم قسم تنقسم علامات الفعل؟

٣- ما العلامات التي تختص بالفعل الماضي؟

٤-كم علامة تختص بالفعل المضارع؟

٥- ما العلامة التي تشترك بين الماضي والمضارع؟

٦- ما المعاني التي تدلُّ عليها "قد"؟

٧- على أي شيءٍ تدل تاءُ التأنيث الساكنة؟

٨- ما المعنى الذي تدلُّ عليه السين وسوف؟ وما الفَرْقُ بينهما؟

٩- هل تعرف علامة تميز فعل الأمر؟

١٠- مَثِّل بمثالين "لقد" الدالَّة على التحقيق.

١١- مثَّل بمثالين تكون فيهما "قد" دالة على التقريب.

١٢- مَثَّلْ بمثالين تكون "قد" في أحدهما دالة على التقريب و فِي الآخر دالة على التحقيق.

١٣- مثِّل بمثالين تكون "قد" في أحدهما دالة على التقليل، وتكون في الآخر دالة على التكثير.

١٤- مثِّل بمثالٍ واحدٍ تحتمل فيه "قد" أن تكون دالة على التقليل والتكثير.

١٥- مثِّل "لقد" بمثالٍ واحدٍ تحتمل فيه أن تكون دالة على التقريب أو التحقيق، وبيّن في هذا المثال متى تكون دالة على التحقيق ومتى تكون دالة على التقريب؟

تمرين:

ميّز الأسماء والأفعال التي في العبارات الآتية، وميّز كل نوع من أنواع الأفعال، مع ذكر العلامة التي استدللت بها على اسمية الكلمة أو فعليتها، وهي:

﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوَءٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾، ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عليه أَنْ يَطوَّفَ بهمَا، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فإِنَّ الله شَاكِرٌ عليمٌ﴾.

قال صلى الله عليه وسلم: "سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائم، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الماشِي، وَالماشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُه، وَمَنْ وَجَدَ فيهَا مَلْجَئًا أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ".

***

المطلب الثالث: علامات الحرف

٢٦- وَالْحَرْفُ لَمْ يَصْلُحْ لَهُ عَلاَمَهْ   إلاَّ انْتِفَا قَبُولِهِ الْعَلاَمَهْ

يتميز الحرف عن أخويه الاسم والفعل بأنه لا يصح دخول علامةٍ من علامات الأسماء المتقدمة ولا غيرها عليه، كما لا يصح دخول علامة من علامات الأفعال التي سبق بيانها ولا غيرها[١] عليه.

ومثاله: "من" و"هل" و"لم"، فهذه الكلمات الثلاث حروف لأنها لا تقبل "أل" ولا التنوين، ولا يجوز دخول حروف الخفض عليها فلا يصح أن تقول "المِنْ" ولا "مِنٌ" ولا أن تقول "إلى مِنْ"، وكذلك بقية الحروف، وأيضًا لا يصح أن تدخل عليها "السين" ولا "سوف" ولا "تاء التأنيث الساكنة" ولا "قد" ولا غيرها مما هو علامات على أن الكلمة فعل.

***

تمرين:

١- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في كلام مفيد يحسن السكوت عليه:
النَّحْلَةُ. الفيلُ. ينامُ. فَهِمَ. الحديقةُ. الأرضُ. الماءُ. يأكلُ. الثمرةُ. الفاكِهة. يَحْصُدُ. يُذاكِرُ.

٢- ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمةً يتم بها المعنى، بيّن بعد ذلك عدد أجزاء كل مثال، ونَوْعَ كل جزءٍ.

(أ) تَتَمَسْكُ ... بالعِفَةِ.

(ب) ... الثورُ الأَرْضَ.

(ج) يَسْبَحُ ... في النَّهْرِ.

(د) يأمرُ ... بالمعروفِ.

(هـ) يَرْتَفِعُ ... في الْجَوِّ.

(و) يَكْثُرُ ... بِبلادِ مِصْرَ.

(ز) الْوَالِدُ ... على ابْنِهِ.

(ح) الْوَلَدُ الْمؤَدَّبُ ...

---

(١) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(ط) ... السَّمَكُ في الماءِ.

(ي) ... عليٌ الَّزهْرَ.

٣- بين الأفعال الماضية، والأفعال المضارعة، وأفعال الأمر، والأسماء والحروف، من العبارات الآتية:

* ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾.

* يَحْرِصُ الْعَاقِلُ على رِضَا رَبِّهِ.

* احْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا.

* يَسْعَى الْفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُها[٢].

* لَنْ تُدْرِكَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَ[٣].

* إنْ تَصْدُقْ تَسُدْ.

* ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾.

***

(٢) هذا صدر بيت لأبيات لكعب بن زهير -رضي الله عنه- يقول فيها:

لو كنتُ أعجبُ من شيءٍ لأعجَبني   سَعْيُ الفَتَى وهو مخْبُوءٌ له القَدَرُ

يَسْعى الفتَى لأمورٍ ليس يُدْرِكُها   فالنَّفْسُ واحدةٌ والهمّ منْتشِرُ

والمرْءُ ما عاش مَمْدُودٌ له أملٌ   لا تَنْتَهي العينُ حتى يَنْتهي الأثرُ

(العقد الفريد ص: ١١٩٩ و١٢٠٠ - الموسوعة الشعرية).

(٣) هذا عجز بيت من أبيات نسبها أبو تمام لرجل من بني أسد، يقول فيها:

دببت للمجد والساعون قد بلغوا   جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا

فكابروا المجد حتى مل أكثرهم   وعانق المجد من أوفى ومن صبرا

لا تحسب المجد تمرًا أنت آكله   لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

(شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص: ٢٤٦٠- الموسوعة الشعرية).

الباب الثاني: الإعراب والبناء

ـــــ

الفصل الأول: الإعراب

ـــ

٢٧- إِعْرَابُهُمْ تَغْيِيرُ آخِرِ الْكَلِمْ　　　تَقْدِيرًا أو لَفْظًا لِعَامِلٍ عُلِمْ

الإعراب له معنيان أحدهما لغوي، والآخر اصطلاحي.

أما معناه في **اللغة**: فهو الإظهار والإبانة، تقول: "أعربتُ عما في نفسي"، إذا أبنته وأظهرته.

وأما معناه في **الاصطلاح**: فهو: تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِم لاخْتِلافِ العَوَامِلِ الداخِلَةِ عليها لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا. وهو ما ذكره الناظم بقوله (تغيير آخر الكلم... إلخ).

والمقصود من (**تغيير آخر الكلم**) تغيير أحوال أواخر الكلم، ولا يعقل أن يراد تغيير نفس الأواخر، فإن آخر الكلمة نفسه لا يتغير، وتغيير أحوال أواخر الكلمة عبارة عن تحوُّلها من الرفع إلى النصب أو الجر حقيقة أو حكمًا فيما تقدر فيه الحركات(١)، ويكون هذا التحوُّل بسبب تغيير العوامل(٢) من عامل يقتضي -أي يطلب- الرفع على الفاعلية أو نحوها، إلى آخر يقتضي النصب على المفعولية أو نحوها، وهلم جرًا.

مثلًا إذا قلت: "حضرَ محمدٌ" فمحمدٌ مرفوع لأنه معمولٌ لعامل يقتضي الرفعَ على الفاعلية، وهذا العامل هو حضر، فإن قلت: "رأيتُ محمدًا" تغير حال آخر محمد إلى النصب لتغير العامل بعامل آخر

(١) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٢) العوامل نوعان:

الأول: العوامل اللفظية، وهي ما يتلفظ بها كالنواصب والجوازم وغيرها.

الثاني: العوامل المعنوية، وهي ما لا يتلفظ بها، وذلك كالابتداء في المبتدأ والتجرد عن الناصب والجازم في الفعل المضارع. ولا ثالث لهما. [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٤١ و٧٤].

يقتضي النصب على المفعولية[٣]، وهو رأيتُ، فإذا قلتَ "حظيتُ بمحمدٍ" تغير حال آخره إلى الجر؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي الجر وهو الباء.

وإذا تأملت في هذه الأمثلة ظهر لك أن آخر الكلمة –وهو الدال من كلمة محمد– لم يتغير، وأن الذي تغير هو حال آخرها، فإنك تراه مرفوعًا في المثال الأول، ومنصوبًا في المثال الثاني، ومجرورًا في المثال الثالث.

وهذا التغيُّر من حالة الرفع إلى حالة النصب إلى الجر هو الإعراب عند ابن آجروم ومن ذهب مذهبه، وهذه الحركات الثلاث التي هي الرفع والنصب والجر علامةٌ وأمارة على الإعراب.

ومثل الاسم في ذلك الفعل المضارع، فلو قلتَ: "يسافرُ إبراهيمُ" فيسافرُ: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من عامل يقتضي نصبه أو عامل يقتضي جزمه، فإذا قلت "لن يسافرَ إبراهيمُ" تغير حال يسافر من الرفع إلى النصب لتغير العامل بعامل آخر يقتضي نصبه وهو "لن"، فإذا قلت "لم يسافرْ إبراهيمُ" تغير حال يسافر من الرفع أو النصب إلى الجزم لتغير العامل بعامل آخر يقتضي جزمه وهو "لم".

واعلم أن هذا التغير ينقسم إلى قسمين: لفظي وتقديري.

فأما **اللفظي**: فهو ما لا يمنع من النطق به مانعٌ كما رأيت في حركات (الدال) من محمد وحركات (الراء) من يسافر.

وأما **التقديري**: فهو ما يمنع من التلفظ به مانعٌ من تعذر أو استثْقَال أو مناسبة، تقول: "يدعو الفتى، والقاضي، وغلامي"، فيدعو مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والفتى مرفوع لكونه فاعلًا، والقاضي وغلامي مرفوعان لأنهما معطوفان على الفاعل المرفوع، ولكن الضمة لا تظهر في أواخر هذه الكلمات لتعذرها في "الفتى" وثقلها في "يدعو" وفي "القاضي" ولأجل مناسبة ياء المتكلم في "غلامي"؛ فتكون الضمة مقدرة على آخر الكلمة منع من ظهورها التعذر، أو الثقل، أو اشتغال المحل بحركة المناسبة.

وتقول: "لن يرضى الفتى، والقاضيَ، وغلامِي"، وتقول: "إنَّ الفتَى وغلامِي لفائزانِ"، وتقول: "مررت بالفتَى، والقاضِي، وغلامِي".

فما كان آخره ألفًا لازمة تقدر عليه جميع الحركات للتعذر، والتعذر معناه عدم الإمكان، لأن الألف لا تقبل الحركة بحال، فلا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا[٤]. ويسمى الاسم المعرب[٥] المنتهي بالألف اللازمة[٦] **مقصورًا** مثل "الفتَى، والعصَا، والحِجَا، والرحَى، والرضَا.."

---

(٣) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٤) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

وما كان آخره ياء لازمة تقدَّر عليه الضمة والكسرة للثقل، ويسمى الاسم المعرب المنتهي بالياء اللازمة **منقوصًا**، وتظهر عليه الفتحة لخفتها، نحو "القاضِي، والداعِي، والغازِي، والساعِي، والآتِي، والرامِي.."

وما كان مضافًا إلى ياء المتكلم تقدر عليه الحركات كلها للمناسبة، لاشتغال محلها بالكسرة التي جيء بها لمناسبة ياء المتكلم [٧] نحو "غلامِي، وكتابِي، وصديقِي، وابني، وأستاذِي".

***

تمرين:

* بيّن المعرب بأنواعه، والمبني، من الكلمات الواقعة في العبارات الآتية:

* قال أعرابيٌّ: "الله يُخْلِفُ مَا أتْلَفَ الناسُ، والدَّهْرُ يُتْلِفُ ما جَمَعُوا، وكم مِنْ مَيْتَةٍ عِلَّتُها طَلَبُ الحياةِ، وحياةٍ سَبَبُهَا التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ".

* سأَل عُمَرُ بنُ الخَطّابِ عَمْرَو بنَ مَعْدِيْكَرِبَ عَنِ الْحَرْبِ، فقال لهُ: "هي مُرَّةُ المَذَاقِ، إذا قَلَصَتْ عنْ سَاقٍ، مَنْ صَبَرَ فِيها عُرِفَ، ومَنْ ضَعُفَ عنها تَلِفَ".

* ﴿وَالضُّحَى {١} وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى {٢} مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى {٣} وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾.

* إن الْعُلاَ حَدَّثَتْنِي وَهْيَ صادقةٌ فيما تُحَدِّثُ أنَّ العِزَّ في النُّقَلِ

* إذا نامَ غِرٌّ في دُجى الليلِ فاسْهَرِ وقمْ لِلْمَعَالِي والعَوَالِي وشَمِّرِ

* إذا أنتَ لمْ تُقْصِرْ عن الْجَهْلِ والخَنا أصَبْتَ حَليمًا أو أصابَكَ جاهلُ

* الصَّبْر على حُقوقِ المروءَةِ أشدُّ مِنَ الصَّبْرِ على ألَمِ الحاجةِ، وذِلةُ الفَقْرِ مانِعةٌ من عزّ الصبرِ، كما أنَّ عزَّ الغنى مانِعٌ مِنْ كرمِ الإنصافِ.

أسئلة:

١- ما الإعراب؟

٢- ما المعرب؟

٣- ما معنى "تغير أواخر الكلم"؟

٤- إلى كم قسم ينقسم التغير؟

---

(٥) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٦) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٧) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

٥- ما التغير اللفظي؟

٦- ما التغير التقديري؟

٧- ما أسباب التغير التقديري؟

٨- اذكر سببين مما يمنع النطق بالحركة.

٩- إيتِ بثلاثة أمثلة لكلام مفيد، بحيث يكون في كل مثالٍ اسمٌ معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

١٠- إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون في كل مثال منها اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها المناسبة.

***

المطلب الأول: أنواع الإعراب

٢٨- أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ فَلْتُعْتَبَرْ   رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَكَذَا جَزْمٌ وَجرْ

أنواع الإعراب التي تقع في الاسم والفعل جميعًا أربعة:

الأول: (**الرفع**)، **والثاني**: (**النصب**)، **والثالث**: (**الخفض**)، **والرابع**: (**الجزم**)، ولكل واحد من هذه الأربعة معنى في اللغة ومعنى في اصطلاح النحاة.

أما (**الرفع**) فهو في اللغة: العلو والارتفاع، وفي الاصطلاح: تغيرٌ مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها، وستعرف ما ينوب عن الضمة قريبًا إن شاء الله. ويقع الرفع في كل من الاسم والفعل المضارع نحو: "يقومُ عليٌّ"، و"يصدحُ البلبلُ".

وأما (**النصب**) فهو في اللغة: الاستواء والاستقامة، وفي الاصطلاح: تغيرٌ مخصوص علامته الفتحة وما ناب عنها، ويقع النصب في كل من الاسم والفعل المضارع أيضًا نحو: "لن أحبَّ الكسلَ".

وأما (**الخفض**) فهو في اللغة: التسفل، وهو في الاصطلاح: تغيرٌ مخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها، ولا يكون الخفض إلا في الاسم نحو: "تألمتُ من الكسولِ".

وأما الجزم فهو في اللغة: القطع، وفي الاصطلاح: تغيرٌ مخصوص علامته السكون وما ناب عنه، ولا يكون الجزم إلا في الفعل المضارع نحو: "لم يفُزْ متكاسلٌ".

٢٩- وَالكلُّ غَيْر الجَزمِ فِي الأَسمَا يَقَعْ   وَكُلُّهَا فِي الْفِعْلِ وَالْخَفْضُ امْتَنَعْ

فكل العلامات تقع في الاسم إلا الجزم، فإنه يختص بالفعل، ولا يقع في الاسم.

وكلها تقع في الفعل إلا الخفض، فإنه يختص بالاسم، ولا يقع في الفعل.

فقد تبين لك أن أنواع الإعراب على ثلاثة أقسام:

* قسم مشترك بين الاسم والفعل المضارع، وهو الرفع والنصب.
* وقسم مختص بالأسماء وهو الخفض.
* وقسم مختص بالفعل المضارع وهو الجزم.

***

أسئلة:

١- ما أنواع الإعراب؟

٢- ما هو الرفع لغة واصطلاحًا؟

٣- ما النصب لغة واصطلاحًا؟

٤- ما الخفض لغة واصطلاحًا؟

٥- ما الجزم لغة واصطلاحًا؟

٦- ما أنواع الإعراب التي يشترك فيها الاسم والفعل؟

٧- ما الذي يختص به الاسم من علامات الإعراب؟

٨- ما الذي يختص به الفعل من علامات الإعراب؟

٩- مَثِّلْ بأربعة أمثلة لكُلٍّ من الإسم المرفوع، والفعل المنصوب، والاسم المخفوض، والفعل المجزوم.

***

الفصل الثاني: البناء

ـــــــ

٣٠- وَسَائِرُ الأَسْمَاءِ حَيْثُ لاَ شَبَهْ قَرَّبَهَا مِنَ الحُرُوفِ مُعْرَبَهْ

٣١- وَغَيْرُ ذِي الأَسْمَاء مَبْنِيٌّ[1] خَلاَ مُضَارِعٍ مِنْ كُلِّ نُونٍ قَدْ خَلاَ

ويقابل الإعرابَ: البناءُ، ويتضح كل واحد منهما تمام الاتِّضاح بسبب بيان الآخر.

للبناء معنيان: أحدهما لغوي، والآخر اصطلاحي.

فأما معناه في اللغة فهو عبارة عن: "وضع شيء على شيءٍ على جهة يراد بها الثبوت واللزوم".

والبناء اصطلاحًا هو: "لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل[2] ولا اعتلالٍ"، وذلك كلزوم "كَمْ ومَنْ" السكون، وكلزوم "هؤلاءِ، وحذامِ، وأمسِ" الكسر، وكلزوم "منذُ، وحيثُ" الضم، وكلزوم "أينَ، وكيفَ" الفتح.

ومِن هذا الإيضاح تعلم أن ألقاب البناء أربعةٌ: "السكون، والكسر، والضم، والفتح".

والمبني من الكلام هو:

١- الحروف فكلها مبنية[3]. (قاعدة عمومية: كل الحروف مبنية).

٢- المبني من الأسماء هو ما شابه الحروف[4]، وهو:

---

(١) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد وردت كلمة (مبني) غير منونة، وقد كتبتها منونة للوزن. والله أعلم.

(٢) لا تكون الكلمة معربة إذا كان التغير في آخرها لغير العوامل الداخلة عليها، بل تكون في هذه الحالة مبنية، كقولك: "جلستُ حيثُ جلسَ زيدٌ". فإنه يجوز أن تقول (حيثُ) بالضم، و(حيثَ) بالفتح، و(حيثِ) بالكسر، إلا أن هذه الأوجه الثلاثة ليست بسبب العوامل، ألا ترى أن العامل واحد، وهو (جلس)، وقد وجد معه التغير المذكور. [شرح قطر الندى وبل الصدى ج: ١ ص: ١٣].

(٣) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ٣٢.

(٤) أوجه شبه الاسم بالحرف ذكرها ابن مالك -رحمه الله- في قوله:

والاسم منه معرب ومبني   لشبه من الحروف مدني

أ- الضمائر، مثل: أنا، أنت، هو ...

ب- أسماء الإشارة، مثل: هذا، هذه، هؤلاء ...

إلا أن اسم الإشارة إلى المثنى المذكر والمؤنث (هذان، هاتان) يعرب إعراب الاسم الظاهر المثنى: بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًا.

ج- الأسماء الموصولة، مثل: الذي، التي، الذِين، اللاتِي ...

إلا أن الموصول للمثنى المذكر والمؤنث (اللذان، اللتان) يعرب إعراب الاسم الظاهر المثنى: بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًا.

د- أسماء الشرط، مثل: من، ما، متى، أين ...

هـ- أسماء الاستفهام، مثل: من، ما، متى، كم، كيف ...

و- الأعداد المركبة، من أحد عشر إلى تسعة عشر ما عدا: اثني عشر واثنتي عشرة؛ فإن الجزء الأول منهما معرب، والثاني مبني على الفتح.

ز- بعض الظروف، مثل: حيثُ، أمسِ، الآنَ، إذ، إذا.

وإذ ظرف للزمن الماضي، مثل قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾، وإذا ظرف للزمن المستقبل، مثل: "يُزْهِرُ الشجرُ إذا أقبلَ الربيعُ".

ح- ما رُكب من الظروف، مثل: ليلَ نهارَ، صباحَ مساءَ، بينَ بينَ، يومَ يومَ.

ط- ما جاء (مبنيًا) من الأعلام مثل: حَذَامِ وقَطامِ.

ي- ما خُتِمَ من الأعلام بلفظ (ويه) مثل: خمارويه وسيبويه.

٣- المبني من الأفعال هو:

كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا　والمعنوي في متى وفي هنا

وكنيابة عن الفعل بلا　تأثر وكافتقار أصلًا

وشرح ذلك بإيجاز:

أن الاسم قد يشبه الحرف في واحد من أربعة أوجه:

الأول، الشبه الوضعي: كأن يكون الاسم من حرف أو حرفين، مثل التاء من (فعلتَ)، و(نا) من (أقررنا).

الثاني، الشبه المعنوي: كأن يتضمن الاسم معنى من معاني الحرف، كاسم الاستفهام (متى)، فهي شبيهة بهمزة الاستفهام في المعنى.

الثالث، الشبه النيابي: وهو أن يشبه الاسم الحرف في كونه ينوب عن الفعل، ولا يدخل عليه عامل فيؤثر فيه، ومثاله: صه بمعنى اسكت، وهيهات بمعنى بعُد.

الرابع، الشبه الافتقاري: وهو أن يكون الاسم مفتقرًا إلى جملة أو شبه جملة، توضح معناه، فالاسم الموصول في مثل قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ محتاج إلى صلة بعده، توضح معناه، كما أن الحرف لا يظهر معناه إلا بمجرور بعده. [دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٣٧ إلى ٤٢].

أ- الفعل الماضي.

ب- فعل الأمر.

ج- الفعل المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة(٥).

فألخص لك الأمر، فأقول:

إن الكلام ينقسم لمعرب ومبني:

١- فأما المعرب من الكلام فهو:

أ- معظم الأسماء، وهي التي لا تشبه الحروف، والتي أشار إليها الناظم بقوله:

وسائر الأسماء حيث لا شبه   قربها من الحروف معربة

ومعنى كلامه أن سائر الأسماء تكون معربةً إذا لم يوجد شَبَهٌ يقرِّبها من الحروف.

ب- الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره نون التوكيد ولا نون النسوة.

٢- وأما المبني فهو:

أ- كل الحروف.

ب- الأسماء التي تشبه الحروف.

ج- الفعل الماضي.

د- فعل الأمر.

هـ- الفعل المضارع الذي اتصلت بآخره نون التوكيد أو نون النسوة.

ومثال المبني من الأفعال: "سافرْ يا خالدُ، فقد سبقَك أمسِ سليمٌ، وليلحقَنَّ بك أخوك، أما أخواتُك فسيلحقْنَ بك بعدَ أسبوعٍ"(٦).

وإلى المبنيات أشار الناظم بقوله:

وغير ذي الأسماء (أي المعربة) مبني خلا   مضارع من كل نون قد خلا

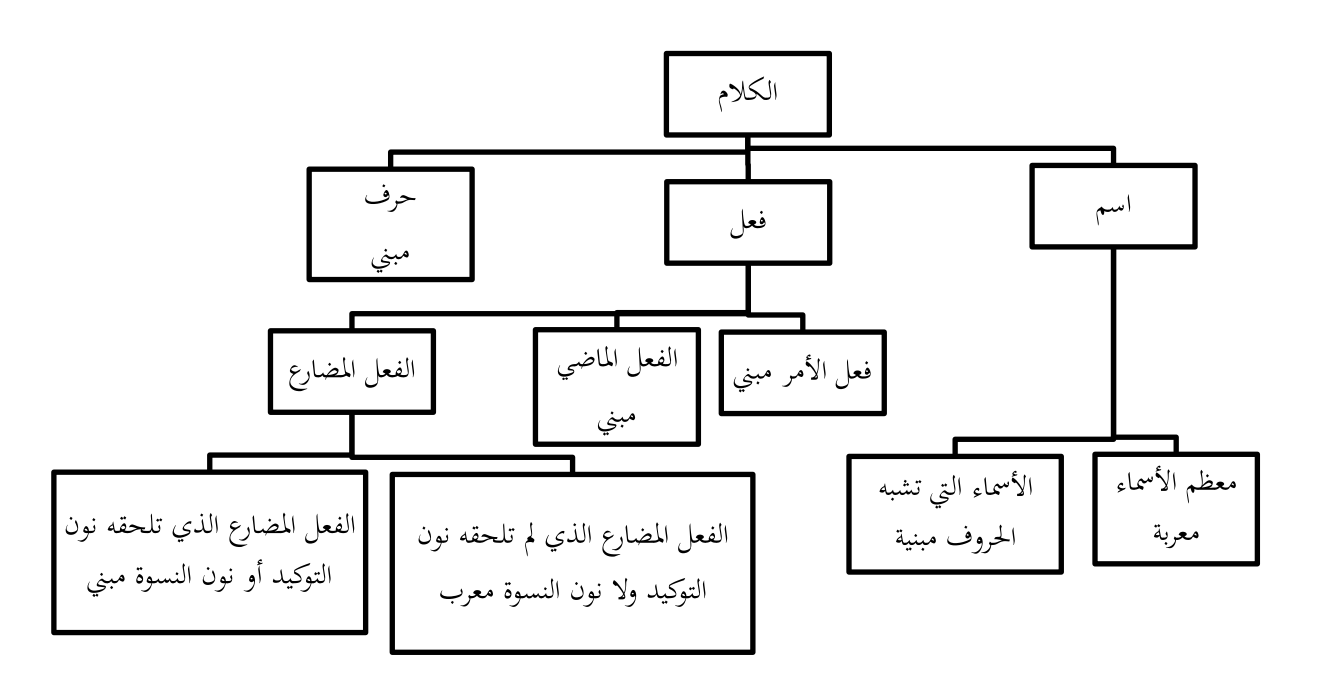
أي سائر أنواع الكلام -غير الأسماء المعربة- يكون مبنيًا، إلا المضارع الخالي من النون فإنه معرب، والمقصود بالنون : نون التوكيد أو نون النسوة.

وهذا شكل يبين تقسيم الكلام لاسم وفعل وحرف:

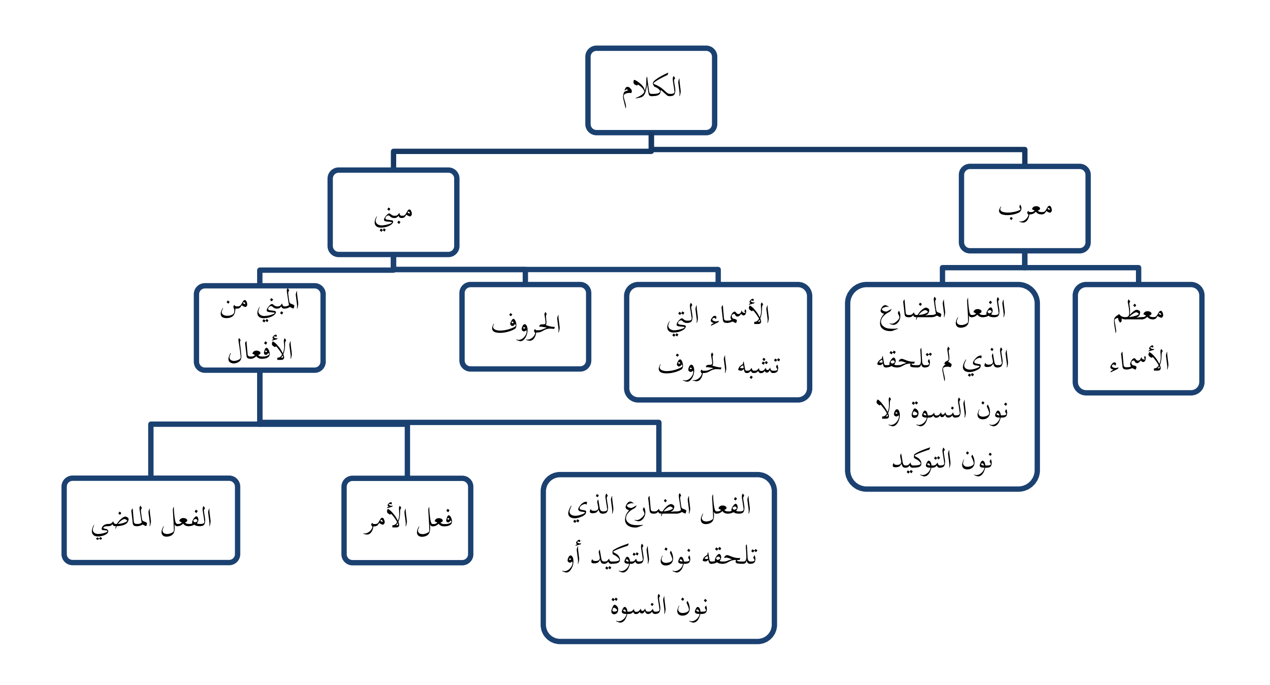
---

(٥) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ٣٢ إلى ٣٤.

(٦) الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ٦٩.



وهذا شكل يبين تقسيم الكلام لمعرب ومبني:



وبعد بيان كل هذه الأشياء لا تعسر عليك معرفة المعرب والمبني فإن **المعرب**: **ما تغير حال آخره لفظًا أو تقديرًا بسبب العوامل**، والمبني: **ما لزم آخره حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال**.

***

أسئلة:

١ – ما البناء؟

***

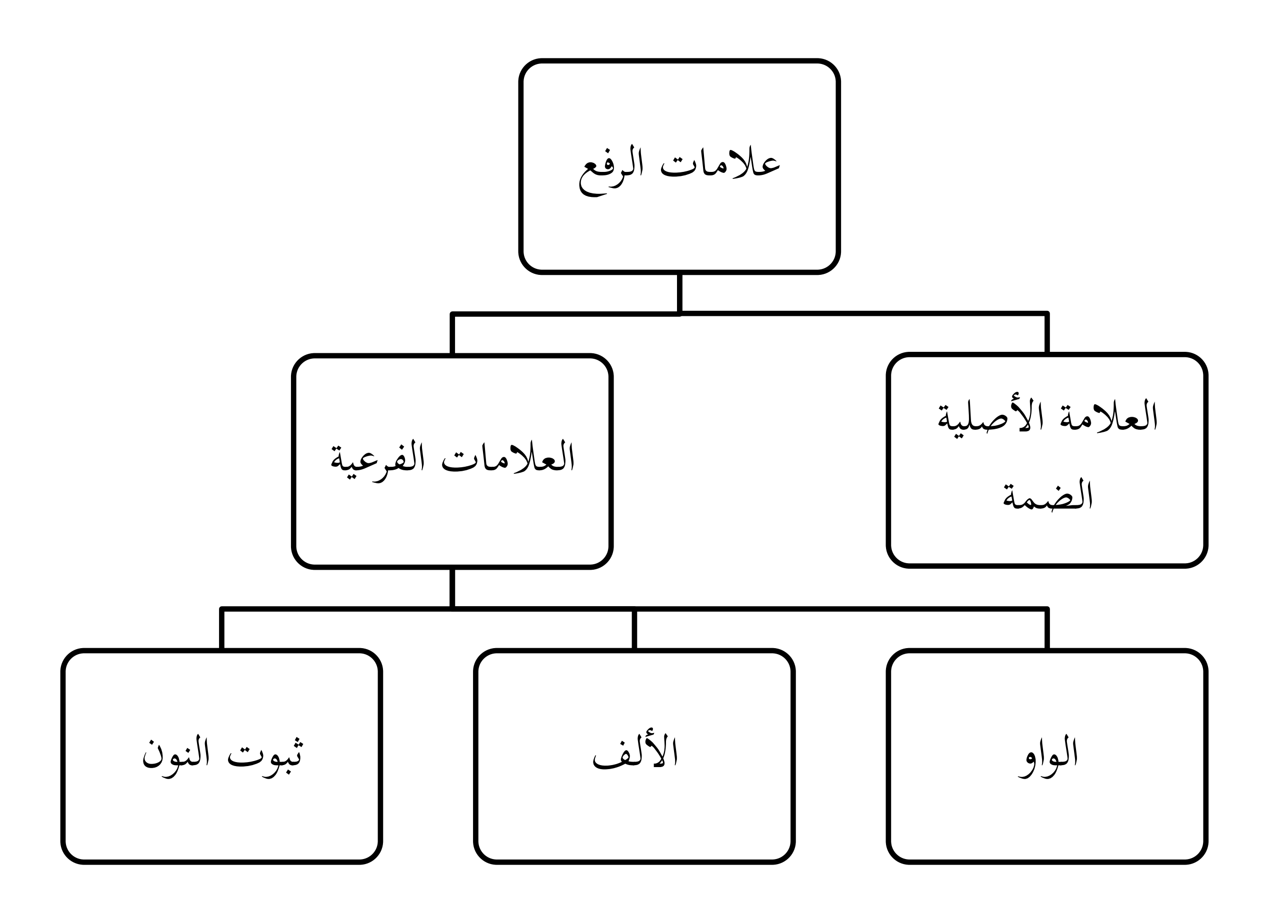
الباب الثالث: معرفة علامات الإعراب

الفصل الأول: علامات الرفع

ــــــ

٣٢- لِلرَّفْعِ مِنْهَا ضَمَّةٌ وَاوٌ أَلِفْ   كَذَاكَ نُوْنٌ ثَابِتٌ لاَ مُنْحَذِفْ

تستطيع أن تعرف أن الكلمة مرفوعة بوجود علامة في آخرها من أربع علامات: واحدة منها أصلية وهي الضمة، وثلاث فروع عنها، وهي الواو والألف وثبوت النون.



***

المطلب الأول: مواضع الضمة

٣٣- فَالضَّمُّ فِي اسْمٍ مُفْرَدٍ كَأَحْمَدِ   وَجَمْعِ تَكْسِيرٍ كَجَاءَ الأَعْبُدِ

٣٤- وَجَمْعِ تَأْنِيثٍ كَمُسْلِمَاتٍ   وَكُلِّ فِعْلٍ مُعْرَبٍ كَيَأْتِي

تكون الضمة علامة على رفع الكلمة في أربعة مواضع:

الموضع الأول: **الاسم المفرد**، والموضع الثاني: **جمع التكسير**، والموضع الثالث: **جمع المؤنث السالم**، والموضع الرابع: **الفعل المضارع الذي لم يتصل به ألف اثنين، ولا واو جماعة، ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة، ولا نون نسوة.**

أما (الاسم المفرد) والمراد به ها هنا ما ليس مثنى ولا مجموعًا ولا ملحقًا بهما[(١)] ولا من الأسماء الخمسة، سواء أكان المراد به مذكرًا مثل محمد، وعلي، وحمزة، أم كان المراد به مؤنثًا مثل فاطمة، وعائشة، وزينب، وسواء أكانت الضمة ظاهرة كما في نحو: "حضرَ محمدٌ" و"سافرتْ فاطمةُ " أم كانت مقدرة نحو: "حضرَ الفتى والقاضي وأخي"، ونحو: "تزوجتْ ليلى ونعمى"، فإن"محمدٌ" وكذا "فاطمةُ" مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة، و"الفتى" ومثله "ليلى" و"نعمى" مرفوعات، وعلامة رفعهن ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، و"القاضي" مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، و"أخي" مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبة.

وأما جمع التكسير فالمراد به: ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغير في صيغة مفرده.

وأنواع التغيُّر الموجودة في جموع التكسير ستةٌ:

---

(١) وخرج بعبارة (ولا ملحقًا بهما) ما يعرب إعراب المثنى، وجمع المذكر السالم والمؤنث السالم ، فالذي ألحق بالمثنى (اثنان، واثنتان، وكلاهما، وكلتاهما)، ومما ألحق بجمع المذكر السالم (عشرون وثلاثون إلى تسعين، وبنون، وأرَضون) ومما ألحق بجمع المؤنث السالم (أولات). [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

١- تغير بالشكل ليس غير: نحو أسَد وأُسُد، ونَمِر ونُمُر، فإن حروف المفرد والجمع في هذين المثالين متحدة، والاختلاف بين المفرد والجمع إنما هو في شكلها.

٢- تغير بالنقص ليس غير: نحو تُهَمَة وتُهَم، وتُخَمَة وتُخَم، فأنت تجد الجمع قد نقص حرفًا في هذه الكلمات -وهو التاء- وباقي الحروف على حالها في المفرد.

٣- تغير بالزيادة ليس غير: نحو صنو وصنوان، في مثل قوله تعالى: ﴿صنوانٌ وغيرُ صنوانٍ﴾، ونحو: قنو وجمعها قنوان في مثل قوله تعالى: ﴿قنوانٌ دانيةٌ﴾[٢].

٤- تغير في الشكل مع النقص: نحو سرير وسُرُر، وكِتَاب وكُتُب، وأحمرُ وحُمْرٌ، وحِمَارٌ وحُمُرٌ، وأبيضُ وبِيضٌ.

٥- تغير في الشكل مع الزيادة: نحو سبب وأسباب، وبطل وأبطال، وهند وهنود، وسبع وسباع، وذئب وذئاب، وشجاع وشجعان.

٦- تغير في الشكل مع الزيادة والنقص جميعًا، نحو كَرِيم وكُرَماء، رَغِيف ورُغفَان، وكاتب وكتَّاب، وأمِير وأمَرَاء فقد حذف من المفرد الياء وزيد في الجمع ألف وهمزة[٣].

وهذه الأنواع كلها تكون مرفوعة بالضمة، سواء أكان المراد من لفظ الجمع مذكرًا نحو: رجال، وكتّاب، أم كان المراد منه مؤنثًا، نحو: هنود وزيانب، وسواء أكانت الضمة ظاهرة كما في هذه الأمثلة، أم كانت مقدرة كما في نحو: "سُكارى[٤]"، ونحو: "جرحى" ونحو: "عذارى وحبالى"، تقول: "حضر الجرحى والعذَارَى" فيكون كل من "الجرحى والعذارى" مرفوعًا بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وأما جمع المؤنث السالم فهو: ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره، نحو: "زينبات، وفاطمات، وحمَّامات" تقول: "جاءَ الزينباتُ، وسافرَ الفاطماتُ[٥]" فالزينبات والفاطمات مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة، ولا تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم إلا عند إضافته إلى ياء المتكلم نحو "هذه شَجَرَاتِي وبقراتي".

فإن كانت الألف غير زائدة بأن كانت موجودة في المفرد نحو: "القاضي والقضاة، والداعي والدعاة" لم يكن من جمع المؤنث السالم بل هو حينئذٍ جمع تكسير.

---

(٢) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٣) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٤) بضم السين وفتحها. [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

(٥) ومجيء الفعلينِ (جاءَ، وسافرَ) هُنا بدون تاء التأنيث صحيحٌ في قول ابن مالك ومن وافقه، فإنهم يجيزون إثبات التاء في الفعل وحذفها مع جمع المؤنث السالم. [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة بأن كانت موجودة في المفرد نحو: "ميت وأموات، وبَيْت وأبيات، وصَوت وأصوات" كان من جمع التكسير ولم يكن من جمع المؤنث السالم.

وأما الفعل المضارع فنحو: "يَضْرِبُ" و"يَكْتُبُ" فكل من هذين الفعلين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكذلك "يدعو، ويَرْجُو" فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة عَلَى الواو منع من ظهورها الثقل، وكذلك "يَقضِي، ويُرضِي" فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وكذلك "يَرْضَى، وَيَقْوَى" فكل منهما مرفوع، وعلامة رفعه مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وقولنا: "الذي لم يتصل به ألفُ اثنين أو واو جماعة أو ياءُ مخاطبة" يُخْرِجُ ما اتصل به واحد من هذه الأشياء الثلاثة؛ فما اتصل به ألف الاثنين نحو: "يَكْتُبَانِ، ويَنْصُرَان" وما اتصل به واو الجماعة نحو: "يَكْتُبونَ، ويَنْصُرونَ" وما اتصل به ياءُ المخاطبة نحو: "تَكْتُبِينَ، وتَنْصُرِينَ" لا يرفع حينئذ بالضمة، بل يرفع بثبوت النون، والألفُ أو الواو أو الياء فاعل، وسيأتي إيضاح ذلك.

و قولنا: "ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة" يُخْرِجُ الفِعْلَ المضارعَ الذي اتصلت به إحدى النونين، نحو قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيُكُونًا مِن الصَّاغِرِينَ﴾. والفعل حينئذٍ مبني على الفتح.

وقولنا: "ولا نون نسوة" يُخْرِجُ الفعلَ المضارعَ الذي اتصلت به نون النسوة، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾. والفعلُ حينئذ مبنيٌّ على السكون.

ومن هذا التفصيل يتبين لك أن الناظم -رحمه الله- لما تكلم عن الفعل المضارع الذي يرفع بالضمة ذكر (وكل فعل معرب)، وبهذا أخرج الفعل المضارع الذي اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة أو نون النسوة، فإن هذا الفعل مبني وليس بمعرب كما تقدم، كما أخرج بقوله (كيأتي) الافعال الخمسة -وهي التي يلحق بآخرها ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة- فإنها لا ترفع بالضمة، ولكن بثبوت النون، كما سيأتي إن شاء الله.

***

تمرين:

١- بيّن المرفوعات بالضمة وأنواعها، مع بيان ما تكون الضمة فيه ظاهرة وما تكون الضمة فيه مقدرة، وسبب تقديرها، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية:

* قّالَتْ أعرابيّةٌ لِرَجُلٍ: مَالَكَ تُعْطِي وَلاَ تَعِدُ؟ قالَ: مَالَك وَالْوَعْدَ؟ قَالَت: يَنْفَسِحُ بِهِ الْبَصَرُ، ويَنْتَشِرُ فِيهِ الأَمَلُ، وَتَطِيبُ بِذِكْرِهِ النُّفُوسُ، وَيُرْخَى بِه الْعَيْشُ، وَتُكْتَسَبُ بِهِ الْمَوَدَّاتُ، ويُرْبَحُ بِهِ الْمَدْحُ والْوَفاءُ.

* الْخَلْقُ عِيَالُ الله، فَأَحَبُّهُمْ لله أَنْفَعُهُم لِعِيَالِهِ.

* أَوْلى النَّاس بالْعَفْوِ أَقَدَرُهُمْ على العُقُوبةِ.

* النِّساءُ حَبَائِلُ الشَّيْطان.

* عِنْدَ الشدَائِد تُعْرَفُ الإِخْوانُ.

* تَهُونُ البَلاَيَا بالصَّبْر.

* الْخَطَايا تُظْلِمُ الْقَلْبَ.

* القِرَى إِكْرَامُ الضَّيْفِ.

* الدَّاعِي إلى الْخَيَر كَفَاعِلِه.

* الظُّلْمُ ظلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَة.

أسئلة:

١- في كم موضع تكون الضمة علامة للرفع؟

٢- ما المراد بالاسم المفرد هنا؟

٣- مَثِّل للاسم المفرد بأربعة أمثلة الأول بحيث يكون مذكرًا والضمة ظاهرة على آخره، والثاني مذكرًا والضمة مقدرة، والثالث مؤنثًا والضمة ظاهرة، والرابع مؤنثًا والضمة مقدرة.

٤- ما جمع التكسير؟

٥- على كم نوع يكون التغير في جمع التكسير مع التمثيل لكل نوع بمثالين.

٦- مثل لجمع التكسير الدال على مذكرِينَ والضمة مقدرة، ولجمع التكسير الدال على مؤنثات والضمة ظاهرة.

٧- ما جمع المؤنث السالم؟

٨- هل تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم؟

٩- إذا كانت الألف غير زائدة في الجمع الذي آخره ألف وتاء فمن أي نوع يكون مع التمثيل؟ وكيف يكون إعرابه؟

١٠- متى يرفع الفعل المضارع بالضمة؟ مثّل بثلاثة أمثلة مختلفة للفعل المضارع المرفوع بضمة مقدرة.

***

المطلب الثاني: نيابة الواو عن الضمة

٣٥- وَالْوَاوُ فِي جَمْعِ الذُّكُورِ السَّالِمِ
كَالصَّالِحُونَ هُمْ أُولُو المَكَارِمِ

تكون الواو علامة على رفع الكلمة في موضعين: الأول جمع المذكر السالم، والموضع الثاني الأسماء الخمسة.

أما جمع المذكر السالم فهو: اسم دل على أكثر من اثنين، بزيادة في آخره، صالح للتجريد عن هذه الزيادة، وعطف مثله عليه، نحو ﴿فرح المخلفون﴾ ﴿لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون﴾ ﴿ولو كره المجرمون﴾ ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون﴾[1] ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ فكل من "المخلفون" و"الراسخون" و"المؤمنون" و"المجرمون" و"صابرون" و"آخرون" جمع مذكر سالم دال على أكثر من اثنين، وفيه زيادة في آخره -وهي الواو والنون- وهو صالح للتجريد عن هذه الزيادة، ألا ترى أنكَ تقول: مخلَّفٌ، وراسخٌ، ومؤمنٌ، ومجرمٌ، وصابرٌ ، وآخرُ[2]، وكل لفظ من ألفاظ الجموع الواقعة في هذه الآيات مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة، وهذه النون التي بعد الواو عوضٌ عن التنوين، في قولك مخلَّفٌ وأخواته، وهو الاسم المفرد.

٣٦- كَمَا أَتَتْ فِي الخَمْسَةِ الأَسْمَاءِ
وَهْيَ الَّتِي تَأْتِي عَلَى الْوِلاءِ[3]

٣٧- أَبٌ أَخٌ حَمٌ وَفُوكَ ذُو جَرَى
كُلٌّ مُضَافًا مُفْرَدًا مُكَبَّرَا

---

(١) ولفظ (عشرون) في الآية مرفوع وعلامة رفعه الواو أيضًا مع أنه ليس جمع مذكر سالما لكنه ملحقٌ به فيعرَب إعرابه. [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

(٢) آخر ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل. راجع مبحث: نيابة الفتحة عن الكسرة- شرح البيت رقم: ٥٢.

(٣) الوِلاء: التتابع. [المعجم الوسيط- باب: الواو- مادة: والى ص: ١٠٥٧].

أما الأسماء الخمسة فهي الألفاظ المحصورة التي عدها المؤلف، وهي "أبوك، أخوك، حموك، فوك، ذو مالٍ"، وتُرفع بالواو نيابة عن الضمة.

تقول: "حضرَ أبوك وأخوك وحموك"، و"نطقَ فوك"، و"تصدقَ ذو المال"، وكذا تقول: "هذا أبوك"، وتقول: "أبوك رجلٌ صالحٌ" وقال الله تعالى ﴿وأبونا شيخٌ كبيرٌ﴾، ﴿من حيث أمرهم أبوهم﴾، ﴿إني أنا أخوك﴾، ﴿وإنه لذو علمٍ﴾ فكل اسمٍ منها في هذه الأمثلة مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، وما بعدها من الضمير، أو لفظ "مال"، أو لفظ "علم" مضاف إليه.

واعلم أن الأسماء الخمسة لا تعرب هذا الإعراب إلا بشروط، وهذه الشروط منها ما يُشترط في كلها، ومنها ما يُشترط في بعضها، أما الشروط التي تشترط في جميعها فأربعة شروط:

الأول: أن تكون مفردةً، والثاني: أن تكون مكبرةً، والثالث: أن تكون مضافةً، والرابع: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم. وهو شرط لم يذكره الناظم.

فخرج باشتراط (**الإفراد**) ما لو كانت (مثناةً، أو مجموعة جمع مذكر، أو جمع تكسير).

* فإنها لو كانت جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة، تقول: "الآباءُ يربون أبناءَهم"، وتقول: "إخوانُك يدُك التي تبطشُ بها"، وقال الله تعالى: ﴿آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقربُ لكم نفعًا﴾، و﴿إنما المؤمنون إخوةٌ﴾، ﴿فأصبحتُم بنعمتِه إخوانًا﴾.

* ولو كانت مثناةً أعربت إعراب المثنى بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا ، تقول: (أبواكَ ربياكَ) و(تأدبْ في حضرةِ أبويكَ) وقال الله تعالى: ﴿ورفعَ أبويه على العرشِ﴾، ﴿فأصلحوا بين أخويكم﴾.

* ولو كانت مجموعةً جمعَ مذكر سالمًا رفعت بالواو ونصبت وجرت بالياء، تقول: "هؤلاءِ أبُونَ وأخُون" وتقول "رأيت أبِين وأخِين"، ولم يجمع بالواو والنون غير الأب والأخ، وكان القياس ألا يجمع منها شيء هذا الجمع.

وخرج باشتراط "**أن تكون مكبرة**" ما لو كانت مصغرة، فإنها حينئذٍ تعرب بالحركات الظاهرة تقول: "هذا أُبَيٌّ وأُخَيٌّ" وتقول: "رأيتُ أُبَيًّا وأُخَيًّا" وتقول: "مررتُ بأُبَيٍّ وأُخَيٍّ".

وخرج باشتراط "**أن تكون مضافة**" ما لو كانت منقطعة عن الإضافة فإنها حينئذٍ تعرب بالحركات الظاهرة أيضًا، تقول: "هذا أبٌ" وتقول: "رأيتُ أبًا" وتقول "مررت بأبٍ"، وقال الله تعالى: ﴿وله أخٌ أو أختٌ﴾، ﴿إن يسرقْ فقد سرقَ أخٌ له من قبلُ﴾، ﴿قال ائتوني بأخٍ لكم من أبيكم﴾، ﴿إن له أبًا شيخًا كبيرًا﴾.

وخرج باشتراط "**أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم**" ما لو أضيفت إلى هذه الياء، فإنها حينئذٍ تعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، تقول: "هذا

أبي وأخي الأكبرُ" وتقول: "احترمتُ أبي وأخي الأكْبَرَ" وتقول: "أنا لا أتكلمُ في حضرةِ أبي وأخي الأكْبَرِ"، وقال الله تعالى ﴿إن هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً﴾، ﴿أنا يوسفُ وهذا أخي﴾، ﴿فألقوه على وجهِ أبي﴾.

وأما الشروط التي تختص ببعضها دون بعض؛ فمنها أن كلمة "فوكَ" لا تُعرب بهذا الإعراب إلا بشرط أن تخلو من الميم، فلو اتصلت بها الميم أعربت بالحركات الظاهرة، تقول "هذا فمٌ حسنٌ"، وتقول: "رأيت فمًا حسنًا"، وتقول: "نظرت إلى فمٍ حسنٍ" وهذا شرطٌ زائد في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها.

* ومنها أن كلمة "ذو" لا تُعرب هذا الإعراب إلا بشرطين:

الأول: أن تكون بمعنى صاحب.

فإن لم تكن بمعنى صاحب بأن كانت موصولة -بمعنى الذي أو التي أو نحوهما[٤]- فهي مبنية. نحو: (جاءنا ذو خرجَ) أي الذي خرج، و(جاءت ذو خرجَتْ) أي التي خرجت، ومنه قول الشاعر:

فإمَّا كرامٌ مُوسِرون لَقِيتُهمْ   فحَسْبِي مِن ذو عندَهمْ ما كفانِيَا

أي فحسبي من الذي عندهم، وهذا في لغة طيّء فإن (ذو) عندهم تستعمل اسمًا موصولًا[٥].

ومثالها غير موصولة – بمعنى صاحب[٦]- قول أبي الطيب المتنبِّي:

ذو العقلِ يَشْقَى في النَّعِيمِ بعَقْلِهِ   وأخُو الجَهَالَةِ في الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ[٧]

الثاني: أن يكون الذي تُضاف إليه اسمَ جنسٍ ظاهرًا غيرَ وصفٍ. مثل إضافتها إلى الضمائر (ذوكَ، ذوه)، ومثل إضافتها إلى الوصف كاسم الفاعل (ذو فاضلٍ، ذو عالمٍ)[٨].

وهذان الشرطان زائدان في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها.

***

تمرينات:

(٤) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٥) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٦) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٧) ومعنى هذا البيت: أن العاقل يشقى وإن كان في نعمةٍ لتفكره في عواقب الأمور، وعلمِه بتحوُّل الأحوال. والجاهل ينعم وإن في شقاوةٍ لغفلته وقلة تفكره في العواقب. [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

(٨) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية. ومثل هذا لا يتكلم به لأنها أضيفت لوصف. [دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٥٧].

١- بيّن المرفوع بالضمة الظاهرة، أو المقدّرة، والمرفوعَ بالواو، مع بيان نوع كل واحد منها، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية:

* قال الله تعالي: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾.

* وقال الله تعالي: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾.

* الْفِتْنَةُ تُلْقِحُهَا النَّجْوَى وتُنتِجُهَا الشَّكْوَى.

* إِخْوَانُكَ هُمْ أَعْوَانُكَ إِذَا اشْتَدَّ بِكَ الْكَرْبُ، وَأُسَاتُكَ إِذَا عَضّكَ الزَّمَانُ.

* النَّائِبَاتُ مِحَكُّ الأَصْدِقَاءِ.

* أَبُوكَ يَتَمَنَّى لَكَ الْخَيْرَ وَيَرْجُو لَكَ الْفَلاَحَ.

* أَخُوكَ الَّذِي إذا تَشْكُو إِلَيْهِ يُشْكِيكَ(٩)، وَإِذَا تَدْعُوهُ عِنْدَ الكَرْبِ يُجِيبُك.

٢- ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية اسمًا من الأسماء الخمسة مرفوعًا بالواو:

(أ) إِذَا دَعَاكَ ... فَأَجِبْهُ.

(ب) لَقَدْ كانَ مَعِي... بالأَمْسِ.

(ج) ... كَانَ صديقًا لِي.

(د) هذا الكتابُ أَرْسَلَهُ لَكَ ...

٣- ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية جمع تكسيرٍ مرفوعًا بضمة ظاهرة في بعضها، ومرفوعًا بضمة مقدرة في بعضها الآخر:

(أ) ... أَعْوَانُكَ عِنْدَ الشدَّةِ.

(ب) حضرَ ... فَأَكْرَمْتُهُمْ.

(ج) كانَ معنَا أمْسِ ... كِرَامٌ.

(د) ... تفْضَحُ الكَذُوبَ.

أسئلة:

١- في كم موضع تكون الواو علامة للرفع؟

٢- ما جَمع المذكر السالم؟

---

(٩) تَشْكُو إِلَيْهِ يُشْكِيكَ: إذا تألمت مما بك من مرض ونحوه؛ أرضاك وأزال سبب شكواك: أي أعانك. [تحقيق التحفة السنية لشوكت علي درويش ص: ٦٨].

٣- مثل لجمع المذكر السالم في حال الرفع بثلاثة أمثلة.

٤- اذكر الأسماء الخمسة.

٥- ما الذي يشترط في رفع الأسماء الخمسة بالواو نيابة عن الضمة؟

٦- لو كانت الأسماءُ الخمسة مجموعة جمع تكسير؛ فبماذا تعربها؟

٧- لو كانت الأسماء الخمسة مثناة فبماذا تعربها؟

٨- مثّل بمثالين لاسمين من الأسماء الخمسة مثنيين، وبمثالين آخرين لاسمين منها مجموعين.

٩- لو كانت الأسماءُ الخمسة مصغرة؛ فبماذا تعربها؟ لو كانت مضافة إلى ياء المتكلم؛ فبماذا تعربها؟

١٠- ما الذي يشترط في "ذو" خاصة؟

١١- ما الذي يشترط في "فوك" خاصة؟

***

المطلب الثالث: نيابة الألف عن الضمة

٣٨- وَفِي الْمُثَنَّى نَحْوُ زَيْدَانِ الأَلِفْ . . . .

تكون الألف علامة على رفع الكلمة في موضع واحد: وهو الاسم المثنى.

نحو: (حضر الصديقان)، فالصديقان مثنى، وهو مرفوع لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، والنون عِوض عن التنوين في قولك (صديقٌ)، وهو الاسم المفرد.

والمثنى: هو كل اسم دل على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف.

نحو: (أقبل العُمرانِ والهندانِ) فالعمران لفظٌ دل على اثنين اسم كل واحد منهما (عمر) بسبب وجود زيادة في آخره وهذه الزيادة هي الألف والنون، وهي تغني عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم حيث تقول (حضر عمرُ وعمرُ)، وكذلك (الهندان) فهو لفظٌ دالٌّ على اثنتين كل واحدةٍ منهما اسمها (هندُ)، وسبب دلالته على ذلك زيادة الألف والنون، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول (حضرتْ هندُ وهندُ).

***

تمرينات:

١- رُدَّ كلَّ جمع من الجموع الآتية إلى مفرَدِهِ، ثم ثَنِّ المفردات، ثم ضع كل مثني في كلام مفيد بحيث يكون مرفوعًا، وها هي ذي الجموعُ:

جِمال، أفْيَالٌ، سُيُوفٌ، صَهَارِيجُ، دُوِيٌ، نُجُومٌ، حَدَائِقُ، بَسَاتِينُ، قَرَاطِيسُ، مَخَابِزُ، أحْذِيَةٌ، قُمُصٌ، أطِبَّاءُ، طُرُقٌ، شُرَفَاءُ، مَقَاعِدُ، عُلَمَاءُ، جُدْرَانٌ، شَبَابِيكُ، أبْوَابٌ، نَوَافِذُ، آنِسَاتٌ، رُكَّعٌ، أُمُورٌ، بِلاَدٌ، أقْطَارٌ، تفاحَاتٌ.

٢- ضع كل واحد من المثنيات الآتية في كلام مفيد:

الْعَالِمَانِ، الوَالِيَانِ، الأَخوَانِ، المجتَهدانِ، الهَادِيَانِ، الصَّدِيقَانِ، الحديقَتَانِ، الفَتَاتَّانِ، الكِتَابَانِ، الشرِيفَانِ، القُطْرَانِ، الجِدَارَانِ، الطبِيبَانِ، الأمْرَانِ، الفَارِسَانِ، المِقْعَدَانِ، الْعَذْرَوَانِ، السَّيْفَانِ، المِجدَان الخِطَابَانِ، الأبوَانِ، البَلَدَانِ، البُسْتَانَانِ، الطَّرِيقَانِ، راكِعَانِ، دَوَلَتَانِ، بَابَانِ، تُفَّاحَتَانِ، نَجْمَانِ.

٣- ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية ألفاظًا مثناة:

(أ) سافر ... إلى مصر ليشاهدا آثارها.

(ب) حَضَرَ أخي ومعه ... فأكرمتهم.

(ج) وُلِدَ لخالد ... فسمي أحدهما محمدًا وسمي الآخر عليًا.

أسئلة:

١- في كم موضع تكون الألف علامة على رفع الكلمة؟

٢- ما المثنى؟

٣- مثّل للمثنى بمثالين: أحدهما مذكر، والآخر مؤنث.

***

المطلب الرابع: نيابة النون عن الضمة

٣٨- .... وَالنُّونُ فِي المُضَارِعِ الَّذِي عُرِفْ

٣٩- بِيَفْعَلاَنِ تَفْعَلاَنِ أَنْتُمَا وَيَفْعَلُونَ تَفْعَلُونَ مَعْهُمَا

٤٠- وَتَفْعلِينَ تَرْحَمِينَ حَالِي وَاشْتَهَرَتْ بِالْخَمْسَةِ الأَفْعَالِ

تكون النون علامةً على أن الكلمة التي هي فيها مرفوعة في موضع واحد، وهو الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين أو الاثنتين، أو المسند إلى واو جماعة الذكور، أو المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة.

– **أما المسند إلى ألف الاثنين**: فنحو: (الصديقان يسافران غدًا) ونحو: (أنتما تسافران غدًا).

فقولنا (يسافران) وكذا (تسافران) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين فاعلٌ مبني على السكون في محل رفع .

وقد رأيت أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين قد يكون مبدوءًا بالياء للدلالة على الغيبة، كما في المثال الأول، وقد يكون مبدوءًا بالتاء للدلالة على المخاطب كما في المثال الثاني.

– **وأما المسند إلى ألف الاثنتين**: فنحو: (الهندان تسافران غدًا) ونحو: (أنتما يا هندان تسافران غدًا).

فقولنا (تسافران) في المثالين فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنتين فاعل مبني على السكون في محل رفع.

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنتين لا يكون مبدَوءًا إلا بالتاء للدلالة على تأنيث الفاعل سواء أكان غائبًا كما في المثال الأول، أم كان حاضرًا مخاطبًا كما في المثال الثاني.

– **وأما المسند إلى واو الجماعة**: فنحو: (الرجال المخلصون هم الذين يقومون بواجبهم) ونحو: (أنتم يا قومِ تقومون بواجبكم).

فـ(يقومون) ومثله (تقومون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع.

ومِنه تعلم أن الفعل المضارع المسنَد إلى الواو قد يكون مبدوءًا بالياء للدلالة على الغيبة كما في المثال الأول، وقد يكون مبدوءًا بالتاء للدلالة على الخطاب كما في المثال الثاني.

– **وأما المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة:** فنحو: (أنتِ يا هندُ تعرفين واجبكِ).

فـ(تعرفين) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل مبني على السكون في محل رفع، ولا يُبتدَأ الفعل المسنَد إلى هذه الياء إلا بالتاء، وهي دالة على تأنيث الفاعل.

فتلخص لكَ:

أن الفعل المضارع المسنَد إلى الألف يكون مبدوءًا بالتاء أو الياء. وأشار الناظم لها بقوله: (بيفعلان تفعلان).

والمسنَد إلى الواو يكون مبدوءًا بالياء أو بالتاء. وأشار لها الناظم بقوله: (يفعلون تفعلون).

والمسنَد إلى الياء لا يكون مبدوءًا إلا بالتاء. وأشار لها الناظم بقوله: (تفعلين ترحمين).

ومثالها: (يقومان، وتقومان، ويقومون، وتقومون، وتقومين)، والأفعال التي تكون على هذه الصفة تسمى بالأفعال الخمسة كما أشار إلى ذلك الناظم بقوله (واشتهرت بالخمسة الأفعال).

***

تمرينات:

١- ضع في كلّ مكان من الأمكنة الخالية فعلًا من الأفعال الخمسة مناسبًا، ثم بيّن على أي شيءٍ يدل حرف المضارعة الذي بدأته به:

(أ) الأولاد ... في النَّهْرِ.

(ب) الآباءُ ... على أبنائهم.

(ج) أنتما أيها الغُلاَمَان ... ببطء.

(د) هؤلاَءِ الرجال ... في الحقل.

(هـ) أَنْتِ يا زَيْنَبُ... وَاجِبَكِ.

(و) الفَتَاتَان ... الجُنْدِيّ.

(ز) أَنْتُمْ أيها الرجال ... أوطانكم.

(ح) أنْتِ يا سُعَادُ ... بالكُرَةِ.

٢- استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة:

تَلْعَبَانِ، تَؤَدِّينَ، تَزْرَعُونَ، تَحْصُدَانِ، تُحَدِّثَانِ، تَسِيرُونَ، يَسْبَحُون، تَخْدُمُونَ، تُنْشِئَانِ، تَرْضَيْنَ.

٣- ضع مع كل كلمة من الكلمات الآتية فعلًا من الأفعال الخمسةُ مناسبًا، واجعل مع الجميع كلامًا مفيدًا:

الطَّالِبانِ، الغِلْمَانُ، المسْلِمون، الرِّجَال الذين يؤدُّون واجبَهم، أنتِ أيتها الفتاة، أنتم يا قوم، هؤلاءِ التلاميذ، إذا خالفتِ أوامر الله.

٤- بيّن المرفوع بالضمة، والمرفوع بالألف، والمرفوع بالواو، والمرفوع بثبوت النون، مع بيان كل واحد منها، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية:

* كُتَّابُ الْمُلُوكِ عَيْبَتُهُمْ المصْونَةُ عِنْدَهُمْ، وَآذَانُهُمُ الْوَاعِيَةُ، وَأَلْسِنَتُهُمُ الشَّاهِدَةُ.

* الشَّجَاعَةُ غَرِيزَةٌ يَضَعُهَا اللهُ، لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

* الشُّكْرُ شُكْرَانِ: بِإِظْهَارِ النِّعْمَةِ، وَبِالتَّحَدُّثِ بِاللِّسَانِ، وَأَوَّلُهُمَا أَبْلَغُ مِنْ ثَانيهِما.

* المتَّقُونَ هُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَومِ الآخِرِ.

أسئلة:

١- في كم موضع تكون النون علامة على رفع الكلمة؟

٢- بماذا يبدأُ الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين؟ وعلى أي شيءٍ تدل الحروف المبدوء بها؟

٣- بماذا يُبْدَأُ الفعل المضارع المسند للواو أو الياء؟

٤- مَثِّل بمثالين لكل من الفعل المضارع المسند إلى الألف وإلي الواو وإلي الياء.

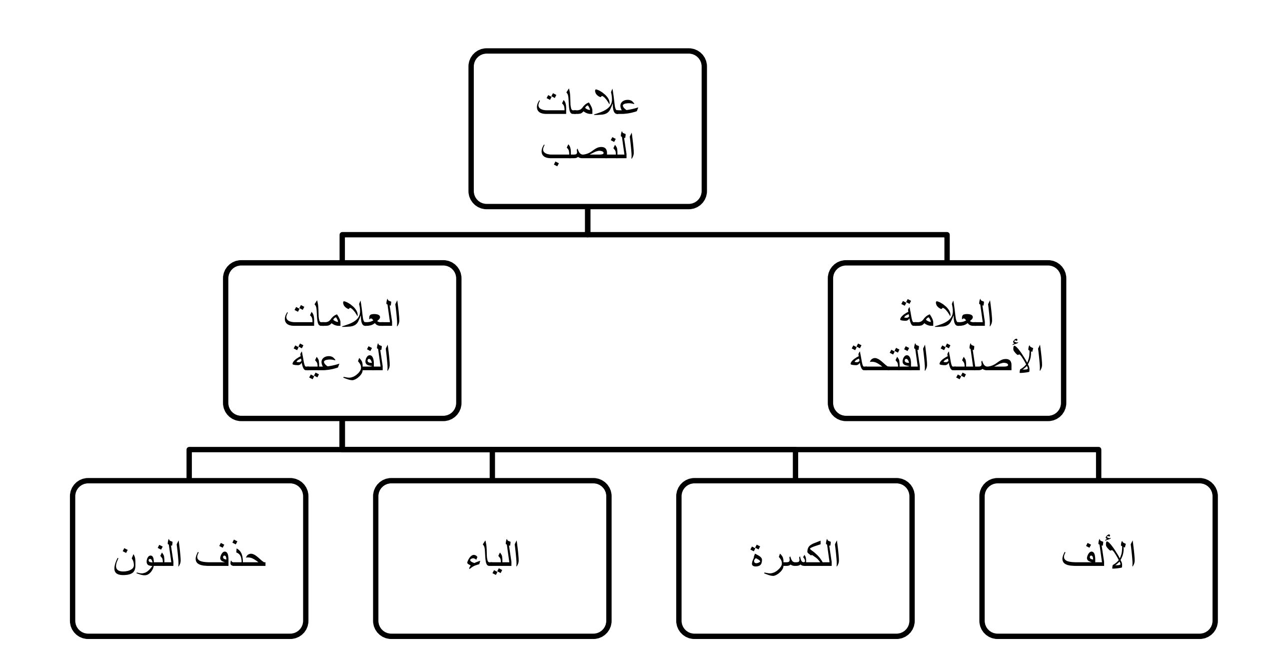
٥- ما الأفعال الخمسة؟

***

الفصل الثاني: علامات النصب

٤١- لِلنَّصْبِ خَمْسٌ وَهْيَ فَتْحَةٌ أَلِفْ   كَسْرٌ وَيَاءٌ ثُمَّ نُونٌ تُحْذَفْ

يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها منصوبة إذا وجدت في آخرها علامة من خمس علامات: واحدة منها أصلية وهي الفتحة، وأربع فروعٍ عنها وهي: الألف، والكسرة، والياء، وحذف النون.



***

المطلب الأول: مواضع النصب بالفتحة

٤٢- فَانْصِبْ بِفَتْحٍ مَا بِضَمٍّ قَدْ رُفِعْ　　إِلَّا كَهِنْدَاتٍ فَفَتْحُهُ مُنِعْ

يقصد الناظم أن كل ما رفع بالضم -مما ذكر سابقًا- وهو: (الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المعرب) ينصب بالفتح إلا جمع المؤنث السالم مثل "هندات".

فتكون الفتحة علامة على أن الكلمة منصوبة في ثلاثة مواضع:

- **الموضع الأول**: **(الاسم المفرد)** والفتحة تكون ظاهرة على آخره في نحو: (لقيتُ عليًا) ونحو: (قابلتْ فاطمةُ هندًا) فعليًا وهندًا اسمان مفردان وهما منصوبان لأنهما مفعولان وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة، والأول مذكر والثاني مؤنث، وتكون الفتحة مقدرة في نحو: (لقيتُ الفتى) ونحو: (حدّثتْ هندٌ ليلَى) فالفتى وليلى اسمان مفردان منصوبان لكون كل منهما وقع مفعولًا به، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والأول مذكر والثاني مؤنث.

- **الموضع الثاني**: **(جمع التكسير)** والفتحة قد تكون ظاهرة على آخره نحو: (صاحبتُ الرجالَ) ونحو: (صاحبتْ زينبُ الهنودَ) فالرجال والهنود جمعا تكسير منصوبان لكونهما مفعولين وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة والأول مذكر والثاني مؤنث، وقد تكون الفتحة مقدرة نحو قوله تعالى: ﴿وترى الناسَ سُكارى﴾ ونحو قوله تعالى: ﴿وأنكِحوا الأيَامَى﴾ فسكارى والأيامى جمعا تكسير منصوبان لكونهما مفعولين، وعلامة نصبهما الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

- **الموضع الثالث**: **(الفعل المضارع الذي سبقه ناصب)** ولم يتصل بآخره ألف اثنين، ولا واو جماعة، ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد، ولا نون نسوة.

مثال المضارع الخالي من هذه الخمسة قوله تعالى ﴿لن نبرحَ عليه عاكفين﴾ فنبرح فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقد تكون الفتحة مقدرة نحو: (يسرني أن تسعى إلى المجدِ) فتسعى فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

فإن اتصل بآخر الفعل ألف الاثنين نحو: (لن يضربا)، أو واو الجماعة نحو: (لن تضربوا) ، أو ياء المخاطبة نحو: (لن تضربي) لم يكن نصبه بالفتحة، فكل من (يضربا) و(تضربوا) و(تضربي) منصوب

بلن، وعلامة نصبه حذف النون، والألف أو الواو أو الياء فاعل مبني على السكون في محل رفع، وستعرف ذلك فيما يأتي إن شاء الله.

وإن اتصل بآخره نون التوكيد الثقيلة نحو: (واللهِ لن تذهَبَنَّ) أو الخفيفة نحو: (والله لن تذهَبَنْ) فهو مبني على الفتح في محل نصب.

وإن اتصل بآخره نون النسوة نحو (لن تُدْرِكْنَ المجدَ إلا بالعفافِ) فهو حينئذٍ مبني على السكون في محل نصب.

***

تمرينات:

١- استعمل الكَلِمَات الآتية في جمل مفيدة بحيث تكون منصوبة:

الحقل، الزهرة، الطلاب، الأُكْرَة[1]، الحديقة، النهر، الكتاب، البستان، القلم، الفرس، الغلمان، العَذَارَى، العصا، الهُدَى، يشرب، يَرضى، تَرتَجي، تسافر.

٢- ضع في مكان من الأمكنة الخالية في العبارات الآتية اسْمًا مُنَاسبًا منصوبًا بالفتحة الظاهرة، واضبطه بالشكل:

(أ) إنَّ ... يَعْطِفون على أبنائهم.

(ب) أَطع... لأنه يهذبك ويثقفك.

(ج) احْتَرِمْ... لأنها رَبَّتْكَ.

(د) ذَاكِر ... قَبْلَ أَنْ تَحْضُرَهَا.

(هـ) أَدِّ ... فَإِنَّكَ بهذا تَخْدُمُ وَطَنَكَ.

(و) كُنْ... فإنّ الجُبنَ لاَ يُؤَخِّرُ الأَجلَ.

(ز) الْزمْ ...فإن الهذرَ عَيْبٌ.

(ح) احْفَظْ ... عن التكلم في الناس.

(ط) إن الرَّجُلَ ... هو الذي يؤدي واجبه.

(ى) مَنْ أَطَاعَ ... أَوْرَدَهُ المهالك.

(ك) اعْمَلْ ... وَلَو في غَيْرِ أَهْلِهِ.

(ل) أَحْسِنْ... يَرْضَ عَنْكَ الله.

---

[1] الأُكْرَة: الحُفْرَة.

أسئلة:

١- في كم موضع تكون الفتحة علامة على النصب؟

٢- مثّل للاسم المفرد المنصوب بأربعة أمثلة: أحدها للاسم المفرد المذكر المنصوب بالفتحة الظاهرة، وثانيها للاسم المفرد المذكر المنصوب بفتحة مقدرة، وثالثها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة الظاهرة، ورابعها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة المقدرة.

٣- مَثِّل لجمع التكسير المنصوب بأربعة أمثلة مختلفة.

٤- متى يُنْصَبُ الفعل المضارع بالفتحة؟

٥- مثّل للفعل المضارع المنصوب بمثالين مختلفين.

٦- بماذا يُنْصبُ الفعل المضارع الذي اتصل به ألف اثنين؟

٧- إذا اتصل بآخر الفعل المضارع المسبوق بناصب نُونُ توكيد فما حكمه؟

٨- مثّل للفعل المضارع الذي اتصل بآخره نون النسوة وسَبَقَه ناصِبٌ مع بيان حكمه.

***

المطلب الثاني: نيابة الألف عن الفتحة

____

٤٣- وَاجْعَلْ لِنَصْبِ الخَمْسَةِ الأَسْمَا أَلِفْ ....

قد عرفت فيما سبق الأسماء الخمسة، وشرط إعرابها بالواو رفعًا، والألف نصبًا، والياء جرًا، والآن نخبرك بأن العلامة الدالة على أن إحدى هذه الكلمات منصوبة وجود الألف في آخرها، نحو: (احترِمْ أباكَ) و(انصُرْ أخاك) و(زوري حماكِ) و(نظِّفْ فاكَ) و(لا تحترِمْ ذا المالِ لمالِه) فكل مِن (أباك، وأخاك، وحماك، وفاك، وذا المال) في هذه الأمثلة ونحوها منصوب، لأنه وقع فيها مفعولًا به، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، وكل منها مضاف وما بعده من الكاف و(المال) مضاف إليه.

وليس للألف موضع تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضعِ.

***

أسئلة:

١- في كم موضع تنوب الألف عن الفتحة؟

٢- مَثِّل للأسماء الخمسة في حال النصب بأربعة أمثلة.

***

المطلب الثالث: نيابة الكسرة عن الفتحة

ـــــــــ

٤٣- . . . .   وَانْصِبْ بِكَسْرٍ جَمْعَ تَأْنِيثٍ عُرِفْ

قد عرفت فيما سبق جمع المؤنث السالم، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تستدل على نصب هذا الجمع بوجود الكسرة في آخره، نحو قولك: (إنَّ الفتياتِ المهذباتِ يدْرِكْنَ المجدَ) فكل من الفتياتِ والمهذباتِ جمع مؤنث سالم، وهما منصوبان، لكون الأول اسمًا لإنَّ، ولِكون الثاني نعتًا للمنصوب، وعلامة نصبهما الكسرة نيابة عن الفتحة.

وليس للكسرة موضع تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع .

***

تمرينات:

١- اجمع المفردات الآتَيةَ جمعَ مؤنثٍ سالمًا وهي:

العاقلة، فاطمة، سُعْدَى، المدرِّسَة، المهذَّبة، الْحَمَّام، ذكرى.

٢- ضع كل واحد من جموع التأنيث الآتية في جملة مفيدة، بشرط أن يكون في موضع نصبٍ، واضبطه بالشكل، وهي:

العاقلات، الفاطمات، سُعْدَيات، المدَرِّسَاتُ، المهذَّبات، الْحَمَّامَات، ذِكْرَيَات.

٣- الكَلِمَات الآتية مُثَنَّيَات، فَرُدَّ كلَّ واحدة منها إلى مفردها، ثم اجمع هذا المفرد جمع مؤنث سالمًا، واستعمل كل واحد منها في جملة مفيدة، وهي:

الزينبان، الْحُبْلَيَان، الكاتبتان، الرسالتان، الحمراوان.

***

المطلب الرابع: نيابة الياء عن الفتحة

ـــــــــ

٤٤- وَالنَّصْبُ فِي الإِسْمِ الَّذِي قَدْ ثُنِّيَا وَجَمْعِ تَذْكِيرٍ مُصَحَّحٍ بِيَا

قد عرفت المثنى فيما مضى، وكذلك عرفت جمع المذكر السالم، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نصب الواحد منهما بوجود الياء في آخره، والفرق بينهما أن الياء في المثنى يكون ما قبلها مفتوحًا وما بعدها مكسورًا، والياء في جمع المذكر السالم يكون ما قبلها مكسورًا وما بعدها مفتوحًا.

فمثال المثنى (نظرتُ عصفورَينِ فوقَ الشجرةِ)، ونحو: (اشترى أبي كتابَينِ لي ولأخي) فكل من (عصفورَينِ) و(كتابَينِ) منصوب لكونه مفعولًا به وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها، لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال جمع المذكر السالم (إن المتقِينَ ليكسبون رضا ربهم)، ونحو: (نصحتُ المجتهدِينَ بالانكبابِ على المذاكرةِ) فكل من (المتقِينَ، والمجتهدِينَ) منصوب لأن المتقين اسمُ إنّ، ولأن المجتهدين مفعول به، وعلامة نصب كل منهما الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

***

تمرينات:

١- الكلمات الآتية مفردة فَثَنها كلها، واجمع منها ما يصح أن يُجْمع جمعَ مذكر سالمِا، وهي: محمد، فاطمة، بكر، السَّبُع، الكاتب، النَّمِر، القاضي، المصْطَفي.

٢- استعمل كل مثنى من المثنيَات الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون منصوبًا، واضبطه بالشكل الكامل، وهي:

المحمدان، الفاطمتان، البَكرَانِ، السَّبُعَان، الكاتِبَان، النَّمِرَانِ، القاضِيَانِ، المصْطَفَيَانِ.

٣- استعمل كل واحد من الجموع الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون منصوبًا واضبطه بالشكل الكامل، وهي:

الراشدون، الْمفْتُونَ، العاقلون، الكاتبون، المصْطفَون.

***

المطلب الخامس: نيابة حذف النون عن الفتحة

٤٥- وَالْخَمْسَةُ الأَفْعَالُ حَيْثُ تَنْتَصِبْ   فَحَذْفُ نُونِ الرَّفْعِ مُطْلَقًا يَجِبْ

قد عرفت مما سبق ما هي الأفعال الخمسة، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نصب كل واحد من الأفعال الخمسة إذا وجدت النون التي يكون ثبوتها علامة للرفع محذوفةً.

ومثالها في حالة النصب (يسرني أن تحفظوا دروسَكم)، ونحو: (يؤلمني من الكسالى أن يهملوا من واجباتِهم) فكل من (تحفظوا، ويهملوا) فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع، وكذلك المتصل بألف الاثنين نحو: (يسرني أن تنالا رغَباتِكما) والمتصل بياء المخاطبة نحو: (يؤلمني أن تفرطِي في واجبِكِ)، وقد عرفت كيف تعربهما.

***

تمرينات:

١- استعمل الكلمات الآتية مرفوعة مرة، ومنصوبة مرة أخرى، في جمل مفيدة، واضبطها بالشكل: الكتاب، القرطاس، القلَم، الدَّوَاة، النَّمِر، النهر، الفيل، الحديقة، الجمل، البساتين، المغانم، الآداب، يظهر، الصداقات، العفيفات، الوالدات، الإِخوان، الأساتذة، المعلمون، الآباءُ، أخوك، العَلم، المروءة، الصديقان، أبوك، الأصدقاء، المؤمنون، الزُّرَّاع، المتَّقُون، تقومان، يلعبان.

أسئلة:

١- متى تكون الكسرة علامة للنصب؟

٢- متى تكون الياءُ علامة للنصب؟

٣- في كم موضع يكون حذف النون علامةً للنصب؟

٤- مثّل لجمع المؤنث المنصوب بمثالين وأعرب واحدًا منهما.

٥- مثّل للأفعال الخمسة المنصوبة بثلاثة أمثلة وأعرب واحدًا منها.

٦- مثّل لجمع المذكر السالم المنصوب بمثالين.

٧- مثّل لجمع المذكر السالم المرفوع بمثالين.

٨- مثّل للمثنى المنصوب بمثالين.

٩- مثّل للمثنى المرفوع بمثالين.

١٠- مثّل للأفعال الخمسة المرفوعة بمثالين.

***

الفصل الثالث: علامات الخفض

ـــــــ

٤٦- عَلاَمَةُ الْخَفْضِ الَّتِي بِهَا كَسْرٌ وَيَاءٌ ثُمَّ فَتْحَةٌ انْضَبَطْ فَقَطْ

يمكنك أن تعرف أن الكلمة مخفوضة إذا وجدت في آخرها[١] واحدًا من ثلاثة أشياء: الأول الكسرة وهي الأصل في الخفض، والثاني الياء، والثالث الفتحة، وهما فرعان عن الكسرة. ولكل واحد من هذه الثلاثة مواضع يكون فيها، وسنذكر ذلك تفصيلًا فيما يلي:

***

(١) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

المطلب الأول: الكسرة ومواضعها

ـــــــــــ

٤٧- فَاخْفِضْ بِكَسْرٍ مَا مِنَ الأَسْمَا ... فِي رَفْعِهِ بِالضَّمِّ حَيْثُ عُرِفْ ... يَنْصَرِفْ

يقول الناظم رحمه الله: إن الأسماء التي ترفع بالضمة وهي: (الاسم المفرد، جمع التكسير، جمع المؤنث السالم)، تخفض بالكسرة إذا كانت منصرفة؛ أي تقبل التنوين.

ولذا للكسرة ثلاثة مواضع تكون في كل واحد منها علامة على خفض الاسم.

– **الموضع الأول**: **(الاسم المفرد المنصرف)** وقد عرفت معنى كونه مفردًا، ومعنى كونه منصرفًا: أن الصرف يلحق آخره، والصرف: هو التنوين، نحو: (سَعيتُ إلى محمدٍ) و(رضيت عن عليٍ) ونحو: (استفدتُ من معاشرةِ خالدٍ)، ونحو: (أعجبني خلُقُ بكرٍ) فكل من (محمد، وعلي) مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من (خالد، وبكر) مخفوض لإضافة ما قبله إليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضًا، ومحمد وعلي وخالد وبكر أسماء مفردة، وهي منصرفة للحوق التنوين لها.

– **الموضع الثاني**: **(جمع التكسير المنصرف)**، وقد عرفت مما سبق معنى جمع التكسير، وعرفت في الموضع الأول هنا معنى كونه منصرفًا، وذلك نحو: (مررت برجالٍ كرامٍ) و(رضيتُ عن أصحابٍ لنا شجعانٍ) فكل من (رجال، وأصحاب) مجرور لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من (كرام، وشجعان) مخفوض لأنه نعت للمخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضًا، ورجال وكرام وأصحاب وشجعان جموع تكسير وهي منصرفة للحوق التنوين لها.

– **الموضع الثالث**: **(جمع المؤنث السالم)**، وقد عرفت مما سبق معنى جمع المؤنث السالم، ومثاله (نظرتُ إلى فتياتٍ مؤدباتٍ) و(رضيتُ عن مسلماتٍ قانتاتٍ) فكل من (فتيات، ومسلمات) مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من (مؤدبات، وقانتات) مخفوض لأنه نعت للمخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضًا، وكل من مسلمات وفتيات ومؤدبات وقانتات جمع مؤنث سالم.

***

أسئلة:

١- ما هي المواضع التي تكون الكسرة فيها علامة على خفض الاسم؟

٢- ما معنى كون الاسم مفردًا منصرفًا؟

٣- ما معنى كونه جمع تكسير منصرفًا؟

٤- مثّل للاسم المفرد المنصرف المجرور بأربعة أمثلة، وكذلك لجمع التكسير المنصرف المجرور.

٥- مثّل لجمع المؤنث السالم المجرور بمثالين.

***

المطلب الثاني: نيابة الياء عن الكسرة

ـــــــ

٤٨- وَاخْفِضْ بِيَاءٍ كُلَّ مَا بِهَا نُصِبْ   وَالْخَمْسَةَ الأَسْمَا بِشَرْطِهَا تُصِبْ

يقول الناظم: إن كل ما كانت علامة نصبه الياء وهما (المثنى وجمع المذكر السالم) فإنه يخفض بالياءِ أيضًا، وكذلك الأسماء الخمسة بشروطها المعروفة.

ولذا للياء ثلاثة مواضع تكون في كل واحد منها دالة على خفض الاسم:

– **الموضع الأول**: **(الأسماء الخمسة)**. وقد عرفتها، وعرفت شروط إعرابها مما سبق، وذلك نحو: (سلِّم على أبيك صباحَ كلِ يومٍ)، ونحو: (لا ترفعْ صوتَك على صوتِ أخيك)، ونحو: (لا تكن محبًا لذي المالِ إلا أن يكونَ مؤدبًا) فكل من (أبيك، وأخيك، وذي المال) مخفوض، لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء، والكاف في الأولين ضمير المخاطب، وهي مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض، وكلمة المال في المثال الثالث مضاف إليه أيضًا مجرور بالكسرة الظاهرة.

– **الموضع الثاني**: **(المثنى)** وذلك نحو: "انظرْ إلى الجنديَينِ"، ونحو: "سلمْ على الصديقَينِ" فكل من (الجنديَين والصديقَين) مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها، وكل منهما مثنى لأنه دالٌّ على اثنين.

– **الموضع الثالث**: **(جمع المذكر السالم)** نحو: (رضيت عن البَكْرِينَ) و(نظرت إلى المسلمِينَ الخاشعِين) فكل من "البكرِين، والمسلمِين" مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، وكل منهما جمع مذكر سالم.

***

تمرين:

١- ضَعْ كُلَّ فعل من الأفعال الآتية في جملتين بحيث يكون مرفوعًا في إحداهما، ومنصوبًا في الأخري:

يجري، يبني، ينظف، يركب، يَمْحُو، يشرب، تضيء.

٢- ضع كلَّ اسمٍ من الأسماء الآتية في ثلاث جمل، بحيث يكون مرفوعًا في إحداها ومنصوبًا في الثانية ومخفوضا في الثالثة، واضبط ذلك بالشكل:

والدك، إخوتك، أسنانك، الكتاب، القطار، الفاكهة، الأم، الأصدقاء، التلميذان، الرجُلاَنِ، الجنديُّ، الفتاة، أخوك، صديقك، الجنديَّان، الفَتَيَانِ، التاجر، الوَرْد، النيل، الاستحمام، النشاط، المهمِلُ، المهذبات.

***

أسئلة:

١- ما هي المواضع التي تكون الياءُ فيها علامة على خفض الاسم؟

٢- ما الفَرْقُ بين المثنى وجمع المذكر في حالة الخفض؟

٣- مثّل للمثنى المخفوض بثلاثة أمثلة.

٤- مثّل لجمع المذكر المخفوض بثلاثة أمثلة أيضًا.

٥- مثّل للأسماء الخمسة بثلاثة أمثلة يكون الاسم في كل واحد منها مخفوضًا.

***

المطلب الثالث: نيابة الفتحة عن الكسرة

٤٩- وَاخْفِضْ بِفَتْحٍ كُلَّ مَا لَمْ يَنْصَرِفْ ... مِمَّا بِوَصْفِ الفِعْلِ صَارَ يَتَّصِفْ

للفتحة موضع واحد تكون فيه علامة على خفض الاسم، وهو الاسم الذي لا ينصرف.

ومعنى كونه لا ينصرف: أنه لا يقبل الصرف الذي هو التنوين. وهو يشبه الفعل في أنه لا يجر ولا ينون[(١)].

٥٠- بِأَنْ يَحُوزَ الإِسْمُ عِلَّتَيْنِ ... أَوْ عِلَّةً تغْنِي عَنِ اثْنَتَيْنِ

والاسم الذي لا ينصرف: "هو الذي أشبه الفعل في وجود علتين فرعيتين إحداهما ترجع إلى اللفظ والأخرى ترجع إلى المعنى، أو وُجد فيه علة واحدة تقوم مقام العلتين".

٥١- فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ أَغْنَتْ وَحْدَهَا ... وَصِيغَةَ الجَمْعِ الَّذِي قَدِ انْتَهَى

فالعلتان اللتان تقوم كل واحدة منهما مقام العلتين الفرعيتين: ألف التأنيث المقصورة أوالممدودة[(٢)]، وصيغة منتهى الجموع.

---

(١) قال ابن السراج: "اعلم أن معنى قولهم (اسم منصرف) أنه يراد بذلك إعرابه بالحركات الثلاث والتنوين، والذي لا ينصرف لا يدخله جر ولا تنوين، لأنه مضارع عندهم للفعل، والفعل لا جر فيه ولا تنوين. وجر ما لا ينصرف كنصبه، كما أن نصب الفعل كجزمه، والجر في الأسماء نظير الجزم في الفعل، لأن الجر يخص الأسماء، والجزم يخص الأفعال، وإنما منع ما لا ينصرف الصرف لشبهه بالفعل". [الأصول في النحو ج: ٢ ص: ٧٩].

(٢) ألف التأنيث المقصورة: ألف تجيء في نهاية الاسم المعرب، لتدل على تأنيثه، ومثلها الممدودة، إلا أن الممدودة لا بد أن يسبقها – مباشرة– ألف زائدة للمد؛ فتنقلب ألف التأنيث همزة.

وعند إعراب الاسم المنتهي بهما نقول في حالة الرفع: إنه مرفوع بضمة مقدرة على الألف، وفي حالة النصب منصوب بفتحة مقدرة على الألف، ونقول في حالة الجر: إنه مجرور بفتحة مقدرة على الألف، نيابة عن الكسرة، والتنوين ممتنع في كل الحالات. [النحو الوافي ج: ٤ ص: ٢٠٥].

أما **ألف التأنيث المقصورة** فنحو: حبلى، وقصوى، ودنيا، ودعوى.

وأما **ألف التأنيث الممدودة** فنحو: حمَراء، ودعجاء[3]، وحسناء، وبيضاء، وكَحْلاء، ونافقاء[4]، وأصدقاء، وعلماء[5].

وأما **صيغة منتهى الجموع** فضابطها: أن يكون الاسم جمع تكسير، وقد وقع بعد ألف تكسيره حرفان نحو: (مساجد، ومنابر، وأفاضل، وأماجد، وأماثل، وحوائض، وطوامث)، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن نحو: (مفاتيح، وعصافير، وقناديل). نحو قوله تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاء مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا {١٥} قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ﴾ وقوله سبحانه: ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾.

٥٢- وَالْعِلَّتَانِ الْوَصْفُ مَعْ عَدْلٍ ... أَوْوَزْنِ فِعْلٍ أَوْ بِنُونٍ وَأَلِفْ عُرِفْ

* والعلل التي توجدِ في الاسم وتدل على الفرعية وهي راجعة إلى المعنى اثنتان ليس غير الأولى: الوصفيَّة، والثانية: العَلَميَّة. ولا بد من وجود واحدة من هاتين العلتين في الاسم الممنوع من الصرف بسبب وجود علتين فيه.

* والعلل التي توجد في الاسم وتدل على الفرعية وتكون راجعة إلى اللفظ ستٌ وهي: "التأنيث بغير ألف، و العُجْمَة، والتركيب، وزيادة الألف والنون، ووزن الفعل، والعدل[6]".

ولا بد من وجود واحدة من هذه العلل مع العلَمية فيه، وأما مع الوصفية فلا يوجد منها إلا واحدة من ثلاث وهي "زيادة الألف والنون، أو وزن الفعل، أو العدل".

---

(٣) الدعجاء: شديدة سواد العين، وشديدة بياضها، وواسعتها. [تحقيق التحفة السنية لشوكت علي درويش ص: ١٠٠].

(٤) نافقاء: أحد جحري اليربوع، ويقال للآخر: القاصعاء. [تحقيق التحفة السنية لشوكت علي درويش ص: ١٠٠].

(٥) يمنع الاسم بألف التأنيث بنوعيها مطلقًا من الصرف، سواء أكانت في اسم مفرد كـ(سَكْرَى) أو جمع كـ(شعراء وجرحى وأصدقاء)، أو في اسم نكرة كـ(ذكرى وصحراء)، أو في معرفة كـ(رضوى وزكرياء)، أو في اسم خالص الاسمية كـ(رضوى وزكرياء)؛ علمين، أو في وصف كـ(حبلى وحمراء).[القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٣٥٥، النحو الوافي ج: ٤ ص: ٢٠٦].

(٦) يراد بالعدل تحويل الاسم عن صيغته الأصلية مع بقاء معناه الأصلي، وهذا العمل تقديري لا حقيقي، فهو علة نظرية. [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٣٥٦، الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ١٥٨].

فمثال الوصفية مع العدل[٧]: (مثنى، وثُلاث، ورُباع[٨]، وأُخَر[٩]. يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ﴾، ويقول سبحانه: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

ومثال الوصفية مع وزن الفعل: (أكرم، وأفضل، وأجمل)[١٠].

ومثال الوصفية مع زيادة الألف والنون[١١]: (ريان، وشَبْعَان، ويَقْظَان)[١٢].

---

[٧] الصفات المعدولة أوزانها: فُعَل (أُخَر) ومَفْعل وفُعال مثل (مَرْبعَ ورُباع)، تقول: (أقبلَ المدعواتُ ونساءٌ أُخَرُ مَثْنى وثُلاثَ ورُباعَ، أو مَثلثَ ومَرْبَع... إلخ). [الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ١٥٩].

[٨] يقال: (جاءَ القومُ أُحادَ أو موحدَ، وثُناء أو مثنى) أي أنهم جاءوا واحدًا واحدًا، واثنين اثنين.

والعدل في الأعداد أن هذه الصفات تقاس من الأعداد من الواحد حتى العشرة، (فمربع ورُباع) معدولتان عن (أربعة)، و(أُحاد ومَوْحد) معدولتان عن (واحد)، وهكذا البقية. وقد سمع العدل عن العرب إلى الأربعة. غير أن النحويين قاسوا ذلك إلى العشرة، ولا تستعمل إلا نعتًا أو حالًا أو خبرًا. [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٣٥٨، الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ١٥٩].

[٩] (أُخر) جمع (أخرى)، و(أُخرى) مؤنث (آخر) اسم تفضيل. والعدل في (أُخر)؛ هو خروجها عن قياس أسماء التفضيل، التي لا تجمع تقول: (أقبل المدعوات ونساءٌ أفضلُ) بصيغة الإفراد، فعدلوا بـ(آخر) عن قياس أخواتها وجمعوها فقالوا: (ونساءٌ أُخر). [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٣٥٨، الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ١٥٩].

و(آخر) بفتح الخاء اسم تفضيل بمعنى (مغاير)، واسم التفضيل إذا كان مجردًا من (أل) والإضافة وجب استعماله مفردًا مذكرًا، وإن كان موصوفه مثنى أو مجموعًا أو مؤنثًا، سواء أريد به معنى التفضيل أو لا.

فتقول: "أخلاقك أطيب" و"آدابك أرفع" و"شمائلك أحلى"، أما (آخر) فعدلوا به عن هذا الاستعمال، فقد استعملوه موافقًا للموصوف.

فقالوا: "آخر وآخران وآخرون، وأخرى وأخريان وأخر". على خلاف القياس، وكان القياس أن يقال: "آخر" للجميع.

فالعدل به عن القياس إحدى العلتين في منعه من الصرف.

وإنما اختصت (أخر) في جعل عدلها مانعًا من الصرف، لأن آخر ممنوع منه لوزن الفعل، وأخرى لألف التأنيث. وآخران وأُخريان وآخرون معربة بالحروف.

واعلم أنه لم يسمع شيء من الصفات التي جاءت على وزن (فُعَل) ممنوعًا من الصرف إلا (أُخر) فقدروا فيها العدل، ليكون علة أخرى مع الوصفية. [جامع الدروس العربية ج: ٢ ص: ٢٢١ و٢٢٢ بتصرف يسير].

فالخلاصة أن:

آخر: ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل.

وأخرى: ممنوعة من الصرف لألف التأنيث.

وأُخر: ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل. والله أعلم.

[١٠] تمتنع الصفة من الصرف إذا كانت على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء) مثل أخضر، أعرج، تقول: (هذا رجلٌ أعرجُ في حلةٍ خضراءَ).

فإذا كان مؤنث (أفعل) غير (فعلاء) نون مثل: (في القاعة رجلٌ أرملٌ إلى جانب امرأة أرملة). [الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ١٥٨].

(١١) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(١٢) تمنع الصفة مع زيادة الألف والنون من الصرف إذا كانت على وزن (فعلان)، الذي مؤنثه (فعلى)، مثل: عطشان، جوعان، ريان.

وإذا كانت الصفة على وزن (فعلان)، الذي مؤنثه (فعلانة) مثل: (فرحان– فرحانة) و(سيفان) للرجل الطويل، ومؤنثه (سيفانة) لم يمنع من الصرف، تقول: (انظر إلى كبش أليانٍ وغنمةٍ أليانةٍ فاشترهما).

وما يؤنث بالتاء من وزن (فعلان) نحو ثلاث عشرة كلمة: أليان (عظيم الألية)، حبلان (عظيم البطن)، دخنان (مظلم)، سخنان (حار)، سيفان (طويل)، يوم (صحيان)، صوحان (يابس الظهر)، علان (كثير النسيان)، قشوان (دقيق ضعيف)، مُصّان (لئيم)، موتان (بليد)،

٥٣- وَهَذِهِ الثَّلاثُ تَمْنَعُ الْعَلَمْ وَزَادَ تَرْكِيبًا وَأَسْمَاءَ الْعَجَمْ

٥٤- كَذَاكَ تَأْنِيثٌ بِمَا عَدَا الأَلِفْ . . . .

ومثال العلمية مع العدل[١٣]: عُمَر، وزُفَر، وقُثَم، وهُبَل، وزُحَل، وجُمَح، وقُزَح، ومُضَر.

ومثال العلمية مع وزن الفعل: (أحمد، ويشكر، ويزيد، وتَغْلِب، وتدمر)[١٤].

ومثال العلمية مع زيادة الألف والنون: مَرْوَان، وعُثْمَان، وغَطَفَان، وعَفَّان، وسَحْبَان، وسُفْيَان، وعِمْرَان، وقَحْطَان، وعَدْنان.

ومثال العلمية مع التركيب[١٥]: مَعْدِيْكَرب[١٦] اسم رجل، وقَاضِيخَان[١٧]، وبُزُرْجَمِهْرُ[١٨].

ومثال العلمية مع العُجْمَة بشرط أن يزيد الاسم الأعجمي عن ثلاثة أحرف[١٩]: إدريس، ويعقوب، وإبراهيم[٢٠]. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾.

ندمان (نديم، أما ندمان بمعنى نادم فمؤنثه ندمى)، نصران (واحد النصارى). وفرحان. [الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ١٥٩، لسان العرب- مادة فرح ج: ٢ ص: ٣٥٩، القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ٥٦].

(١٣) هناك خمسة عشر علمًا وردت عن العرب غير منونة على وزن (فُعَل)، وليس فيها علة إلا العلمية، و(فُعَل) ليس في أوزان المشتقات القياسية، فافترضوا أن أصل صيغتها (فاعِل)، وأنهم عدلوا فيها عن (فاعِل) إلى (فُعَل)، لأن صيغة (فُعَل) وردت كثيرًا محولة عن (فاعل) كـ(غُدر وفُسق)، وجعلوا ذلك مع العلمية علة للمنع.

وهذه الأعلام هي: (عُمَر وزُحَل وزُفر وجُشم وقُثم وجمح وقُزح ودلف وعصم وثعل وحجى وبلع ومُضر وهبل وهدل). [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٣٥٦، الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ١٥٨].

(١٤) إن كان الاسم على وزن مشترك بين الاسماء والأفعال على السواء كـ"رجب وجعفر" لم يمنع من الصرف. [القواعد الاساسية للغة العربية ص: ٣٥٦].

(١٥) التركيب هنا هو التركيب المزجي، كما مر بنا في أنواع التركيب عند بحث الكلام في اصطلاح النحاة. وفي التركيب المزجي تعتبر الكلمتان كلمة واحدة، فيبنى جزؤها الأول على الفتح، ويعرب الجزء الثاني إعراب الممنوع من الصرف: (لم يعرّجْ بختنصّرُ على بعلَبكَّ ولا حضرَموتَ). [الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ١٥٧].

(١٦) ياء معدي ساكنة بكل حال. [مختار الصحاح- باب الكاف- مادة: كرب ج: ١ ص: ٥٨٦].

(١٧) اسم عالم حنفيّ. [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

(١٨) اسم وزير لكسرى الفرس، و بَعَلَبَكّ اسم مدينة بلبنان، ورامَهُرْمُزُ اسم مدينة. [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

(١٩) القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٣٥٥.

ومثال العلَمية مع التأنيث بغير ألف: فاطمة، وزينب، وحمزة[٢١].

فكل ما ذكرناه من هذه الأسماء وكذا ما أشبهها لا يجوز تنوينه ويخفَض بالفتحة نيابة عن الكسرة نحو: (صلى اللهُ على إبراهيمَ خليلِهِ) ونحو: (رضي اللهُ عن عمرَ أميرِ المؤمنينَ) فكل من (إبراهيم، عمر) مخفوض لدخول حرف الخفض عليه وعلامة خفضهما الفتحة نيابة عن الكسرة لأن كل واحد منهما اسم لا ينصرف، والمانع من صرف (إبراهيم) العلمية والعجمة، والمانع من صرف (عمر) العلمية والعدل.

وقس على ذلك الباقي[٢٢].

---

(٢٠) العلم الأعجمي الثلاثي الساكن الوسط لا يمنع من الصرف كـ"نُوْح ولُوْط"، لكن إن كان العلم الأعجمي الثلاثي مؤنثًا كـ"بَلْخ" اسم مدينة وجب منعه من الصرف. [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٣٥٥]. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾، وقال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

(٢١) يمنع العلم المؤنث من الصرف إذا كان مؤنثًا بالتاء لفظًا نحو (حمزةَ ومعاويةَ)، أو معنًى نحو (مريمَ وسعادَ)، إلا ما كان عربيًا ثلاثيًا ساكن الوسط، مثل: هند ودعد فيجوز منعه وصرفه، مثل: (هندُ -أو هندٌ- تجيدُ التدبيرَ المنزليَّ). [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٣٥٥، القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ٥٥].

وقد جاء بالصرف وعدمه قول الشاعر:

لم تتلفّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا   دَعْدٌ ولم تُغْذَ دَعْدُ في العُلَبِ

[معجم القواعد العربية- الممنوع من الصرف... العلم المؤنث ص: ٣٧٧].

والبيت لجرير بن الحطفي. والتلفع: الاشتمال بالثوب، والعلب: أقداح من جلود يحلب فيها، ويشرب فيها. ومعنى البيت: أنه يمدح دعدًا، فقال: لم تكن من البدويات اللواتي يتلفعن بالمآزر، ويشربن اللبن بالعلب، ولكنها كانت من الحضريات اللواتي نشأن في النعمة، ولبسن أحسن كسوة، وشربن في الأواني الغالية. [الحلل في إصلاح الخلل ص: ٣٢٣ و٣٢٤].

ولا بد من مراعاة المعنى في أسماء القبائل والبلاد، فالاسمان (تميم وهذيل) مثلًا ينونونهما على اعتبار كل منهما اسمًا لجد القبيلة، وأن قبله مضافًا محذوفًا هو (بنو). فلما حذفت حل محلها في إعرابها المضاف إليه، ويمنعونهما التنوين على اعتبارهما اسمين لقبيلتين، فيقولون: (أقبلتْ هذيلٌ تحارب تميمًا) أو(أقبلت هذيلُ تحارب تميمَ). فإذا ذكر المحذوف نون اسم القبيلة حتمًا، إن لم يكن ثمة مانع آخر، فيقولون: (أقبلتْ بنو هذيلٍ تحاربُ بني تميمٍ)، وكقول جرير:

إذا غَضِبَت عَلَيكَ بَنو تَميمٍ   حَسِبتَ الناسَ كُلُّهُمُ غِضابا

وكذلك أسماء البلاد والمواضع مثل: (جلجل وعكاظ) ينونونهما على معنى (المكان)، ويمنعونهما على معنى (الأرض) أو (البلدة). [الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ١٥٧، الموسوعة الشعرية- جرير]. ومن ذلك قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾، فـ(حُنين) واد بين مكة والطائف، وانصرف لأنه اسم مذكر، وهي لغة القرآن. ومنها قول سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه:

وَلَيلَةَ بِحُنَينٍ جالَدوا مَعَهُ   فيها يَعُلُّهُمُ بِالحَربِ إِذ نَهِلوا

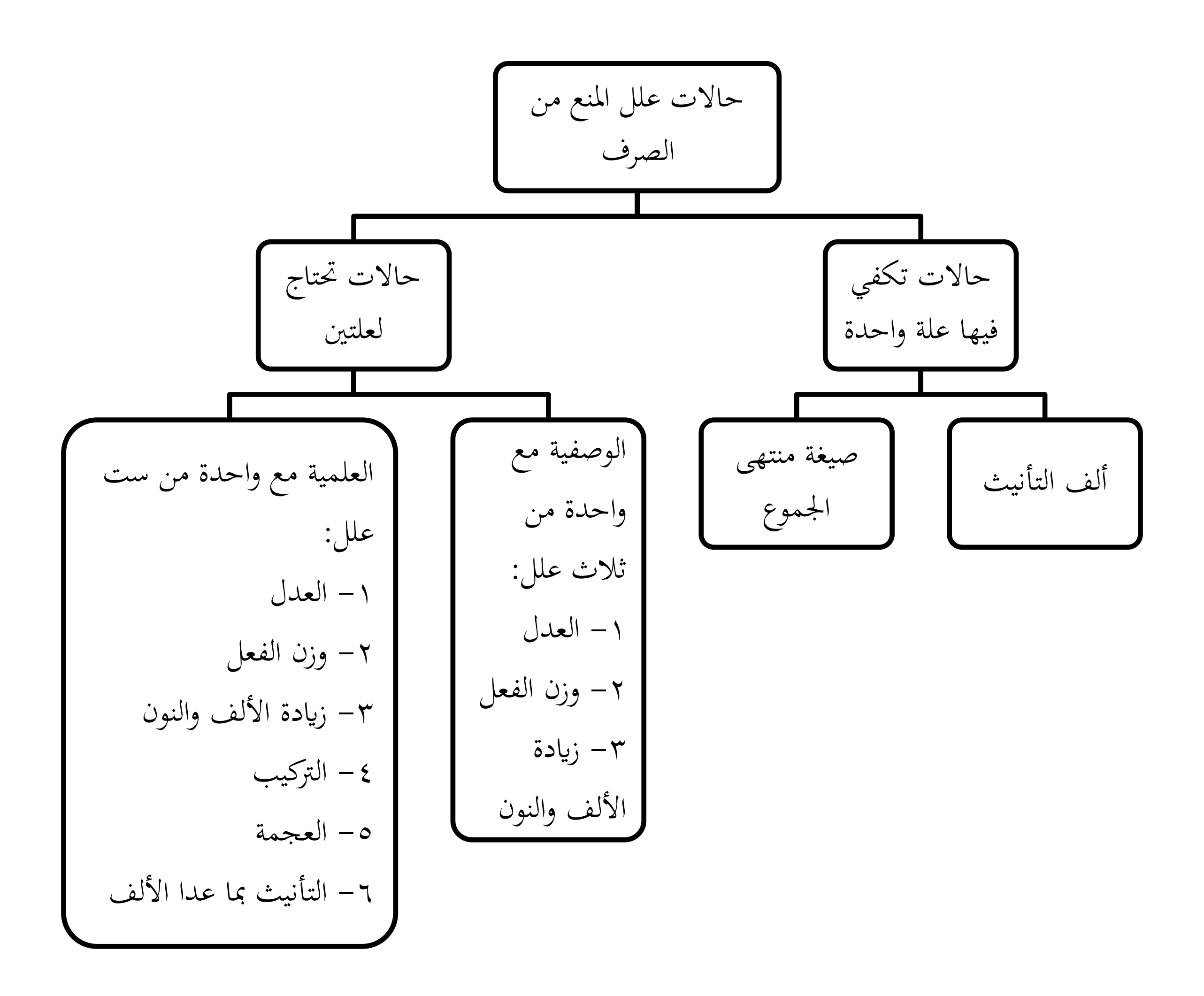
ومن العرب من لا يصرفه، يجعله اسمًا للبقعة. وأنشد سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه:

نَصَروا نَبِيَّهُم وَشَدّوا أَزرَهُ   بِحُنَينَ يَومَ تَواكُلِ الأَبطالِ

[تفسير القرطبي ج: ٨ ص: ١٠٠، إعراب القرآن لابن النحاس ج: ٢ ص: ٢٠٩، الموسوعة الشعرية- حسان بن ثابت].

وكذلك ورد لفظ (مصر) في القرآن منونًا، قال الحق سبحانه: ﴿اهْبِطُواْ مِصْرًا﴾ وهي قراءة الجمهور وخط المصحف، وفي قراءة ﴿اهْبِطُواْ مِصْرَ﴾ بغير تنوين، فعلى قراءة التنوين المعنى: اهبطوا مصرًا من الأمصار غير معين. وقيل بل هي مصر المعروفة، ويحمل ذلك الصرف على اعتبار المكان؛ كما هو المقرر في العربية في جميع أسماء البلاد، وأنها تذكر وتؤنث، وتصرف وتمنع.

أما على قراءة غير التنوين فهي مصر المعروفة قطعًا. والله أعلم. [تفسير القرطبي ج: ١ ص: ٤٢٩، حسن المحاضرة بأخبار مصر والقاهرة للسيوطي- ذكر المواضيع التي وقع فيها ذكر مصر].



٥٤- .... فَإِنْ يُضَفْ أَوْ يَأْتِ بَعْدَ أَلْ صُرِفْ

---

(٢٢) تنبيه:

١- أسماء الأنبياء -صلى الله عليهم وسلم- كلها أعجمية ممنوعة من الصرف إلا:

- محمدًا وصالحًا وشعيبًا وهودًا، لأنها أسماء عربية.

- وإلا نوحًا ولوطًا وشيثًا فإنها وإن كانت أعجمية لكنها ثلاثية ساكنة الوسط، كما مر.

٢- وأسماء الملائكة كلها أعجمية ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة سوى أربعة: منكر ونكير ومالك ورضوان، ويمتنع التنوين في رضوان للعلمية وزيادة الألف والنون.

٣- وأسماء الأشهر مصروفة إلا جمادى الأولى وجمادى الثانية فممنوعان لألف التأنيث المقصورة، وشعبان ورمضان للعلمية وزيادة الألف والنون، وصفر ورجب إن أريد بهما معين منعا من الصرف للعلمية والعدل عن الصفر والرجب، وإلا صرفا. [شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية ص: ٣٣ بتصرف يسير].

ويُشترَط لخفض الاسم الذي لا ينصرف بالفتحة:

١- أن يكون خاليًا من (أل).

٢- وألاّ يُضاف إلى اسمٍ بعده.

فإن اقترن بـ(أل) أو أضيف خفض بالكسرة.

فمثال المقترن بـ(أل) قوله تعالى: ﴿وأنتم عاكفون في المساجدِ﴾، وقوله تعالى: ﴿مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾.

ومثال المضاف قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾، ونحو: "مررتُ بحسناءِ قريشٍ[٢٣]".

***

تمرين:

١- بيّن الأسباب التي تُوجبُ مَنْعَ الصرف في كل كلمة من الكلمات الآتية:

زَيْنَبُ، مُضَرُ، يُوسُفُ، إبراهيم، أَكْرَمُ مِنْ أَحْمَدَ، بَعْلَبَك، رَيَّان، مَغَاليق، حَسَّان، عَاشُورَاء، دُنْيَا.

٢- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون في إحداهما مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، وفي الثانية مجرورة بالكسرة الظاهرة.

دَعْجاء، أَمَاثِل، أَجْمَلُ، يقظان.

٣- ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية اسمًا ممنوعًا من الصرف واضبطه بالشكل، ثم بين السبب في منعه:

(أ) سَافِرْ ... مَعَ أَخِيكَ.

(ب)... خَيْرٌ مِنْ ...

(ج) كانَتْ عِنْدَ ... زَائِرَةٌ مِنْ ...

(د) مَسْجِد عَمْرٍو أَقْدَمُ مَا بِمِصْرَ مِنْ ...

(هـ) هذه الْفَتَاةُ ...

(و) ... يَظْهَرُ بَعْدَ المطرِ.

(ز) مَرَرْتُ بِمِسْكِينٍ ... فَتَصَدَّقْتُ عليه.

(ح) الإِحْسَانُ إلى المسيء ... إلى النّجاةَ.

---

[٢٣] إن أَردت بقُرَيش الحيَّ صرفْتَه وإن أَردت به القبيلةَ لم تصرفه. [لسان العرب – مادة قرش]. وقد سبق بحث ذلك عند الكلام على العلم المؤنث.

(ط) ... تعطف على الْفُقَرَاء.

أسئلة:

١- ما المواضع التي تكون الفتحة فيها علامةً على خفض الاسم؟

٢- ما معنى كون الاسم لا ينصرف؟

٣- ما الاسم الذي لا ينصرف؟

٤- ما العلل التي ترجع إلى المعنى؟

٥- ما العلل التي ترجع إلى اللفظ؟

٦- كم عِلَّة من العلل اللفظية توجد مع الوصفية؟

٧- كم علة من العلل اللفظية توجد مع العلمية؟

٨- ما هما العلَّتَانِ اللتَانِ تقوم الواحدة منهما مقام علتين؟

٩- مَثِّلْ لاسم لا ينصرف لوجود العلمية والعدل، والوصفية والعدل، والعلمية وزيادة الألف والنون، والوصفية وزيادة الألف والنون، والعلمية والتأنيث، والوصفية ووزن الفعل، والعلمية والعجمة.

***

الفصل الرابع: علامات الجزم

٥٥- والجَزْمُ فِي الأَفْعَالِ بِالسُّكُونِ أَوْحَذْفِ حَرْفِ عِلَّةٍ أَوْنُونِ

٥٦- فَحَذْفُ نُونِ الرَّفْعِ قَطْعًا يَلْزَمُ فِي الخَمْسَةِ الأَفْعَالِ حَيْثُ تُجْزَمُ

يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها مجزومة إذا وجدت في آخرها واحدًا من أمرين: الأول السكون وهو العلامة الأصلية للجزم، والثاني الحذف وهو العلامة الفرعية .

***

المطلب الأول: مواضع الجزم بالسكون

ـــــ

٥٧- وَبِالسُّكُونِ اجْزِمْ مُضَارِعًا سَلِمْ مِنْ كَوْنِهِ بِحَرْفِ عِلَّةٍ خُتِمْ

للسكون موضع واحد يكون فيه علامة على أن الكلمة مجزومة، وهذا الموضع هو الفعل المضارع الصحيح الآخر، ومعنى كونه صحيح الآخر أن آخره حرف صحيح وليس من حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والواو والياء.

مثال الفعل الصحيح الآخر (يلعب، وينجح، ويسافر) فإذا قلت (لم يلعبْ عليٌ) و(لم ينجحْ بكرٌ) و(لم يسافرْ أخوك) فكل من (يلعب، وينجح، ويسافر) فعل مضارع مجزوم لسبق حرف الجزم عليه الذي هو (لم)، وعلامة جزمه السكون، وكل واحد من هذه الأفعال فعل مضارع صحيح الآخر.

***

المطلب الثاني: نيابة الحذف عن السكون

ـــــ

٥٨- إِمَّا بِوَاوٍ أَوْ بِيَاءٍ أَوْ أَلِفْ وَجَزْمُ مُعْتَلٍّ بِهَا أَنْ تَنْحَذِفْ

٥٩- وَنَصْبُ ذِي وَاوٍ وَيَاءٍ يَظْهَرُ وَمَا سِوَاهُ فِي الثَّلاثِ قَدَّرُوا

٦٠- فَنَحْوُ يَغْزُو يَهْتَدِي يَخْشَى خُتِمْ بِعِلَّةٍ وغَيْرُهُ مِنْهَا سَلِمْ

للحذف موضعان يكون في كل واحد منهما دليلًا وعلامةً على جزم الكلمة. وهما:

- **الموضع الأول**: **(الفعل المضارع المعتل الآخر)** ومعنى كونه معتل الآخر أن آخره حرف من حروف العلة الثلاثة التي هي (الألف، والواو، والياء)؛ فمثال الفعل المضارع الذي آخره ألف (يسعَى، ويهَوى، ويرضَى، وينأَى، ويبقَى)، ومثال المضارع الذي آخره واو (يدعُو، ويرجُو، ويبلُو، ويسمُو، ويقسُو، وينبُو)، ومثال المضارع الذي آخره ياء (يُعطِي، ويقضِي، ويهدِي، ويلوِي، ويُحيِي، ويستشفِي)؛ فإذا قلت (لم يسعَ عليٌ إلى الباطلِ) فإن يسعَ فعل مضارع مجزوم لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليلٌ عليها، وهو فعل مضارع معتل الآخر، وإذا قلت (لم يدعُ محمدٌ إلا إلى الحقِ) فإن يدعُ فعل مضارع مجزوم، لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف الواو، والضمة قبلها دليلٌ عليها، وإذا قلت (لم يُعطِ محمدٌ إلاّ خالدًا) فإن يعطِ فعل مضارع مجزوم لسبق حرف الجزم عليه وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها، وقِسْ على ذلك...

وهو ما أشار إليه الناظم في البيت رقم (٥٨) حين قال:

(إما بواو أو بياء أو ألف وجزم معتل بها أن تنحذف).

ثم تطرق الناظم لأعراب تلك الأفعال المختومة بحرف علة فقال:

(ونصب ذي واو وياء يظهر وما سواه في الثلاث قدروا).

أي: أن النصب يظهر في الأفعال التي آخرها الواو والياء نحو : (يدعوَ) و(يهتديَ)، وتقدر بقية حركات الإعراب فيما سوى ذلك من الأفعال المختومة بحرف علة. وقد مر ذلك في الكلام على الإعراب اللفظي والتقديري.

ثم ضرب الناظم أمثلة للأفعال المضارعة المختومة بحروف العلة حين قال:

(فنحو يغزو يهتدي يخشى ....).

– **الموضع الثاني: (الأفعال الخمسة التي تُرفَعُ بثبوت النون)**، وقد أشار لها الناظم في البيت رقم (٥٦)، حين قال:

(فحذف نون الرفع قطعًا يلزم في الخمسة الأفعال حيث تجزم).

ومثال الأفعال الخمسة مرفوعة (يضربان، وتضربان، ويضربون، وتضربون، وتضربين) فإذا دخل عليها الجازم تقول (لم يضربا، ولم تضربا، ولم يضربوا، ولم تضربوا، ولم تضربي) فـ(يضربا) والأفعال التي بعدها كل منها فعل مضارع مجزوم لسبق حرف الجزم الذي هو (لم) عليه، وعلامة جزمه حذف النون و(الألف، أو الواو، أو الياء) فاعل مبني على السكون في محل رفع.

فالمراد بالحذف: حذف حرف العلة في الموضع الأول، وحذف النون في الموضع الثاني.

***

المطلب الثالث: علة الأسماء

ـــــ

٦١- وعلةُ الأسماءِ ياءٌ وألف فنحو قاضٍ والفتى بها عرف

٦٢- إعرابُ كلٍ منهما مقدرُ فيها ولكن نصبُ قاضٍ يظهرُ

٦٣- وَقَدَّرُوا ثَلَاثَةَ الْأَقْسَامِ فِي الْمِيمِ قَبْلَ الْيَاءِ مِنْ غُلَامِي

زاد الناظم هذا الجزء على المقدمة الآجرومية.

ويشير إلى أن حروف العلة التي تلحق الأسماء هي الياء والألف الساكنة.

فإذا لحق الاسم ألف لازمة سمي مقصورًا، وإذا لحقته ياء لازمة سمي منقوصًا، وقد مضت الإشارة إليهما وإلى أحكام إعرابهما عند الكلام على الإعراب التقديري.

٦٤- وَالْوَاوُ فِي كَمُسْلِمِيَّ أُضْمِرَتْ وَالنُّونُ فِي لَتُبْلَوُنَّ قُدِّرَتْ

ثم زاد الناظم –رحمه الله– فائدة في إضافة جمع المذكر السالم لياء المتكلم.

فقال (والواو في كمسلمِيَّ أضمرت). أي أن جمع المذكر السالم في حالتي النصب والجر إذا أضيف إلى ياء المتكلم تحذف النون وتدغم الياء في الياء. تقول: (ما أنتم بمسلميّ)، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾[1].

أما في حالة الرفع فتقلب الواو ياء، وتدغم في ياء المتكلم، وتقلب الضمة كسرة للمناسبة. تقول: (أنتم مسلمِيّ)، والأصل مسلمون لي، فحذفت النون واللام للإضافة، فصار: مسلمُوي، ثم قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء، وقلبت الضمة كسرة، فصار: مسلمِيَّ.

---

(١) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ٢ ص: ٩٠.

ثم أضاف الناظم فائدة أخرى في زيادة نون التوكيد غير المباشرة للفعل المضارع، فقال رحمه الله: (والنون في لتبلون قدرت).

وشرح ذلك: أن نون التوكيد التي تلحق الفعل المضارع إما أن تكون مباشرة أو غير مباشرة.

فأما نون التوكيد المباشرة؛ فهي التي لا يفصلها عن الفعل المضارع فاصل، فيبنى معها على الفتح، سواء كانت ثقيلة نحو: ﴿لَيُسجَننَّ﴾ و﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾، أو خفيفة نحو: ﴿وَلَيَكُونًا﴾. كما تقدم.

وأما غير المباشرة؛ فهي التي يفصلها عن الفعل فاصل، فهو معرب معها تقديرًا نحو: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ و﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ و﴿وَلاَ تَتَبِعَانِّ﴾.

فالفعل المضارع مرفوع هنا بثبوت نون مقدرة، أشار لها الناظم -رحمه الله- بقوله: (والنون في لتبلون قدرت).

أي أن ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ فعل مضارع معرب بنون مقدرة، وليس مبنيًا، لأن نون التوكيد فصل بينها وبين الفعل واو، فلم تعد مباشرة، فالواو فاصلة بين الفعل والنون حسًّا؛ لأنها ليست لام الفعل، بل هي واو الجمع، حركت لأجل التقاء الساكنين، وأن أصله (لَتُبلَوُون) بواو هي لام الفعل، لأنه من بلوته أي جَرَّبته، استثقلت الضمة على لام الفعل التي هي الواو الأولى فحذفت، فالتقى ساكنان فحذفت الواو، لأنها الساكن الأول، فصار (لَتُبلوْن) فلما دخلت نون التوكيد الثقيلة صار (لَتُبلَوْنَنَّ) فتوالت الأمثال أي النونات الثلاث، فحذفت نون الرفع، فالتقى ساكنان فحُرِّك الساكن الأول، وجعلت حركته ضمة دليلًا على المحذوف، فصار (لَتُبلَوُنَّ)[٢].

***

تمرينات:

١- استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بحيث يكون في كل واحدة منها مرفوعًا، وفي الثانية منصوبًا، وفي الثالثة مجزومًا، واضْبِطْهُ بالشكل التام في كل جملة:

يَضْرِبُ، تَنْصُرَانِ، تُسَافِرِينَ، يَدْنُو، تَرْبَحُون، يَشْتَرِي، يَبْقَى، يَسْبِقَانِ.

٢- ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية فعلًا مضارعًا مناسبًا،ثم بيّن علامَة إعرابه:

(أ) الكسول ... إلى نفسه ووطنه.

(ب) لَنْ ... المجْد إلا بالعمل والمثابرة.

(ج) الصديق المخلص .. لفرح صديقه.

---

(٢) أوضح المسالك ج: ١ ص: ٣٧ و٣٨، شرح شذور الذهب للجوجري ج: ١ ص: ٢٣٣ و٢٣٤، شرح قطر الندى ج: ١ ص: ٣٥ و٣٦.

(د) الفتاتان المجتهدتان ... أباهُما.

(هـ) الطلاب المجدُّون ... وطنهم.

(و) أنتم يا أصدقائي ... بزيارتكم.

(ز) من عَمِلَ الخَيْرَ فإنَّهُ ...

(ح) إذا أساءك بعض إخوانك فلا ...

(ط) يَسُرُّني أن ... إخْوَتَكَ.

(ي) إن أديت وَاجبَكَ ...

(ك) لم ... أبي أمس.

(ل) أنْتِ يا زينب ... واجبك.

(م) إذا زُرْتُمُوني ...

(ن) مَهْمَا أَخْفَيْتُمْ ...

أسئلة:

١- ما علامات الجزم؟

٢- في كم موضع يكون السكون علامةً للجزم؟

٣- في كم موضع يكون الحذفُ علامة على الجزم؟

٤- ما الفعل الصحيح الآخر؟

٥- مَثِّل للفعل الصحيح الآخرة بعشرة أمثلة.

٦- ما الفعل المعتل الآخر؟

٧- مَثِّل للفعل المعتل الذي آخره ألف بخمسة أمثلة، وكذلك الفعل الذي آخره واو.

٨- مثّل للفعل الذي آخره ياءُ بمثالَيْنِ.

٩- ما الأفعال الخمسة؟

١٠- بماذا تجزم الأفعال الخمسة؟

١١- مثّل للأفعال الخمسة المجزومة بخمسة أمثلة.

***

الفصل الرابع: المعربات

ـــــ

٦٥- المُعْرَبَاتُ كُلُّهَا قَدْ تُعْرَبُ   بِالْحَرَكَاتِ أَوْ حُرُوفٍ تَقْرُبُ

أراد الناظم -رحمه الله- بهذا الفصل أن يبين على وجه الإجمال حكم ما سبق تفصيله في مواضع الإعراب، وقد فصَّلها فيما سبق ليَسهُل فهمها، وأجملها هنا ليَسهُل حفظها.

والمواضع التي سبق ذكر أحكامها في الإعراب تفصيلًا ثمانية وهي: (الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيءٌ، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة) وهذه الأنواع -التي هي مواضع الإعراب- تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول يعرب بالحركات، والقسم الثاني يعرب بالحروف، وبيان ذلك كما يأتي.

***

المطلب الأول: المعربات بالحركات

٦٦- فَأَوَّلُ الْقِسْمَيْنِ مِنْهَا أَرْبَعُ   وَهْيَ الَّتِي مَرَّتْ بِضَمٍّ تُرْفَعُ

الحركات ثلاث، وهي الضمة والفتحة والكسرة، ويلحق بها السكون، وقد ذكر الناظم هنا ما يعرب بالحركات، وهو ما يرفع بالضم، وهو أربعة أشياء:

١- **الاسم المفرد**: ومثاله (محمد) و(الدرس) من قولك (ذاكرَ محمدٌ الدرسَ) فذاكر فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ومحمد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدرس مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل من محمد والدرس اسم مفرد.

٢- **جمع التكسير**: ومثاله (الطلاب) و(الدروس) من قولك (حفظَ الطلابُ الدروسَ) فحفظ فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والطلاب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدروس مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل من الطلاب والدروس جمع تكسير.

٣- **جمع المؤنث السالم**: ومثاله (المؤمنات) و(الصلوات) من قولك (خشعتِ المؤمناتُ في الصلواتِ)، ويجوز (خشعَ المؤمناتُ)، فخشعَ فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء تاء التأنيث الساكنة وحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، والمؤمنات فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفي حرف جر، والصلوات مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكل من المؤمنات والصلوات جمع مؤنث سالم.

٤- **الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيءٌ**: ومثاله (يذهبُ) من قولك (يذهبُ محمدٌ)، فيذهب فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

***

(الأصل فيما يعرب بالحركات وما خرج عنه)

ـــــ

٦٧- وَكُلُّ مَا بِضَمَّةٍ قَدِ ارْتَفَعْ فَنَصْبُهُ بِالْفَتْحِ مُطْلَقًا يَقَعْ

٦٨- وَخَفْضُ الِاسْمِ مِنْهُ بِالْكَسْرِ الْتُزِمْ وَالْفِعْلُ مِنْهُ بِالسُّكُونِ مَنْجَزِمْ

٦٩- لَكِنْ كَهِنْدَاتٍ لِنَصْبِهِ انْكَسَرْ وَغَيْرُ مَصْرُوفٍ بِفَتْحَةٍ يُجَرّ

٧٠- وَكُلُّ فِعْلٍ كَانَ مُعْتَلًا[١] جُزِمْ بِحَذْفِ حَرْفِ عِلَّةٍ كَمَا عُلِمْ

الأصل في الأشياء الأربعة التي تعرب بالحركات أن ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون.

* فأما الرفع بالضمة فإنها كلها جاءت على ما هو الأصل فيها، فرفع جميعها بالضمة نحو (يسافرُ محمدٌ والأصدقاءُ والمؤمناتُ)، فيسافر فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو اسم مفرد، والأصدقاء مرفوع لأنه معطوف على مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو جمع تكسير، والمؤمنات مرفوع لأنه معطوف على المرفوع أيضًا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو جمع مؤنث سالم.

* وأما النصب بالفتحة فإنها كلها جاءت على ما هو الأصل فيها ما عدا جمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ومثالها (لن أخالفَ محمدًا والأصدقاءَ والمؤمناتِ)، فأخالف فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومحمدًا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضًا، وهو اسم مفرد، والأصدقاء منصوب لأنه معطوف على منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو جمع تكسيرٍ، والمؤمنات منصوب لأنه معطوف على المنصوب أيضًا وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. وهو ما أشار له الناظم بقوله: (لكن كهندات لنصبه انكسر).

---

[١] في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد وردت كلمة (معتلا) وقد وضعت على لامها علامة التنوين بالرفع، وقد صوبتها.

* وأما الخفض بالكسرة فإنها كلها جاءت على ما هو الأصل فيها، ما عدا (الفعل المضارع) فإنه لا يُخفض أصلًا، وما عدا (الاسم الذي لا ينصرف) فإنه يخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة ومثالها (مررتُ بمحمدٍ والرجالِ والمؤمناتِ وأحمدَ)، فمررتُ فعل وفاعل، والباء حرف خفض، ومحمد مخفوض بالباء وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو اسم مفرد منصرف، والرجال مخفوض لأنه معطوف على المخفوض وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو جمع تكسير منصرف، والمؤمنات مخفوض لأنه معطوف على المخفوض أيضًا وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو جمع مؤنث سالم، وأحمد مخفوض لأنه معطوف على المخفوض أيضًا وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل. وهو ما أشار له الناظم –رحمه الله– بقوله: (وغير مصروف بفتحة يجر).

* وأما الجزم بالسكون فمن المعلوم أن الجزم مختص بالفعل المضارع فإن كان صحيح الآخر كان جزمه بالسكون كما هو الأصل في الجزم ومثاله (لم يسافرْ خالدٌ) فلم حرف نفي وجزم وقلب، ويسافر فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون الظاهر، وإن كان الفعل المضارع معتل الآخر كان جزمه بحذف حرف العلة فقد خرج حينئذٍ عن الأصل ومثاله (لم يسعَ بكرٌ ولم يدعُ ولم يقضِ ما عليه) فكل من (يسعَ، يدعُ، يقضِ) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذفُ الألف من يسعَ والفتحة قبلها دليلٌ عليها، وحذفُ الواو من يدعُ والضمة قبلها دليلٌ عليها، وحذفُ الياء من يقضِ والكسرة قبلها دليلٌ عليها. وإلى ذلك أشار الناظم –رحمه الله– بقوله:

(وكل فعل كان معتلًا جزم   بحذف حرف علة كما علم).

***

المطلب الثاني: المعربات بالحروف

ــــــ

٧١- وَالمُعْرَبَاتُ بِالحُرُوفِ أَرْبَعُ وَهْيَ المُثَنَّى وَذُكُورٌ تُجْمَعُ

٧٢- جَمْعًا صَحِيحًا كَالْمِثَالِ الخَالِي وَخَمْسَةُ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ

هذا هو القسم الثاني من المعربات وهو الذي يُعرَب بالحروف، والحروف التي تكون علامة على الإعراب أربعة وهي: (الألف والواو والياء والنون) ويُعرب بها أربعة أشياء:

١- **التثنية**: والمراد بها المثنى ومثاله (الكتابانِ، والقلمانِ، والرجلانِ).

٢- **جمع المذكر السالم**: ومثاله (المسلمونَ، والمؤمنونَ، والتائبونَ).

٣- **الأسماء الخمسة**: وهي (أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال).

٤- **الأفعال الخمسة**: ومثالها (يحفظانِ، وتحفظانِ، ويحفظونَ، وتحفظونَ، وتحفظينَ).

***

(إعراب المثنى)

٧٣- أَمَّا المُثَنَّى فَلِرَفْعِهِ الأَلِفْ وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ بالْيَا عُرِفْ

الأول مما يعرب بالحروف المثنى، وحكمه أن يرفع بالألف نيابة عن الضمة، وينصب ويخفض بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به بعد الألف أو الياء نون تكون عوضًا عن التنوين الذي يكون في الاسم المفرد، ولا تحذف هذه النون إلا عند الإضافة.

* فمثال المثنى المرفوع قوله تعالى: ﴿قالَ رجلانِ﴾ ونحو: (حضرَ القاضيانِ) فكل من (رجلان، والقاضيان) مرفوع لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

* ومثال المثنى المنصوب (أحبُ المؤدبَينِ، وأكرهُ المتكاسلَينِ) فكل من المؤدبين والمتكاسلين منصوب لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

* ومثال المثنى المخفوض (نظرت إلى الفارسَينِ على الفرسَينِ) فكل من الفارسين والفرسين مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة.

***

(إعراب جمع المذكر السالم)

ـــــ

٧٤- وَكَالْمُثَنَّى الجَمْعُ فِي نَصْبٍ وَجَرّ ... وَرَفْعُهُ بِالْوَاوِ مَرَّ وَاسْتَقَرّ

الثاني من الأشياء التي تعرب بالحروف جمع المذكر السالم، وقد عرفت فيما سبق تعريف جمع المذكر السالم.

وحكمه أن يرفع بالواو نيابة عن الضمة، وينصب ويخفض بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به بعد الواو أو الياء نون تكون عوضًا عن التنوين في الاسم المفرد، وتحذف هذه النون عند الإضافة كنون المثنى.

* فمثال جمع المذكر السالم المرفوع (حضرَ المسلمونَ) و(أفلحَ الآمرونَ بالمعروفِ) فكل من (المسلمون والآمرون) مرفوع لأنه فاعل، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

* ومثال جمع المذكر السالم المنصوب (رأيتُ المسلمِينَ) و(احترمتُ الآمرِينَ بالمعروفِ) فكل من المسلمين والآمرين منصوب لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

* ومثال جمع المذكر السالم المخفوض قوله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنِينَ﴾ ونحو: (اتصلت بالآمرِينَ بالمعروفِ) فكل من المؤمنين والآمرين مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

***

(إعراب الأسماء الخمسة)

٧٥- وَالْخَمْسَةُ الاسْمَا كَهَذَا الجَمْعِ رَفْعٍ وَخَفْضٍ وَانْصِبَنْ بِالأَلِفِ

فِي

الثالث من الأشياء التي تعرب بالحروف "الأسماء الخمسة" وقد سبق بيانها، وبيان شروط إعرابها هذا الإعراب.

وحكمها: أن ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة.

* فمثال الأسماء الخمسة المرفوعة (إذا أمرك أبوك بغيرِ معصيةٍ فأطعْهُ) و(حضرَ أخوك من سفرِهِ) فكل من (أبوك وأخوك) مرفوع لأنه فاعل، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه من الأسماء الخمسة، وكل منهما مضاف، والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض.

* ومثال الأسماء الخمسة المنصوبة (أطعْ أباك، وأحْبِبْ أخاك) فكل من (أباك وأخاك) منصوب لأنه مفعول به وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جر كما سبق.

* ومثال الأسماء الخمسة المجرورة (استمعْ إلى أبيك) و(أشفقْ على أخيك) فكل من أبيك وأخيك مجرور لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه، كما سبق.

***

(إعراب الأفعال الخمسة)

ـــــ

٧٦- وَالْخَمْسَةُ الأَفْعَالُ رَفْعُهَا عُرِفْ[1] بِنونِهَا وَفِي سِوَاهُ تَنْحَذِفْ

الرابع من الأشياء التي تعرب بالحروف "الأفعال الخمسة".

وحكمها: أن ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجزم بحذف هذه النون نيابة عن الفتحة أو السكون.

* فمثال الأفعال الخمسة المرفوعة (تكتبان، وتفهمان) فكل منهما فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والألف ضمير الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع.

* ومثال الأفعال الخمسة المنصوبة (لن تحزنا، ولن تفشلا) فكل منهما فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، والألف ضمير الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع.

* ومثال الأفعال الخمسة المجزومة (لم تدخلا، ولم تجلسا) فكل منهما فعل مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، والألف ضمير الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع.

***

تمرينات:

١- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون منصوبة وبين علامة نصبها:
الجو، الغبار، الطريق، الحبل، مشتعلة، القطن، المدرسة، الثوبان، المخلصون، المسلمات، أبي، العلا، الراضي.

٢- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون مخفوضة، وبين علامة خفضها:
أبوك، المهذبون، القائمات بواجبهن، المفترس، أحمد، مستديرة، الباب، النخلتان، الفأرتان، القاضي، الورى.

٣- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون مرفوعه، وبين علامة رفعها:
أبويه، المصلحين، المرشد، الغزاة، الآباء، الأمهات، الباقي، ابني، أخيك.

---

[1] في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد كتبت (عرف) بفتح العين، وقد صوبتها، والله أعلم.

٤- بين في العبارات الآتية المرفوع والمنصوب والمجزوم من الأفعال، والمرفوع والمنصوب والمخفوض من الأسماء، وبين مع كل واحد علامة إعرابه:

"استشار عمر بن عبد العزيز في قوم يستعملهم، فقال له أصحابه: عليك بأهل العذر، قال: ومن هم؟ قال: الذين إن عدلوا فهو ما رجوت، وإن قصروا قال الناس: قد اجتهد عمر".

"أحضر الرشيد رجلًا ليوليه القضاء، فقال له: إني لا أحسن القضاء ولا أنا فقيه، فقال الرشيد: فيك ثلاث خلال: لك شرف والشرف يمنع صاحبه من الدناءة، ولك حلم يمنعك من العجلة، ومن لم يعجل قل خطؤه، وأنت رجل تشاور في أمرك، ومن شاور كثر صوابه، وأما الفقه فسينضم إليك من تتفقه به، فولي فما وجدوا فيه مطعنًا".

٥- ثن الكلمات الآتية، ثم استعمل كل مثنى في جملتين مفيدتين بحيث يكون في واحدة من الجملتين مرفوعًا، وفي الثانية مخفوضًا:

الدواة، الوالد، الحديقة، القلم، الكتاب، البلد، المعهد.

٦- اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالمًا، واستعمل كل جمع في جملتين مفيدتين بحيث يكون مرفوعًا في إحداهما ومنصوبًا في الأخرى:

الصالح، المذاكر، الكَسِلُ، المتقي، الراضي، محمد.

٧- ضع كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بشرط أن يكون مرفوعًا في إحداها، ومنصوبًا في الثانية، ومجزومًا في الثالثة:

يلعب، يؤدي واجبه، يسأمون، تحضرين، يرجو الثواب، يسافران.

أسئلة:

١- إلى كم قسم تنقسم المعربات؟

٢- ما المعربات التي تعرب بالحركات؟

٣- ما المعربات التي تعرب بالحروف؟

٤- مَثِل للاسم المفرد المنصرف في حالة الرفع والنصب والخفض، ومثل لجمع التكسير كذلك.

٥- بماذا ينصب جمع المؤنث السالم؟

٦- مثل لجمع المؤنث السالم في حالة النصب والخفض.

٧- بماذا يخفض الاسم الذي لا ينصرف؟

٨- مثل للاسم الذي لا ينصرف في حالة الخفض والرفع والنصب.

٩- بماذا يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر؟

١٠- مثل للمضارع المعتل الآخر في حالة الجزم.

١١- ما المعربات التي تعرب بالحروف؟ وبماذا يرفع المثنى؟ وبماذا ينصب ويخفض؟

١٢- بماذا يرفع جمع المذكر السالم؟

١٣- وبماذا ينصب ويخفض؟

١٤- مثل للمثنى في حالة الرفع، والنصب، والخفض، ومثل لجمع المذكر السالم كذلك.

١٥- بماذا تعرب الأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب؟ وبماذا تخفض؟

١٦- مثل للأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب، ومثل للأفعال الخمسة في أحوالها الثلاثة.

***

الباب الرابع: المعرفة والنكرة

ـــــــ

الفصل الأول: النكرة

ـــــــ

٧٧- وَإِنْ تُرِدْ تَعْرِيفَ الِاسْمِ النَّكِرَهْ   فَهْوَ الَّذِي يَقْبَلُ أَلْ مُؤَثِّرَهْ

اعلم أن الاسم ينقسم إلى قسمين: الأول النكرة، والثاني المعرفة وستأتي.

فالنكرة: هي كل اسم وضع لا ليخص واحدًا بعينه من بين أفراد جنسه، بل ليصح إطلاقه على كل واحد على سبيل البدل، نحو: (رجل) و(امرأة) فإن الأول يصح إطلاقه على كل ذكر بالغٍ من بني آدم، والثاني يصح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بني آدم.

وعلامة النكرة أن يصح دخول (أل) عليها وتؤثر فيها التعريف[١] نحو: (كتاب) فإنه يصح دخول (أل) عليه، وتؤثر فيه التعريف فتقول (الكتاب) وكذلك غلام، وجارية، وصبي، وفتاة، ومعلم، فإنك تقول الغلام، والجارية، والصبي، والفتاة، والمعلم.

***

---

(١) ومثال (أل) التي لا تفيد التعريف؛ قول الشاعر:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا   صددت وطبتَ النفسَ يا قيسُ عنْ عمرِو

فإن قوله (النفس) تمييز، وليست (أل) هذه (أل) المعرِّفة، بل هي زائدة لا تفيد ما دخلت عليه تعريفًا. (راجع شروط التمييز).

الفصل الثاني: المعرفة وأقسامها

ـــــ

٧٨- وَغَيرُهُ مَعَارِفٌ وتُحْصَرُ ... فِي سِتَّةٍ فَالأَوَّلُ مُضْمَرُ[(١)]

٧٩- يُكْنَى بِهِ عَنْ ظَاهِرٍ فَيَنْتَمِي ... لِلْغَيْبِ والْحُضُورِ والتَّكَلُّمِ

اعلم أن الاسم ينقسم إلى قسمين الأول: النكرة. وقد مرت.

والثاني: المعرفة، وقد أشار لها الناظم -رحمه الله- بقوله: (وغيره)، أي وغير النكرة، ويقصد المعرفة. وهي: اللفظ الذي يدل على معَيَّنٍ، وأقسامها ستة:

القسم الأول: (المضمر أو الضمير)، وهو ما دل على متكلم نحو أنا، أو مخاطب نحو أنتَ، أو غائب نحو هو، ومن هنا تعلم أن الضمير على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما وضع للدلالة على المتكلم وهو كلمتان، وهما (أنا للمتكلم) وحده، و(نحن) للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره.

والنوع الثاني: ما وضع للدلالة على المخاطب، وهو خمسة ألفاظ، وهي (أنتَ) للمخاطب المذكر المفرد، و(أنتِ) للمخاطبة المؤنثة المفردة، و(أنتما) للمثنى المخاطب مذكرًا كان أو مؤنثًا، و(أنتم) لجمع الذكور المخاطبين، و(أنتن) لجمع الإناث المخاطبات.

والنوع الثالث: ما وضع للدلالة على الغائب، وهو خمسة ألفاظ أيضًا وهي: (هو) للغائب المذكر المفرد، و(هي) للغائبة المؤنثة المفردة، و(هما) للمثنى الغائب مطلقًا مذكرًا كان أو مؤنثًا، و(هم) لجمع الذكور الغائبين، و(هن) لجمع الإناث الغائبات[(٢)].

٨٠- وَقَسَّمُوهُ ثَانِيًا لِمُتَّصِلْ ... مُسْتَتِرٍ أَوْ بَارِزٍ أَوْ مُنْفَصِلْ

واعلم أن الضمير يمكن تقسيمه تقسيمًا ثانيًا إلى بارز ومستتر:

---

(١) البيت غير موزون كما هو في نسخة منبر التوحيد والجهاد. ولعل صوابه: (فالأولُ المضَمَّرُ)، وأبلغني الشيخ أبو يحيى -رحمه الله- أنه وجده في بعض النسخ المصورة هكذا: (فأولٌ فمُضْمرُ). والله أعلم بالصواب.

(٢) وهذا كله في ضمائر الرفع المنفصلة، أما الضمائر المتصلة فستأتي في باب الفاعل، وستأتي ضمائر النصب المتصلة والمنفصلة في باب المفعول به.

١- فالبارز، ماله صورة ظاهرة يلفظ بها، كالضمائر السابقة. وينقسم أيضًا إلى:

أ- منفصل(٣)، وهو ما استقل بالنطق، ولم يتصل بغيره، مثل: أَنَا، أَنْتِ، هُوَ، هِيَ، إِيَّايَ، إِيَّاكَ، إِيَّاهُ.

ب- متصل(٤)، وهو ما اتصل بغيره، ولم يستقل بالنطق، مثل: قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾.

---

(٣) ينقسم الضمير المنفصل إلى قسمين: ضمير رفع وضمير نصب:

١- ضمير رفع للمُتَكَلِّم أو المخَاطب أو الغائب:

أ- فللمتكلم: أَنَا ونَحْنُ.

ب- وللمُخَاطَب: أَنْتَ وأَنْتِ وأَنْتُما وأَنْتُمْ وأَنْتُنَّ.

ج- وللغائب: هُوَ وهِيَ وهُمَا وهُمْ وهُنَّ.

٢- ضمير نصب: للمُتَكَلِّم أو المخَاطَب أو الغائب:

أ- فللمُتَكَلِّم: إِيَّايَ وإِيَّانَا.

ب- وللمُخَاطَب: إِيَّاكَ وإِيَّاكِ وإِيَّاكُمَا وإِيَّاكُمْ وإِيَّاكُنَّ.

ج- وللغائب: إِيَّاهُ وإِيَّاهَا وإِيَّاهُمَا وإِيَّاهُمْ وإِيَّاهُنَّ. [القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ١٠]

(٤) ينقسم الضمير المتصل إلى ثلاثة أقسام: ضمير رفع وضمير نصب وضمير جر:

١- فضمير الرفع هو ستة ضمائر: تاء الفاعل و(نا) وألف الاثنين أو الاثنتين وواو الجماعة وياء المخَاطَبة ونون النسوة.

أ- فتاء الفاعل مثل:

قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾.

ومثل:

ناقشتُ المشكلةَ. ناقشتَ المشكلةَ. ناقشتِ المشكلةَ.

ناقشتُما المشكلةَ. ناقشتُم المشكلةَ. ناقشتُنَّ المشكلةَ.

ب- (نا) مثل:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا﴾.

ومثل: تبادلنا الرأيَ في الاجتماع.

ج- ألف الاثنين أو الاثنتين مثل:

قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾ وقوله تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى {٤٥} قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى {٤٦} فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ وقوله تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء﴾.

ومثل:

الفريقانِ تبادلا الفوزَ، الفرقتانِ تبادلتا الفوزَ، الفريقانِ يتبادلانِ الفوزَ.

يا حارسَيِ المرمى تيقظا.

د- واوُ الجماعةِ مثل:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ﴾.

ومثل:

الجنودُ ناضلوا، الجنودُ يناضلون، ناضِلوا أيها الجنودُ.

هـ- ياء المخَاطَبة مثل:

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.

ومثل:

أنتِ تُسهمين في المعركةِ، أسهمي في المعركةِ.

و- نون النسوة مثل:

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا {٣٢} وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾.

ومثل:

الفتياتُ شاركنَ في الجهادِ والهجرة.

الفتياتُ يشاركنَ في الجهادِ والهجرة.

شاركنَ يا فتياتُ في الجهادِ والهجرة.

٢- ضمير نصب وهو أربعة ضمائر: ياء المتَكَلِّم و(نا) وكاف الخطاب وهاء الغيبة.

أ- ياء المتَكَلِّم مثل: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ {٣٥} فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وِإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾، وقوله تعالى:﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ﴾.

ومثل: قول الخليفة الرشيد لما اشتد وجعه في مرض موته:

وإنِي لمن قومٍ كرامٍ يزيدهم　　　شماساً وصبراً شدة الحدثان

[التذكرة الحمدونية ص: ٦٥٦٧- الموسوعة الشعرية]

ب- (نا) مثل: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

ومثل:

إننا مسلمون يهدينَا القرآنُ، ومجاهدون يرهبُنا الكفارُ.

ج- كاف الخطاب مثل: قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ {٣٠} ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾.

ومثل قول النابغة الذبياني:

أَلَم تَرَ أَنَّ اللهَ أَعطاكَ سورَةً　　　تَرى كُلَّ مَلكٍ دونَها يَتَذَبذَبُ

فَإِنَّكَ شَمسٌ وَالملوكُ كَواكِبٌ　　　إِذا طَلَعَت لَم يَبدُ مِنهُنَّ كَوكَبُ

[الموسوعة الشعرية- النابغة الذبياني].

وهكذا للمثنى والجمع مذكرًا ومؤنثًا.

د- هاء الغَيْبَة مثل: قوله تعالى: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ﴾.

ومثل:

إنهُ لا يستثيرُهُ الغضبُ.

إنها لا يستثيرُها الغضبُ.

وهكذا للمثنى الغائب وجمعه في حالتي التذكير والتأنيث.

٣- ضمير جر وهو أربعة ضمائر: ياء المتَكَلِّم و(نا) وكاف الخِطَاب وهاء الغَيبة.

أ- ياء المتَكَلِّم مثل: قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾، ﴿إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي﴾.

٢- والمستتر، هو ما يلحظ من الكلام، وليست له صورة ظاهرة يلفظ بها، كالضمير المستتر في مثل: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ﴾ ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ أي قل أنت؛ يا محمد صلى الله عليه وسلم، وكفوله تعالى: ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ أي قالت هي؛ بلقيس، ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ أي قالت هي؛ السيدة مريم عليها السلام. ومثل:

الصحفيُ نقلَ الأنباءَ دقيقةً. أي نقل هُوَ.

الصحفيةُ نقلَتِ الأنباءَ دقيقةً. أي نقلت هِيَ.

العلمُ يكشفُ أسرارَ الطبيعةِ. أي يكشف هُوَ.

يدُ العلمِ تكشفُ أسرارَ الطبيعةِ. أي تكشف هِيَ.

قفْ دونَ رأيكَ في الحياةِ مجاهدًا. أي قف أَنْتَ[٥].

والجدول الآتي يبين لك أقسام الضمير[٦]:

ومثل: صديقي يعتزُ بي.

ب- (نا) مثل: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا﴾.

ومثل:

بترولُنا لنا لا للعدوِّ.

ج- كاف الخِطَاب مثل: قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾.

ومثل:

لكَ رأيُكَ. لكِ رأيُكِ.

وهكذا للمثنى والجمع مذكرًا ومؤنثًا.

د- هاء الغيبة مثل:

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {٥} إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ {٦} خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ﴾. وقوله تعالى: ﴿لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾. وقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾.

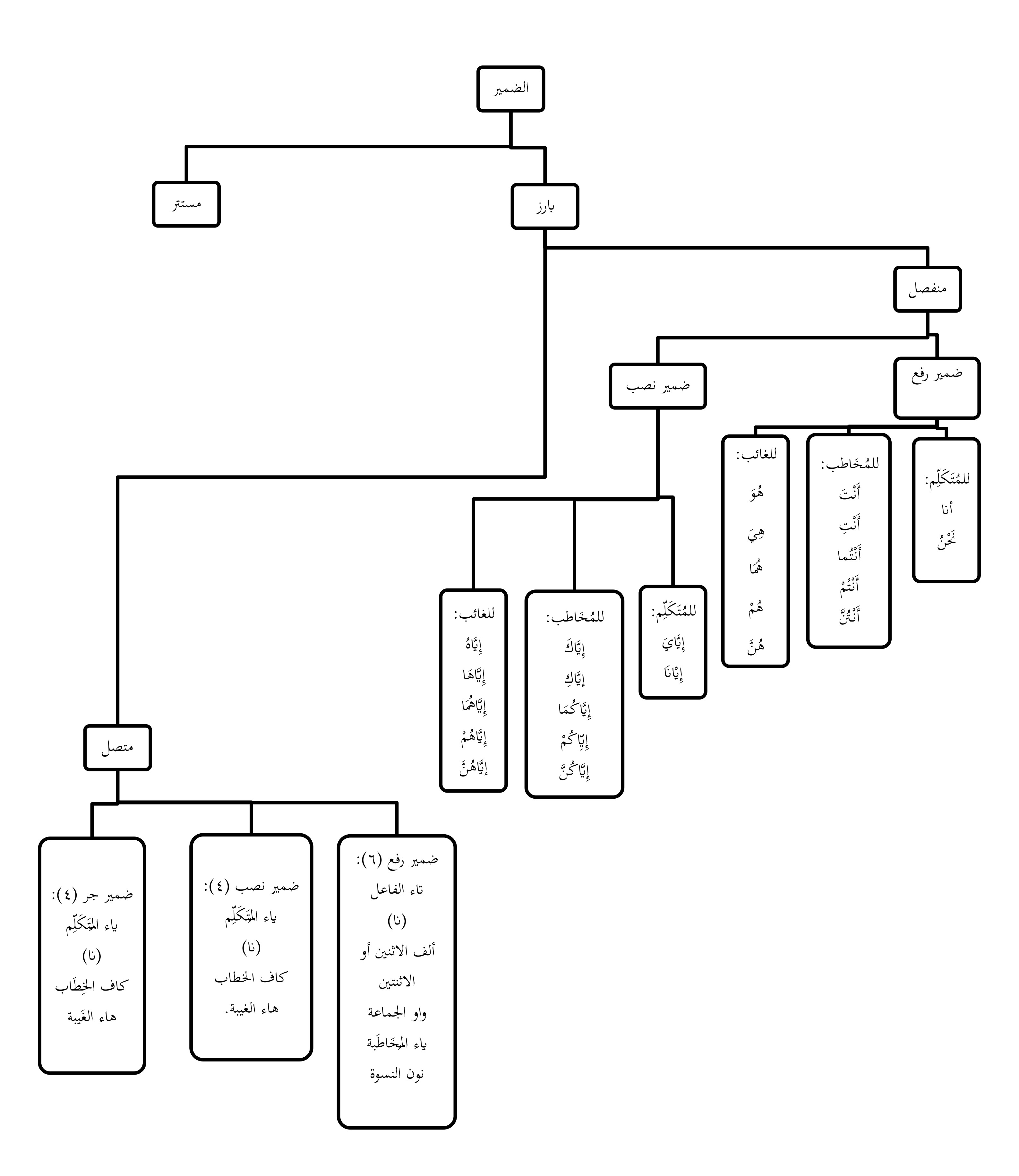
ومثل:

له تجاربه في الحياة، لها تجاربُها في الحياة.

وهكذا للمثنى والجمع مذكرًا ومؤنثًا. [القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ١١ و١٢].

(٥) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ٩، ١٠ بتصرف يسير.

(٦) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ١٣.



الضمير
مستتر
بارز
منفصل
ضمير رفع
ضمير نصب
للمُتَكَلِّم:
أنا
نَحْنُ
للمُخَاطب:
أَنْتَ
أَنْتِ
أَنْتُما
أَنْتُمْ
أَنْتُنَّ
للغائب:
هُوَ
هِيَ
هُمَا
هُمْ
هُنَّ
للمُتَكَلِّم:
إِيَّايَ
إِيَّانا
للمُخَاطب:
إِيَّاكَ
إِيَّاكِ
إِيَّاكُمَا
إِيَّاكُمْ
إِيَّاكُنَّ
للغائب:
إِيَّاهُ
إِيَّاهَا
إِيَّاهُمَا
إِيَّاهُمْ
إِيَّاهُنَّ
متصل
ضمير رفع (٦):
تاء الفاعل
(نا)
ألف الاثنين أو الاثنتين
واو الجماعة
ياء المخَاطَبة
نون النسوة
ضمير نصب (٤):
ياء المتَكَلِّم
(نا)
كاف الخطاب
هاء الغيبة.
ضمير جر (٤):
ياء المتَكَلِّم
(نا)
كاف الخِطَاب
هاء الغَيبة

٨١- ثَانِي المَعَارِفِ الشَّهِيرُ بِالْعَلَمْ كَجَعْفَرٍ وَمَكَّةٍ وَكَالحَرَمْ

٨٢- وَأُمِّ عَمْرٍو وَأَبِي سَعِيدِ وَنَحْوِ كَهْفِ الظُّلْمِ وَالرَّشِيْدِ

٨٣- فَمَا أَتَى مِنْهُ بِأُمٍّ أَوْ بِأَبْ فَكُنْيَةٌ وَغَيْرُهُ اسْمٌ أَوْ لَقَبْ

٨٤- فَمَا بِمَدْحٍ أَوْ بِذَمٍّ مُشْعِرُ فَلَقَبٌ وَالِاسْمُ مَا لاَ يُشْعِرُ

القسم الثاني من المعارف: **(العلَم)** وهو ما يدل على معين بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيرهما. وهو نوعان: مذكر نحو: (محمد) و(إبراهيم) و(صالح) ، ومؤنث نحو: (فاطمة) و(زينب) و(مكة).

فما سبق منه بأم أو بأب نحو: (أم عمرو وأبي سعيد) فهو كنية.

وما دل على مدح أو ذم فهو لقب، ومثل له الناظم -رحمه الله- بـ(كهف الظلم) و(الرشيد)، فالأول دال على الذمِّ والثاني على المدحِ، ومثاله أيضًا (تقي الدين ونصير الدين).

والاسم: ما وضع أولًا ليدل على الذات. مثل: عمر وعثمان[٧].

٨٥- ثَالِثُهَا إِشَارَةٌ كَذَا وَذِي .....

القسم الثالث من المعارف: **اسمُ الإشارة**، وهو ما وضع ليدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية[٨]. وله ألفاظ معينة، ومنها (هذا) للمفرد المذكر، و(هذه) للمفردة المؤنثة، و(هذان) رفعًا أو (هذين) نصبًا وجرًا للمثنى المذكر، و(هاتان) رفعًا أو (هاتين) نصبًا وجرًا للمثنى المؤنث، و(هؤلاء) للجمع مطلقًا أي مذكرًا كان أو مؤنثًا.

---

[٧] القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٨٨.

[٨] الإشارة الحسية باليد ونحوها، إن كان المشار إليه حاضرًا، مثل: هذا تلميذٌ. وتلك تلميذةٌ. والإشارة المعنوية إذا كان المشار إليه معنىً، أو ذاتًا غير حاضرة، مثل: هذا رأيٌ صوابٌ. [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٩٣، جامع الدروس العربية ج: ١ ص: ١٢٧].

٨٥- . . . . رَابِعُهَا مَوْصُولُ الِاسْمِ كَالَّذِي

القسم الرابع من المعارف: الاسمُ الموصول. وهو ما يدل على معين بواسطة جملة أو شبهها، تذكر بعده ألبتة، وتسمى صلة، وتكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول ويسمى عائدًا، وله ألفاظ معينة أيضًا، منها (الذي) للمفرد المذكر، و(التي) للمفردة المؤنثة، و(اللذان) رفعًا أو(اللذين) نصبًا وجرًا للمثنى المذكر، و(اللتان) رفعًا أو(اللتين) نصبًا جرًا للمثنى المؤنث، و(الذين) لجمع الذكور، و(اللاتي) و(اللائي) لجمع الإناث.

٨٦- خَامِسُهَا مُعَرَّفٌ بِحَرْفِ أَلْ كَمَا تَقُولُ فِي مَحَلِّ المَحَلْ

القسم الخامس: (المحلى بالألف واللام) وهو كل اسم اقترنت به (أل) فأفادته التعريف، نحو (الرجل، والكتاب، والغلام، والجارية).

٨٧- سَادِسُهَا مَا كَانَ مِنْ مُضَافِ لِوَاحِدٍ مِن هذِهِ الأَصْنَافِ

٨٨- كَقَوْلِكَ ابْنِي وَابْنُ زَيْدٍ وَابْنُ ذِي وَابْنُ الَّذِي ضَرَبْتُهُ وَابْنُ الْبَذِي

القسم السادس: (الاسم الذي أضيف إلى واحد من المعارف الخمسة المتقدمة) فاكتسب التعريف من المضاف إليه، نحو: (ابني) فهو اسم مضاف إلى الضمير، و(ابن زيدٍ) فهو اسم مضاف إلى العلم، و(ابن ذي) فهو اسم مضاف إلى اسم الإشارة، و(وابن الذي ضربته) فهو اسم مضاف إلى الاسم الموصول، و(ابن البذئ) فهو اسم مضاف إلى الاسم المعرف بـ(أل).

وأعرف هذه المعارف بعد لفظ الجلالة الضمير ثم العلم ثم اسم الإشارة ثم الاسم الموصول ثم المحلى بأل ثم المضاف إلى واحد منها.

والمضاف في رتبة المضاف إليه، إلا المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم، والله أعلم.

***

أسئلة:

١- ما المعرفة؟

٢- ما الضمير؟

٣- ما العلم؟

٤- ما اسم الإشارة؟

٥- ما الاسم الموصول؟

٦- مثل لكل من الضمير، العلم، اسم الإشارة، والاسم الموصول بثلاثة أمثلة في جملة مفيدة.

***

البَابُ الخامس: الأَفعَال

ـــــ

الفصل الأول: الأفعال وأنواعها

ـــــ

٨٩- أَفْعَالُهُمْ ثَلَاثَةٌ فِي الوَاقِعِ ... مَاضٍ وَفِعْلُ الأَمْرِ وَالْمُضَارِعِ

ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: (**الماضي**) وهو ما دل على حصول شيء قبل زمن التكلم نحو: (ضربَ، ونصرَ، وفتحَ، وعلِمَ، وحسِبَ، وكرُمَ).

القسم الثاني: (**المضارع**) وهو ما دل على حصول شيء في زمن التكلم أو بعده نحو: (يضرِبُ، وينصُرُ، ويفتَحُ، ويعلَمُ، ويحسِبُ، ويكرُمُ).

القسم الثالث: (**الأمر**) وهو ما يُطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم نحو: (اضرِبْ، وانصُرْ، وافتَحْ، واعْلَمْ، وَاحْسِبْ، وَاكْرُمْ).

وقد مر بنا في أول الشرح هذا التقسيم، ومر بنا معه علامات كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة.

***

الفصل الثاني: أحكام الفعل

ـــــ

٩٠- فَالْمَاضِ مَفْتُوحُ الأَخِيرِ إِنْ قُطِعْ | عَنْ مُضْمَرٍ مُحرَّكٍ بِهِ رُفِعْ

٩١- فَإِنْ أَتى مَعْ ذَا الضَّمِيرُ سُكِّنَا | وَضَمُّهُ مَعْ وَاوِ جَمْعٍ عُيِّنَا

بعد أن بين الناظم -رحمه الله- أنواع الفعل شرع في بيان أحكام كل منها.

فحكم الفعل الماضي: البناء على الفتح، وهذا الفتح إما ظاهر وإما مقدر.

أما الفتح الظاهر ففي الصحيح الآخر الذي لم يتصل به (واو جماعة ولا ضمير رفع متحرك[1] وكذلك كل فعل ماضٍ آخره واو أو ياء، نحو: (أكرمَ، وقدَّمَ، وسافرَ)، ونحو: (سافرَتْ زينبُ، وحضرَتْ سعادُ)، ونحو: (رضيَ، وشقِيَ)، ونحو: (سَرُوَ[2]، وبَذُوَ[3]).

وأما الفتح المقدَّر فهو على ثلاثة أنواع:

لأنه إما أن يكون مقدرًا للتعذر: وهذا في كل فعل ماض آخره ألف، نحو: (دعَا، وسعَى) فكل منهما فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

وإما أن يكون الفتح مقدرًا للمناسبة: وذلك في كل فعل ماضٍ اتصل به واو جماعة، نحو: (كتبُوا، وسَعِدوا) فكل منهما فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال محله بحركة المناسبة، وهي الضمة التي جيء بها لمناسبة واو الجماعة[4]، وواو الجماعة مع كل منها فاعل مبني على السكون في محل رفع. وهو ما أشار له الناظم -رحمه الله- بقوله: (وضمه مع واو جمع عينا).

---

(١) ضمائر الرفع المتحركة المتصلة هي: تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة.

(٢) سرو: شَرُف. [التحفة السنية بتحقيق شوكت على درويش ص: ١٢٩].

(٣) بذو: من البذاء، وهو الكلام القبيح. [التحفة السنية بتحقيق شوكت على درويش ص: ١٢٩].

(٤) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

وإما أن يكون الفتح مقدرًا -منع من ظهوره اشتغال محله بالسكون العارض[٥]- لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة[٦]، وذلك في كل فعل ماض اتصل به ضمير رفع متحرك كتاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة، نحو: (كتبتُ، وكتبتَ، وكتبتِ، وكتبْنَا، وكتبْنَ) فكل واحد من هذه الأفعال ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض؛ لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، و(التاء، أو نا، أو النون) فاعل مبني على الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون في محل رفع. وهو ما أشار له الناظم -رحمه الله- بقوله:

(...... إن قطع عن مضمر محرك به رفع

فإن أتي مع ذا الضمير سُكنا ....)

٩٢- وَالأمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكونِ أَوْحَذْفِ حَرْفِ عِلَّةٍ أَوْ نُونٍ

وحكم فعل الأمر: البناء على ما يجزم به مضارِعه.

* فإن كان مضارِعه صحيح الآخر ويجزم بالسكون كان الأمر مبنيًا على السكون، وهو ما أشار له الناظم -رحمه الله- بقوله: (والأمر مبني على السكون).

وهذا السكون إما ظاهر وإما مقدر، فالسكون الظاهر له موضعان:

أحدهما: أن يكون صحيح الآخر ولم يتصل به شيء نحو: "اضْرِبْ" و"اكْتُبْ".

والثاني: أن تتصل به نون النسوة نحو: "اضْرِبْنَ" و"اكْتُبْنَ" مع الإسناد إلى نون النسوة، ونون النسوة ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل[٧].

وأما السكون المقدر فله موضع واحد وهو أن تتصل به نون التوكيد خفيفة أو ثقيلة للتخلص من التقاء الساكنين[٨]، نحو: (اَضْرِبَنْ يا زيدُ[٩]، واكتُبَنْ) ونحو: (اَضْرِبَنَّ، واكتبَنَّ).

---

(٥) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٦) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٧) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٨) شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية ص: ٤١ .

(٩) وإعرابه:

اضربن: فعل أمر مبني على سكون مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتح العارض لالتقاء الساكنين. والفاعل مستتر وجوبًا تقديره أنت، والنون للتوكيد.

يا زيد: يا حرف نداء، وزيد منادى مبني على الضم في محل نصب. [شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية ص: ٤١].

* وإن كان مضارعه معتل الآخر فهو يجزم بحذف حرف العلة، فالأمر منه يبنى على حذف حرف العلة. وهو ما أشار له الناظم –رحمه الله– بقوله: (أو حذف حرف علة). نحو: (ادعُ) وهو مبني على حذف الواو[١٠]، والضمة دليل عليها، ونحو: (اقْضِ) وهو مبني على حذف الياء والكسرة دليل عليها[١١]، ونحو: (اسعَ) وهو مبني على حذف الألف[١٢]، والفتحة دليل عليها.

* وإن كان مضارعه من الأفعال الخمسة فهو يجزم بحذف النون، فالأمر منه يبنى على حذف النون، وهو ما أشار له الناظم –رحمه الله– بقوله: (أو نون). نحو: (اكتبا، واكتبوا، واكتبي)، والألف أو الواو أو الياء فاعل مبني على السكون في محل رفع[١٣].

٩٣– وَافْتَتِحُوا مُضَارِعًا بِوَاحِدِ ... مِنَ الْحُرُوفِ الأَرْبَعِ الزَّوَائِدِ

٩٤– هَمْزٌ وَنُونٌ وَكَذَا يَاءٌ وَتَا ... يَجْمَعُهَا قَوْلِي أَنَيْتُ يَا فَتَى

والفعل المضارع علامته: أن يكون في أوله حرف زائد من أربعة أحرف يجمعها قولك (أنيتُ) أو قولك: (نأيتُ) أو قولك: (نأتي).

* فالهمزة للمتكلم مذكرًا أو مؤنثًا نحو: (أَفهمُ).

* والنون للمتكلم الذي يعظم نفسه أو للمتكلم الذي يكون معه غيره نحو: (نَفهمُ).

* والياء للغائب نحو: (يَقومُ).

* والتاء للمخاطب المذكر مفردًا أو غيره وللمخاطبة المؤنثة مفردة أو غيرها أيضًا[١٤] وللغائبة، نحو: (أنتَ تَفهمُ يا محمدُ واجبَك) و(أنتم تَفهمونَ واجبَكم يا شبابُ) و(أنتِ تَفهمين واجبك يا هندُ) و(أنتنَّ تَفهمن واجبكنَّ يا هندات)[١٥] و(تَفهمُ زينبُ واجبَها).

فإن لم تكن هذه الحروف زائدة بل كانت من أصل الفعل نحو: (أكل، ونقل، وتفل، وينع) ، أو كان الحرف زائدًا لكنه ليس للدلالة على المعنى الذي ذكرناه نحو: (أكرم، وتقدَّم) كان الفعل ماضيًا لا مضارعًا.

---

(١٠) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(١١) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(١٢) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(١٣) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(١٤) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(١٥) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

٩٥- وحَيْثُ كَانَتْ فِي رُبَاعِيٍّ تُضَمّ		وَفَتْحُهَا فِيما سِوَاهُ مُلْتَزَمْ

وهذه الحروف الأربع الزوائد تكون مفتوحة، نحو: (أَضربُ، تَضربُ، يَضربُ، نَضربُ)، إلا إذا كانت في أول فعل رباعي مثل (دحرج، زخرف) فتكون مضمومة، فتقول: (أُزخرفُ، تُزخرفُ، يُزخرفُ، نُزخرفُ).

***

الفصل الثالث: إِعْرَابُ الْفِعْلِ

٩٦- رَفْعُ الْمُضَارِعِ الَّذِي ... عَنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ

تَجَرَّدَا ... تَأَبَّدَا

وحكم الفعل المضارع: أنه معرب ما لم تتصل به نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة أو نون النسوة.

* فإن اتصلت به نون التوكيد بني معها على الفتح نحو قوله تعالى: ﴿ليُسجنَنَّ وليكونًا من الصاغرين﴾، وإن اتصلت به نون النسوة بني معها على السكون نحو قوله تعالى: ﴿والوالداتُ يُرضعْنَ﴾.

* وإن كان معربًا فهو مرفوع ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم، نحو: (يفهمُ محمدٌ) فيفهم فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

* فإن دخل عليه ناصب نصبه نحو: (لن يخيبَ مجتهدٌ) فلن حرف نفي ونصب واستقبال، ويخيب فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومجتهد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* وإن دخل عليه جازم جزمه نحو: (لم يجزعْ إبراهيمُ) فلم حرف نفي وجزم وقلب، ويجزع فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون، وإبراهيم فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

***

أسئلة:

١- إلى كم قسم ينقسم الفعل؟

٢- ما الفعل الماضي؟

٣- ما الفعل المضارع؟

٤- ما فعل الأمر؟

٥- مثل لكل قسم من أقسام الفعل بخمسة أمثلة.

٦- متى يكون الفعل الماضي مبنيًا على الفتح الظاهر؟

٧- مثل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على الفتح الظاهر بمثالين.

٨- متى يكون الفعل الماضي مبنيًا على فتح مقدر؟

٩- مثل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على فتح مقدر بمثالين، وبين سبب التقدير فيهما.

١٠- متى يكون فعل الأمر مبنيًا على السكون الظاهر؟

١١- مثل لكل موضع يبنى فيه فعل الأمر على السكون الظاهر بمثالين.

١٢- متى يبنى الفعل الأمر على السكون المقدر؟ مثل لذلك بمثالين.

١٣- متى يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة؟

١٤- ومتى يبنى على حذف النون؟ مع التمثيل.

١٥- ما علامة الفعل المضارع؟

١٦- ما المعاني التي تأتي لها همزة المضارعة؟

١٧- وما المعاني التي تأتي لها نون المضارعة؟

١٨- ما حكم الفعل المضارع؟

١٩- متى يبنى الفعل المضارع على الفتح؟ ومتى يبنى على السكون؟ ومتى يكون مرفوعًا؟

***

المطلب الأول: نواصب المضارع

٩٧- فانْصِبْ بِعَشْرٍ وَهْيَ أَنْ وَلَنْ كَذَا إِذَنْ إِنْ صُدِّرَتْ وَلَامُ كَيْ وَكَيْ

٩٨- وَلَامُ[١] جَحْدٍ وَكَذَا حَتَّى وَأَوْ وَالْوَاوُ وَالْفَا فِي جَوَابٍ وَعَنَوْا

٩٩- بِهِ جَوَابًا بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ طَلَبْ كَلَا تَرُمْ عِلْمًا وَتَتْرُكَ[٢] التَّعَبْ

الأدوات التي ينصب بعدها الفعل المضارع عشرة أحرف، وهي على ثلاثة أقسام: (قسم ينصب بنفسه، وقسم ينصب بأن مضمرة بعده جوازًا، وقسم ينصب بأن مضمرة بعده وجوبًا).

أما القسم الأول -وهو ينصِب الفعل المضارع بنفسه- فأربعة أحرف وهي: (أن، لن، إذن، كي).

- أمّا (أنْ) فحرف مصدر ونصب واستقبال، ومعنى كونها حرف مصدر أنها تقدر مع ما بعدها بمصدر، ويعرب هذا المصدر حسب موقعه في الجملة[٣]، ومثالها قوله تعالى: ﴿أطمع أنْ يغفرَ لي﴾ أي أطمع في مغفرتِه لي[٤]، وقوله جل ذكره: ﴿وأخاف أن يأكلَه الذئبُ﴾ أي أخاف عليه أكلَ الذئبِ أو مِن أكلِ الذئبِ[٥]، وقوله تعالى: ﴿إني ليَحْزنني أنْ تذهبوا به﴾ أي يحزنني ذهابُكم به[٦]، و﴿وأجمعوا أن يجعلوه﴾ أي أجمعوا على جعلِه في غيابةِ الجبِ[٧].

---

[١] في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد كُتبت كلمة (لام) بتسكين الميم، وقد صوبتها بضمها، والله أعلم.

(٢) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد كُتبت كلمة (تترِكِ) بكسر الكاف، وقد نبهني الشيخ أبو يحيى الليبي -رحمه الله- لخطئه فصوبته، فجزاه الله خيرًا.

(٣) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٤) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٥) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٦) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٧) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

ومعنى كونها حرف نصب أنها تنصب الفعل المضارع الواقع بعدها.

ومعنى كونها حرف استقبال أنها تجعل الفعل المضارع الواقع بعدها زمنه الاستقبال(٨).

– وأمَّا (لنْ) فحرف نفي ونصب واستقبال، ومثاله قوله تعالى ﴿لن نؤمنَ لك﴾، وقوله تعالى: ﴿لن نبرحَ عليه عاكفين﴾، وقوله تعالى: ﴿لن تنالوا البرَ﴾، ونحو: (لن يقبلَ المسلمون بالطغيانِ).

– وأما (إذَنْ) فحرف جواب وجزاء ونصب، ويُشترط لنصب المضارع بها ثلاثة شروط:

* الأول: أن تكون (إذن) في صدر جملة الجواب.

* الثاني: أن يكون المضارع الواقع بعدها دالًا على الاستقبال.

* الثالث: أن لا يفصل بينها وبين المضارع فاصل غير القسم أو النداء أو(لا) النافية.

ومثال المستوفية للشروط أن يقول لك أحد إخوانك (سأجتهدُ في دروسِي) فتقول له (إذن تنجحَ)، ومثال المفصولة بالقسم أن تقول (إذن واللهِ تنجحَ)، ومثال المفصولة بالنداء أن تقول (إذن يا محمدُ تنجحَ)، ومثال المفصولة ب(لا) النافية أن تقول (إذن لا يخيبَ سعيُكَ) أو تقول: "إذن واللهِ لا يذهبَ عملُك ضياعًا".

ومثال التي لا تنصِب لتقدم شيء عليها فلم تقع في صدر جملة الجواب أن تقول (أنتَ إذن تنجحُ)(٩)، وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجوكَ مِنْهَا وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلًا﴾ لأن إذن في الآيتين ليست في صدر الكلام.

ومثال التي تفيد الحال ولا تفيد الاستقبال من قال لشخص: "إني أحبك"، فكان جوابه: "إذن تصدقُ" أي أنت صادقٌ الآن(١٠).

– وأما (كيْ) فحرف مصدر ونصب، ويشترط في النصب بها أن تتقدمها لام التعليل لفظًا نحو قوله تعالى ﴿لكيلا تأسَوا﴾، أو تتقدمها هذه اللام تقديرًا نحو قوله تعالى ﴿كي لا يكونَ دُولةً﴾، فإذا لم تتقدمها اللام لفظًا ولا تقديرًا كان النصب بأن مضمرة وكانت (كي) نفسُها حرفَ جر يفيد التعليل(١١)، (١٢).

---

(٨) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية– الشريط (١١) الدقيقة (١٠,٤٨) وما بعدها.

(٩) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(١٠) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية– الشريط (١٢) الدقيقة (١٢,٠٠) إلى الدقيقة (١٤,٠٠).

(١١) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(١٢) كي إما أن تكون مصدرية تنصب الفعل المضارع، أو تكون تعليلية جارة.

وأمّا القسم الثاني –وهو الذي ينصِب الفعل المضارع بواسطة (أنْ) مضمرة بعده جوازًا– فحرفٌ واحد: وهو(لام التعليل) وعبر عنها المؤلف بـ(لام كي) لاشتراكهما في الدلالة على التعليل، ومثالها قوله تعالى: ﴿يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾، ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا﴾، ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، وقوله جل شأنه: ﴿لِيُعذِّبَ اللهُ المنافقين والمنافقاتِ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {١٢١} وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.

وكقول أحمد شوقي:

بِلادٌ ماتَ فِتيَتُها لِتَحيا   وَزالوا دونَ قَومِهِمُ لِيَبقوا

ومعنى قولنا "جوازًا"؛ أن "أن" بعد اللام قد تكون ظاهرة كما في قوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾، أو أن تكون مضمرة كما في قوله تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾[(١٣)].

– **وأما القسم الثالث –وهو الذي ينصِب الفعل المضارع بواسطة (أنْ) مضمرة وجوبًا–** فخمسة أحرف:

١– الحرف الأول (لام الجحود): و ضابطها أن تُسبق بـ(ما كان أو لم يكن). فمثال الأول قوله تعالى: ﴿ما كان اللهُ لِيَذَرَ المؤمنينَ على ما أنتم عليه﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾، وقوله سبحانه: ﴿وما كان اللهُ لِيُعَذِّبَهم﴾؛ ومثال الثاني قوله جل ذكره: ﴿لم يكُنِ اللهُ لِيَغفِرَ لهم ولا لِيَهْدِيَهم سبيلا﴾.

٢– الحرف الثاني (حتى): وهو يفيد الغاية أو التعليل، ومعنى الغاية أنّ ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها، نحو قوله تعالى ﴿حتى يرجعَ إلينا موسى﴾، ومعنى التعليل أن ما قبلها علة لحصول ما بعدها نحو قولكَ لبعض إخوانك: (جاهدْ حتى تنتصرَ) و(ذاكرْ حتى تنجحَ).

وعلامة كي المصدرية أن تسبق بلام التعليل، ومنه قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾، أي تحزنوا، فـ(لكيلا): اللام حرف جر، و(كي) حرف مصدري ونصب، و(لا) نافية، و(تأسوا) فعل مضارع منصوب بـ(كي) وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأمثلة الخمسة، والواو: فاعل، و(كي) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام، والتقدير: لعدم أساكم.

أما (كي) التعليلية فليست ناصبة، وإنما هي حرف جر، والناصب بعدها (أن) مضمرة أو مظهرة، والغالب أن تكون مضمرة، نحو: جئت كي أستفيد. فـ(أستفيد) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد (كي). و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بكي والتقدير: جئت للاستفادة. وذلك إذا تأخرت عنها (اللام) أو (أن) نحو: جئت كي لأتعلم، وجئت كي أن أتعلم.

فإن تجردت من اللام قبلها و(أن) بعدها جاز اعتبارها مصدرية بتقدير اللام قبلها، وجاز اعتبارها تعليلية بتقدير (أن) بعدها. كقوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾. [دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ٢ ص: ٤ وج: ٣ ص: ٥].

(١٣) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية– الشريط (١٢) الدقيقة (١٨,٠٥) إلى الدقيقة (١٨,١٩).

٣- الحرف الثالث (أو): ويشترط في هذه الكلمة أن تكون بمعنى (إلاّ) أو بمعنى (إلى) وضابط الأولى: أن يكون ما بعدها ينقضي دفعةً نحو (لأقتلنَّ الكافرَ أو يسلمَ)؛ وضابط الثانية: أن يكون ما بعدها ينقضي شيئًا فشيئًا نحو قول الشاعر:

لأستسْهِلَنَّ الصعبَ أو أدركَ المنى   فما انقادتِ الآمالُ إلاّ لصابرِ

٤، ٥- الحرفان الرابع والخامس (فاء السببية) وهي التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها[١٤]، و(واو المعية) وتفيد أن حدوث ما بعدها مصاحب لحدوث ما قبلها[١٥]. بِشرْط أن يقع كل منهما في جواب نفي أو طلب.

* أما النفي فنحو قوله تعالى: ﴿لا يُقضى عليهم فيموتوا﴾.

* وأما الطلب فثمانية أشياء: (الأمر، والدعاء، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والرجاء).

أما الأمر: فهو الطلب الصادر من العظيم لمن هو دونه، نحو قول الأستاذ لتلميذه: (ذاكرْ فتنجحَ) أو (وتنجحَ).

وأما الدعاء: فهو الطلب الموجه من الصغير إلى العظيم، نحو: (اللهم اهدني فأعملَ الخير) أو (وأعملَ الخير).

وأما النهي: فنحو: قوله سبحانه: ﴿لاَّ تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾[١٦]، وكقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، ونحو: (لا تلعبْ فيضيعَ أملُك)، أو (ويضيعَ أملك).

وأما الاستفهام: فنحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾[١٧]، وكقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾[١٨]، ونحو: (هل حفظت دروسَك فأسمِّعَها لك) أو (وأسمعَها لك).

وأما العرض: فهو الطلب بلين ورفق، نحو (ألا تزورُنا فنكرمَك) أو (ونكرمَك).

وأما التحضيض: فهو الطلب مع حثٍّ وإزعاج، كقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم

(١٤) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ١٢٩.

(١٥) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ١٣٠.

(١٦) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ١٢٩.

(١٧) إعراب القرآن الكريم وبيانه ج: ٨ ص: ٥٦٢.

(١٨) إعراب القرآن الكريم وبيانه ج: ١٧ ص: ١٤٤.

مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾(١٩)، ونحو (هلاّ أدّيتَ واجبَك فيشكرَك أبوك) أو (ويشكرَك أبوك).

وأما التمني: فهو طلب المستحيل أو ما فيه عسر، نحو قول الشاعر:

ليتَ الكواكبَ تدنو لي فأنظمَها   عقودَ مدحٍ فما أرضى لكم كلِمي

ومثل قول الآخر:

ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يومًا   فأخبرَه بما فعلَ المشيبُ

ونحو (ليت لي مالًا فأحجَ منه).

وأما الرجاء: فهو طلب الأمر القريب الحصول، نحو (لعلَّ اللهَ يشفِيني فأزورَك).

وقد جمع بعض العلماء هذه الأشياء التسعة التي تسبق الفاء والواو في بيت واحد وهو:

مُرْ ، وادعُ، وانْهَ، وسَلْ، واعرِضْ، لحضِّهِمُ   تمَنَّ، وارْجُ، كذاكَ النفيُ، قد كمُلا

***

تمرينات:

١- أجب عن كل جملة من الجمل الآتية بجملتين في كل واحدة منهما فعل مضارع.

أ- ما الذي يؤخرك عن إخوانك؟

ب- هل تسافر غدًا؟

ج- كيف تصنع إذا أردت المذاكرة؟

د- أي الأطعمة تحب؟

هـ- أين يسكن خليل؟

و- في أي متنزه تقضي يوم العطلة؟

ز- من الذي ينفق عليك؟

ح- كم ساعة تقضيها في المذاكرة؟

٢- ضع في كل مكان من الأماكن الخالية فعلًا مضارعًا، ثم بين موضعه من الإعراب وعلامة إعرابه:

أ- جئت أمس ... فلم أجدك.

---

(١٩) ﴿لولا﴾: تحضيضية بمعنى (هلا)، وأصدقَ: منصوب بعد فاء السببية في جواب الطلب، أي: التحضيض، ﴿وأكن﴾: فعل مضارع مجزوم بالعطف على محل ﴿فأصدق﴾، فكأنه قيل: إن أخرتني أصدق وأكن، وقرئ بنصب ﴿أكون﴾، وإثبات الواو، فتكون الواو للسببية. [إعراب القرآن الكريم وبيانه ج: ٢٨ ص: ٥٣٢].

ب- يسرني أن ...

ج- أحببت عليًا لأنه ...

د- لن ... عمل اليوم إلى غدٍ.

هـ- أنتما ... خالدًا.

و- زرتكما لكي ... معي إلى المتنزه.

ز- ها أنتم هؤلاء ... الواجب.

ح- لا تكونون مخلصين حتى ... أعمالكم.

ط- من أراد ... نفسه فلا يقصر في واجبه.

ي- يعز علي أن ....

ك- أسرع السير كي .... أول العمل.

ل- لن .... اليهودُ في فلسطينَ.

م- ثابري على عملك كي ...

ن- أدوا واجباتكم كي ... على رضا الله.

س- اتركوا اللعب ...

ع- لولا أن ... عليكم لكلفتكم إدمان العمل.

أسئلة:

١- ما الأدوات التي تنصب المضارع بنفسها؟

٢- ما معنى "أن" وما معنى "لن" وما معنى "إذن" وما معنى "كي"؟

٣- ما الذي يشترط لنصب المضارع بعد "إذن" وبعد "كي"؟

٤- ما هي الأشياء التي لا يضر الفصل بها بين "إذن" الناصبة والفعل المضارع؟

٥- متى تنصب "أن" مضمرة جوازًا؟

٦- متى تنصب " أن" مضمرة وجوبًا؟

٧- ما ضابط لام الجحود؟

٨- ما معنى "حتى" الناصبة؟

٩- ما الأشياء التي يجب أن يسبق واحدًا منها فاء السببية أو واو المعية؟ مثّل لكل ما تذكره.

***

المطلب الثاني: جوازم المضارع

____

١٠٠- وَجَزْمُهُ بِلَمْ وَلَمَّا قَدْ وَجَبْ	وَلَا وَلَامٍ دَلَّتَا عَلَى الطَّلَبْ
١٠١- كَذَاكَ إِنْ وَمَا وَمَنْ وَإِذْ مَا	أَيٌّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ مَهْمَا
١٠٢- وَحَيْثُمَا وَكَيْفَمَا وَأَنَّى	كَإِنْ يَقُمْ زَيْدٌ وَعَمْرٌو قُمْنَا
١٠٣- وَاجْزِمْ بِإِنْ وَمَا بِهَا قَدْ أُلْحِقَا	فِعْلَيْنِ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا مُطْلَقَا

الأدوات التي تجزم الفعل المضارع ثمانية عشر أداة، ذكر الناظم منها ستة عشر جازمًا[(١)]، وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين: القسم الأول، كل واحد منه يجزم فعلًا واحدًا، والقسم الثاني كل واحد منه يجزم فعلين.

- أما القسم الأول، فستة أحرف، وهي: لم، ولما، وألم، وألما، ولام الأمر، والدعاء، و "لا" في النهي والدعاء، وكلها حروف بإجماع النحاة. وهي التي أشار لها الناظم بقوله:

(وَجَزْمُهُ بِلَمْ وَلَمَّا قَدْ وَجَبْ وَلاَ وَلاَمٍ دَلَّتَا عَلَى الطَّلَبْ)

- أما "لم" فحرف نفي وجزم وقلب، لأنها تقلب زمن الفعل من المضارع للماضي[(٢)]، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾.

- وأما "لما" فحرف مثل "لم" في النفي والجزم والقلب، نحو قوله تعالى: ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾.

- وأما "ألم" فهو، "لم" زيدت عليه همزة التقرير، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

- وأما "ألما" فهو "لما" زيدت عليه الهمزة نحو: "ألما أحسنْ إليك".

____

(١) ذكر ابن آجروم في مقدمته أنها ثمانية عشر جازمًا، وذلك أنه زاد عليها (ألم) و(ألما)، ثم زاد بعد ذلك (إذا) في الشعر خاصة، وسأوردها إن شاء الله.

(٢) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (١٤) الدقيقة (٧,٣٢).

- وأما اللام فقد ذكر الناظم -رحمه الله- أنها تكون للطلب، أي للأمر والدعاء، وكل من الأمر والدعاء يقصد به طلب حصول الفعل طلبًا جازمًا، والفرق بينهما أن الأمر يكون من الأعلى للأدنى، نحو قوله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾، وكما في الحديث الشريف: (فليقلْ خيرًا أو ليصمتْ)، وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى، نحو: ﴿لِيَقْضِ علينَا رَبُّكَ﴾.

- وأما "لا" فقد ذكر الناظم -رحمه الله- أنها تأتي للطلب، أي للنهي والدعاء، وكل منهما يقصد به طلب الكف عن الفعل وتركه، والفرق بينهما أن النهي يكون من الأعلى للأدنى، نحو: ﴿لا تَخَفْ﴾، ونحو: ﴿لا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾، ونحو: ﴿لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾، وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى نحو: ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا﴾، ونحو: ﴿وَلا تَحْمِلْ علينَا إِصْرًا﴾.

- وأما القسم الثاني: وهو ما يجزم فعلين، وهي الأدوات التي ذكرها الناظم في البيتين رقم (١٠١ و١٠٢)، ويسمى أول فعل تجزمه فعلَ الشرط، وثانيهما جوابَ الشرط وجزاءه، وهو ما أشار له الناظم بقوله: (وَاجْزِمْ بِإِنْ وَمَا بِهَا قَدْ أُلْحِقَا) أي اجزم بإن وما ذكر بعدها، (فِعلينِ لَفْظًا) أي بعلامات الجزم الظاهرة: السكون أو حذف حرف العلة أو النون، (أَوْ مَحَلًا مُطْلَقَا) إذا كان فعل الشرط أو جوابه ماضيًا فيعرب على أنه فعل ماض مبني في محل جزم[٣]. وقد مثل لها الناظم -رحمه الله- بقوله: (كَإِنْ يَقُمْ زَيْدٌ وَعَمْرٌو قمْنَا) فـ(يقمْ) فعل مضارع مجزوم بالسكون الظاهر، و(قمْنَا) فعل ماضٍ في محل جزم مبني على الفتح بفتحة مقدرة -منع من ظهوره اشتغال محله بالسكون العارض- لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة[٤].

والأدوات التي تجزم فعلين على أربعة أنواع:

- النوع الأول: حرف باتفاق.
- النوع الثاني: اسم باتفاق.
- النوع الثالث: حرف على الأصح.
- النوع الرابع: اسم على الأصح.

- أما النوع الأول: فهو "إنْ" وحده، نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

---

(٣) الأدوات التي تجزم فعلين مثل (إن) تجزم المضارع لفظًا والماضي محلًا، والمجزومان بها إما مضارعان نحو: (إن يقم زيد يقم عمرو)، وإما ماضيان نحو: (إن قام زيد قام عمرو) ونحو قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ﴾، أو يكون الأول مضارعًا والثاني ماضيًا نحو: (إن يقم زيد قام عمرو)، أو الأول ماضيًا والثاني مضارعًا نحو: (إن قام زيد يقم عمرو)، وتقول في إعراب (قام وشاء وجعل): فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. [شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية ص: ٥١ بتصرف يسير].

(٤) راجع شرح البيت رقم (٩١) (فَإِنْ أَتى مَعْ ذَا الضَّمِيرُ سُكِّنَا).

يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾، وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾، ونحو: "إن تذاكرْ تنجحْ".

فإن: حرف شرط جازم باتفاق النحاة، يجزم فعلين: الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وتذاكر فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، وتنجح فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه، مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

- أما النوع الثاني: -وهو المتفق على أنه اسم- فتسعة أسماء وهي: مَنْ، وما، وأي، ومتى، وأيان، وأين، وأنى، وحيثما، وكيفما.

فمثال "مَنْ" قوله تعالى: ﴿فمَنْ يعملْ مثقالَ ذرة خيرًا يرَه﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾. وقولك: "مَنْ يُكرمْ جارَه يُحمدْ"، و"مَنْ يذاكرْ ينجحْ".

ومثال "ما" قولك: "ما تصنعْ تجزَ به" و"ما تقرأْ تستفِدْ منه"، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾.

ومثال "أي" قولك: "أيَّ[٥] كتابٍ تقرأْ تستفِدْ منه"، وقوله تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾.

ومثال "متى" قولك: "متى تلتفتْ إلى واجبِك تنلْ رضا ربِك" وقول الشاعر:

أنا ابن جَلا وطلاعِ الثنايا   متى أضعِ العمامةَ تعرفوني

ومثال " أيَّانَ" قولك: أيان تَلقَني أُكرِمْكَ " وقول الشاعر:

فأيانَ ما تعدلْ به الريحُ تنزلِ

ومثال "أينما" قولك: "أينما تتوجهْ تلقَ صديقًا"، وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ وقوله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾.

ومثال "حيثُما" قول الشاعر:

حيثما تستقِمْ يقدرْ لك اللـ   ـهُ نجاحًا في غابرِ الأزمانِ

ومثال "كيفَما" قولك: "كيفما تكنِ الأمةُ يكنِ الولاةُ" و"كيفما تكنْ نيتُك يكنْ ثوابُ اللهِ لك".

ومثال "أنى": (أنى تُقِمْ تَلقَ خيرًا) و(أنى يجلسِ العالمُ يُحْتَرَمْ)[٦].

---

(٥) أي: منصوب بالفتحة لأنه مفعول به مقدم للفعل "تقرأ"، وأصل الجملة "تقرأ أي كتاب تستفد منه"، وإنما قدمت أي لأن أسماء الشرط والاستفهام لها الصدارة. دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (١٥) الدقيقة (٣١,٤٢).

(٦) القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٣٤٤.

ويزاد على هذه الأسماء التسعة "إذا" في الشعر كما قال ابن آجروم رحمه الله، وذلك ضرورة، نحو قول الشاعر:

استغنِ ما أغناك ربُك بالغنى   وإذا تصبْك خصاصةٌ فتجملِ

– وأما النوع الثالث –وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح أنه حرف– فذلك حرف واحد وهو "إذ ما" ومثله قول الشاعر:

وإنك إذما تأتِ ما أنت آمرٌ   به تُلفِ[٧] مَن إياه تأمر آتيا

– النوع الرابع –وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح أنه أنه اسم– فذلك كلمة واحدة، وهي "مهما" ومثالها قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ وقول الشاعر:

وإنك مهما تعطِ بطنَك سؤلَه   وفرجَك نالا منتهى الذمِ أجمعا

١٠٤– وَلْيَقْتَرِنْ بِالْفَا جَوَابٌ لَوْ وَقَعْ   بَعْدَ الأَدَاةِ مَوْضِعَ الشَّرْطِ امْتَنَعْ

كل جواب صح أن يكون شرطًا لا تقترن به الفاء. مثل "إن تذاكرْ تنجحْ"، فتنجح جواب الشرط، ولكن يجوز أن تكون "تنجح" فعلًا للشرط، مثل "إن تنجحْ تفرحْ"، ولذا لم تقترن بالفعل (تنجح) الفاء. وكل جواب يمتنع أن يكون شرطًا وجب أن تقترن به الفاء مثل (إن تذاكر فأنت فائز)، فجملة (أنت فائز) لا تصلح أن تأتي في محل فعل الشرط، فلا يصح أن تقول: (إن أنت فائز تنجح)، لذا اقترنت بها الفاء. ومثال اقتران الجواب بالفاء قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ﴾[٨]، وكقوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

***

تمرينات:

١– عين الأفعال المضارعة الواقعة في الجمل الآتية، ثم بين المرفوع منها والمنصوب والمجزوم، وبين علامة إعرابه:

---

(٧) تُلْفِ: تجد.

والمعنى: إنك إذا التزمت بفعل ما تأمر به الآخرين، تجدهم يلتزمونه أيضًا. [التحفة السنية بتحقيق شوكت علي درويش ص: ١٥٢].

(٨) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية– الشريط (١٠) الدقيقة (٢٠,٤٨) إلى الدقيقة (٢٢,٢١)، والشريط (١٥) الدقيقة (٣٣,٤٣).

* من يزرع الخير يحصد الخير.

* لا تتوان في واجبك.

* إياك أن تشرب وأنت تعب.

* كثرة الضحك تميت القلب.

* من يعرض عن الله يعرض الله عنه.

* إن تثابر على العمل تفز.

* من لم يعرف حق الناس عليه لم يعرف الناس حقه عليهم.

* أينما تسع تجد رزقًا.

* حيثما يذهب العالم يحترمه الناس.

* لا يجمل بذي المروءة أن يكثر المزاح.

* كيفما تكونوا يول عليكم.

* إن تدخر المال ينفعك.

* إن تكنْ مهملًا تسُؤْ حالك.

* مهما تبطن تظهره الأيام.

* لا تكن مهذارًا فتشقى.

٢- أدخل كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل، بشرط أن يكون مرفوعًا في واحدة منها، ومنصوبًا في الثانية، ومجزومًا في الثالثة:

تزرع، تسافر، تلعب، تظهر، تحبون، تشربين، تذهبان، ترجو، يهذي، ترضى.

٣- ضع في كل مكان من الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية آداة شرط مناسبة:

أ- ... تحضر يحضر أبوك.

ب- ... تصاحب أصاحبه.

ج- ... تلعب تندم.

د- ... تُخِف تظهره أفعالُكَ.

هـ- ... تذهب أذهب معك.

و- ... تذاكر فيه ينفعك.

٤- أكمل الجمل الآتية بوضع فعل مضارع مناسب، واضبط آخره:

أ- إن تذنب ...

ب- إن يسقط الزجاج ...

ج- مهما تفعلوا ...

د- أي إنسان تصاحبه ...

هـ- إن تضع الملح في الماء ...

و- أينما تسر ...

ز- كيفما يكن المرء ...

ح- من يزرني ...

ط- أيان يكن العالم ...

ي- أنى يذهب العالم ...

٥- كون من كل جملتين متناسبتين من الجمل الآتية جملة مبدوءة بأداة شرط تناسبهما:

تنتبه إلى الدرس، تمسك سلك الكهرباء، تصل بسرعة، تستفد منه، تركب سيارة، تصعق، تغلق نوافذ حجرتك، تؤد واجبك، يسقط المطر، يفسد الهواء، يفز برضاء الناس، افتح المظلة.

أسئلة:

١- إلى كم قسم تنقسم الجوازم؟

٢- ما الجوازم التي تجزم فعلًا واحدًا؟

٣- ما الجوازم التي تجزم فعلين؟

٤- بين الأسماء المتفق على اسميتها والحروف المتفق على حرفيتها من الجوازم التي تجزم فعلين.

٥- مثل لكل جازم يجزم فعلًا واحدًا بمثالين.

٦- ومثل لكل جازم يجزم فعلين بمثال واحد مبينًا فيه فعل الشرط وجوابه.

***

البَابُ السادسُ: مَرفُوعَاتُ الأَسمَاءِ

١٠٥- مَرْفُوعُ الاسْمَا سَبْعَةٌ نَأْتِي بِهَا مَعْلُومَةَ الأَسْمَاءِ مِنْ تَبْوِيبِهَا

قد علمت مما مضى أن الاسم المعرب يقع في ثلاثة مواقع: موقع الرفع، وموقع النصب، وموقع الخفض، ولكل واحد من هذه المواقع عوامل تقتضيه، وقد شرع الناظم -رحمه الله- يبين لك ذلك على التفصيل، وبدأ بذكر المرفوعات، لأنها الأشرف، والاسم يكون مرفوعًا في سبعة مواضع.

١- إذا كان فاعلًا، ومثاله "علي" و "محمد" في نحو قولك: "حضرَ عليٌ"، "سافرَ محمدٌ".

٢- أن يكون نائبًا عن الفاعل، وهو المفعول الذي لم يسم فاعله، نحو "الغصن" و"المتاع" من قولك: "قُطِعَ الغصنُ" و"سُرِقَ المتاعُ".

٣، ٤- المبتدأ والخبر، نحو: "محمدٌ مسافرٌ" و"عليٌ مجتهدٌ".

٥- اسم "كان" أو إحدى أخواتها نحو: "إبراهيم" و "البرد" من قولك: "كانَ إبراهيمُ مجتهدًا" و"أصبحَ البردُ شديدًا".

٦- خبر "إن" أو إحدى أخواتها، نحو: "فاضل" و"قدير" من قولك: "إن محمدًا فاضلٌ" و﴿إن اللهَ على كلِ شيءٍ قديرٌ﴾.

٧- تابع المرفوع، والتابع أربعة أنواع:

الأول: النعت، وذلك نحو: "الفاضل" و"كريم" من قولك: "زارني محمدٌ الفاضلُ" و"قابلني رجلٌ كريمٌ".

والثاني: العطف، وهو على ضربين: عطف بيان، وعطف نسق، فمثال عطف البيان "عمر" من قولك: "سافرَ أبو حفصٍ عمرُ" ومثال عطف النسق "خالد" من قولك: "تَشاركَ محمدٌ وخالدٌ".

والثالث: التوكيد، ومثاله "نفسُهُ" من قولك: "زارني الأميرُ نفسُه".

والرابع: البدل، ومثاله "أخوك"، من قولك: "حضرَ عليٌ أخوك".

وإذا اجتمعت هذه التوابع كلها أو بعضها في كلام قدمت النعت، ثم عطف البيان، ثم التوكيد، ثم البدل، ثم عطف النسق، تقول: "جاءَ الرجلُ الكريمُ عليٌ نفسُه صديقُك وأخوه".

***

تدريب على الإعراب:

أعرب الأمثلة الآتية: "إبراهيم مسلم، وكان ربك قديرًا، إن الله سميع الدعاء".

الإجابة:

١- "إبراهيم" مبتدأ، مرفوع بالإبتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، "مخلص" خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢- "كان" فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، "رب" اسم كان مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ورب مضاف، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، "قديرًا" خبر كان منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٣- "إن" حرف توكيد ونصب، "الله" اسم إن منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، "سميع" خبر إن مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسميع مضاف، و"الدعاء" مضاف إليه، مخفوض بالإضافة، وعلامة خفضه الكسرة الظاهره.

أسئلة:

١- في كم موضع يكون الاسم مرفوعًا؟

٢- ما أنواع التوابع؟

٣- واذا اجتمع التوكيد وعطف البيان والنعت فكيف ترتبها؟

٤- وإذا اجتمعت التوابع كلها فما الذي تقدمه منها؟

٥- مثل للمبتدأ وخبره بمثالين.

٦- مثل لكل من اسم "كان" وخبر "إن" والفاعل ونائبه بمثالين.

***

الفصلُ الأول: الفَاعِلُ

ــــــ

١٠٦- فَالْفَاعِلُ اسْمٌ مُطْلَقًا قَدِ ارْتَفَعْ ... بِفِعْلِهِ وَالْفِعْلُ قَبْلَهُ وَقَعْ

الفاعل له معنيان: أحدهما لغوي والآخر إصطلاحي.

أما معناه في اللغة فهو عبارة عمن أوجد الفعل.

وأما معناه في الاصطلاح فهو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله، كما ذكر الناظم -رحمه الله- في البيت رقم (١٠٦).

وقولنا "الاسم" لا يشمل الفعل ولا الحرف، فلا يكون واحد منهما فاعلًا، وهو يشمل الاسم الصريح والاسم المؤول بالصريح: أما الصريح فنحو: "نوح" و"إبراهيم" في قوله تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ﴾، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إبراهيمُ﴾، وأما المؤول بالصريح نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾، فـ"أنَّ" حرف توكيد ونصب، و"نا" اسمه مبني على السكون في محل نصب، و"أنزلنا" فعل ماض وفاعله، والجملة في محل رفع خبر "أنَّ"، و"أنَّ" وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل "يكفي" والتقدير: أولم يكفهم إنزالنا، ونحو قوله تعالى: ﴿ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبُهم لذكرِ اللهِ﴾، فـ"أنْ" حرف مصدر ونصب واستقبال، و"تخشع" مضارع منصوب بأنْ، وأنْ وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل بالفعل المضارع الذي هو "يَأْنِ"، والتقدير ألم يأن للذين آمنوا خشوعُ قلوبِهم[1]. ومثاله قولك: "يَسُرُّني أنْ تتمسكَ بالفضائلِ"، وقولك: "أعجبَني ما صنعْتَ"، التقدير فيهما: يسرُّني تمسكُك، وأعجبَني صنعُك.

وقولنا: "المرفوع" يخرج ما كان منصوبًا أو مجرورًا، فلا يكون واحد منهما فاعلًا.

وقولنا: "المذكور قبله فعله" يخرج المبتدأ واسم "إنَّ" وأخواتها، فإنهما لم يتقدمهما فعل البتة، ويخرج أيضًا اسم "كان" وأخواتها، واسم "كاد" وأخواتها، فإنهما وإن تقدمهما فعل فإن هذا الفعل ليس فعل واحدٍ منهما، والمراد بالفعل ما يشمل شبه الفعل كاسم الفعل في نحو "هيهاتَ العقيقُ"[2] و"شتانَ زيدٌ

---

(١) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٢) فهيهات اسم فعل ماض بمعنى بَعُدَ، والعقيق فاعل مرفوع. [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

وعمرٌو"[٣]، واسم الفاعل في نحو: "أقادمٌ أبوك"[٤]. فالعقيق، وزيد مع ما عطف عليه، وأبوك: كل منها فاعل.

١٠٧- وَوَاجِبٌ فِي الْفِعْلِ أَنْ يُجَرَّدَا   إِذَا لِجَمْعٍ أَوْ مُثَنًّى أُسْنِدَا

١٠٨- فَقُلْ أَتَى الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَا   وجَاءَ زَيْدٌ وَيَجِي أَخُونَا

إذا كان الفاعل الظاهر مثنى أو جمعًا ظل الفعل معهما كما كان مع المفرد[٥]. وضرب الناظم -رحمه الله- لهذا أمثلة فقال: (أتي الزيدان والزيدونا وجاء زيد).

***

(٣) فشتان اسم فعل ماض أيضًا وهو بمعنى (افترق) وزيدٌ فاعل مرفوع، وعمروٌ معطوف عليه. [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

(٤) فأبوك فاعل باسم الفاعل الذي هو قادم والهمزة للاستفهام. [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

وإعراب الجملة: الهمزة حرف استفهام، وقادم مبتدأ مرفوع بالضمة، وأبوك فاعل مرفوع بالضمة سد مسد الخبر. دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (١٧) الدقيقة (٢٤,١٤).

(٥) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ٨٦.

المطلب الأول: أقسام الفاعل وأنواع الظاهر منه

١٠٩- وَقَسَّمُوهُ ظَاهِرًا وَمُضْمَرًا فَالظَّاهِرَ اللَّفْظُ الَّذِي قَدْ ذُكِرَا

ينقسم الفاعل إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني المضمر، فأما الظاهر فهو: ما يدل على معناه بدون حاجة إلى قرينة، وقد أشار له الناظم -رحمه الله- بقوله: (فالظاهر اللفظ الذي قد ذكرا)، أي ما أشار له الناظم في الأمثلة الواردة في البيت رقم (١٠٨)، حيث ذكر: (أتى الزيدان ....).

وأما المضمر فهو: مالا يدل على المراد منه إلا بقرينة تكلمٍ، أو خطابٍ، أو غيبةٍ.

والظاهر على أنواع؛ لأنه إما أن يكون مفردًا، أو مثنى، أو مجموعًا جمعًا سالمًا أو جمع تكسير، وكل مِن هذه الأنواع الأربعة إما أن يكون مذكرًا وإما أن يكون مؤنثًا فهذه ثمانية أنواع، وأيضًا إما أن يكون إعرابه بضمة ظاهرة، أو مقدرة أو بالحروف نيابة عن الضمة، وكل هذه الأحوال إما أن يكون الفعل ماضيًا وإما أن يكون مضارعًا.

* فمثال الفاعل المفرد المذكر مع الفعل الماضي "سافرَ محمدٌ" و(حضرَ خالدٌ)، ومع الفعل المضارع "يسافرُ محمدٌ" و(يحضرُ خالدٌ).

* ومثال الفاعل المثنى المذكر مع الفعل الماضي (حضرَ الصديقانِ) و"سافرَ الأخوانِ" ومع الفعل المضارع "يحضرُ الصديقانِ" و"يسافرُ الأخوانِ".

* ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح المذكر مع الفعل الماضي "حضرَ المحمدونَ" و(حجّ المسلمونَ) ومع الفعل المضارع "يحضرُ المحمدونَ" و(يحجُ المسلمونَ).

* ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير -وهو مذكر- مع الماضي (حضرَ الأصدقاءُ) و"سافرَ الزعماءُ" ومع المضارع (يحضرُ الأصدقاءُ) و"يسافرُ الزعماءُ".

* ومثال الفاعل المفرد المؤنث مع الماضي "حَضَرَتْ هندُ" و(سافرت سعادُ) ومع المضارع "تحضُرُ هِنْدٌ" و(تسافرُ سعادُ).

* ومثال الفاعل المثنى والمؤنث مع الماضي "حَضَرَتِ الهندانِ" و(سافرتِ الزينبانِ) ومع المضارع "تحضرُ الهندانِ" و(تجيءُ الزينبانِ).

* ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح المؤنث مع الماضي "حضرَتِ الهنداتُ" و"سافرَتِ الزينباتُ" ومع المضارع "تحضرُ الهنداتُ" و"تسافرُ الزينباتُ".

* ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير المؤنث مع الماضي "حضرتِ الهنودُ" و"سافرتِ الزيانبُ" ومع المضارع "تحضرُ الهنودُ" و"تسافرُ الزيانبُ".

* ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضمة الظاهرة جميع ما تقدم من الأمثلة المذكورة، ما عدا المثنى المذكر والمؤنث وجمع التصحيح لمذكر.

* ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضمة المقدرة مع الفعل الماضي (حضرَ الفتَى) و(سافرَ القاضي) و(أقبلَ صديقِي) ، ومع الفعل المضارع (يحضرُ الفتَى) و(يَسافرُ القاضي) و(يُقبِلُ صديقِي)، فالفتى مع الفعلين فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، والقاضي مع الفعلين أيضًا فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، وصديقي في الموضعين أيضًا فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة[١].

* ومثال الفاعل الذي إعرابه بالحروف النائبة عن الضمة ما تقدم من أمثلة الفاعل المثنى المذكر أو المؤنث، وأمثلة الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر، ومن أمثلته أيضًا الفاعل من الأسماء الخمسة، فمع الماضي (حضرَ أبوكَ) و"سافرَ أخوك" ومع المضارع (يحضرُ أبوكَ) و"يسافرُ أخوك".

***

(١) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

المطلب الثاني: أنواع الفاعل المضمر

ـــــ

١١٠- وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ نَوْعًا قُسِمَا كَقُمْتُ قُمْنا قُمْتَ قُمْتِ قُمْتُمَا

١١١- قُمْتُنَّ قُمْتُمْ قَامَ قَامَتْ قاما قَامُوا وَقُمْنَ نَحْوُ صُمْتُمْ عَامَا

قد عرفت فيما تقدم الفاعل المضمر ما هو، والآن نعرفك أنه على اثنى عشر نوعًا، وذلك لأنه إما أن يدل على متكلم، وإما أن يدل على مخاطب، وإما أن يدل على غائب، والذي يدل على متكلم، يتنوع إلى نوعين: لأنه إما أن يكون المتكلم واحدًا، وإما أن يكون أكثر من واحد، والذي يدل على مخاطب أو غائب يتنوع كل منهما إلى خمسة أنواع، لأنه إما أن يدل على مفرد مذكر، وإما أن يدل على مفردة مؤنثة، وإما أن يدل على مثنى مطلقًا، وإما أن يدل على جمع مذكر، وإما أن يدل على جمع مؤنث، فيكون المجموع اثنى عشر.

* فمثال ضمير المتكلم الواحد، مذكرًا كان أو مؤنثًا "قمْتُ، ضربْتُ، حفِظْتُ، اجتهدْتُ".

* ومثال ضمير المتكلم المتعدد أو الواحد الذي يعظم نفسه وينزلها منزلة الجماعة "قمْنا، ضربْنا، حفِظْنا، اجتهدْنا".

* ومثال ضمير المخاطب الواحد المذكر "قمْتَ، ضربْتَ، حفِظْتَ، اجتهدْتَ".

* ومثال ضمير المخاطبة الواحدة المؤنثة "قمْتِ، ضربْتِ، حفِظْتِ، اجتهدْتِ".

* ومثال ضمير المخاطبين الاثنين مذكرين أو مؤنثتين "قمْتُما، ضربْتُما، حفِظْتُما، واجتهدْتُما".

* ومثال ضمير المخاطبين من جمع الذكور "قمْتُم، ضربْتُم، وحفِظْتُم، واجتهدْتُم".

* ومثال ضمير المخاطبات من جمع المؤنثات "قمْتُن، ضربْتُن، حفظْتُن، اجتهدْتُن".

* ومثال ضمير الواحد المذكر الغائب "قامَ" من قولك:"المجاهدُ قامَ بفريضةِ الجهادِ" و"فتحَ" في قولك: "صلاحُ الدينِ فتحَ القدسَ" و"حرَّضَ" في قولك: "عزامٌ حرَّضَ على الجهادِ" و"جاهدَ" في قولك: "شاملٌ جاهدَ الروسَ".

* ومثال ضمير الواحدة المؤنثة الغائبة "قامَتْ" في قولك: "المجاهدةُ قامَتْ بفريضةِ الجهادِ" و"حافظَتْ" في قولك: "المحجبةُ حافظتْ على عفتِها" و"حفِظَتْ" في قولك: "سعادُ حفِظتْ درسَها" و"اجتهدَتْ" في قولك: "زينبُ اجتهدَتْ في عملِها".

* ومثال ضمير الاثنين الغائبَين مذكرين كانا أو مؤنثين "قامَا" في قولك: "المجاهدانِ قامَا بفريضةِ الجهادِ" و"قامَتا" في قولك: "المجاهدتانِ قامَتا بفريضةِ الجهادِ" و"ضربَا" في قولك: "المحمدانِ ضربَا بكرًا" أو قولك: "الهندانِ ضربَتا عامرًا" و"حفِظَا" في قولك: "المحمدانِ حفِظَا درسَهما" أو قولك: "الهندانِ حفِظَتَا درسَهما" و"اجتهدا" من نحو قولك: "البكرانِ اجتهدَا" أو قولك: "الزينبانِ اجتهدَتَا" و"قامَا" في نحو قولك: "المحمدانِ قامَا بواجبِهما" أو قولك: "الهندانِ قامَتَا بواجبِهما".

* ومثال ضمير الغائبِين من جمع الذكور "قامُوا" في قولك: "المجاهدونَ قامُوا بفريضةِ الجهادِ" و"هزموا" من نحو قولك: "المجاهدونَ هزموا الصليبيين" و"حفِظُوا" من نحو قولك: "التلاميذُ حفِظُوا دروسَهم" و"اجتهدُوا" من نحو قولك: "التلاميذُ اجتهدُوا".

* ومثال ضمير الغائبات من جمع الإناث "قمْن" في قولك: "المجاهداتُ قمْن بفريضةِ الجهادِ" و"أطعْنَ" من نحو قولك: "المحجباتُ أطعْنَ ربَّهن" وكذا "حفِظْنَ" من نحو قولك: "النساءُ حفِظْنَ أماناتِهن" وكذا "اجنهدْنَ " من نحو قولك: "البناتُ اجتهدْنَ".

١١٢- وَهَذِهِ ضَمَائِرٌ مُتَّصِلَةْ ... وَمِثْلُهَا الضَّمَائِرُ المُنْفَصِلَةْ

١١٣- كَلَمْ يَقُمْ إِلاَّ أَنَا أَوْ أَنْتُمُ ... وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْقِيَاسِ يُعْلَمُ

وكل هذه الأنواع الأثنى عشر السابقة يسمى الضمير فيها "الضمير المتصل" وتعريفه أنه هو: الذي لا يبتدأ به الكلام ولا يقع بعد "إلا" في حالة الاختيار(١).

---

(١) يقول ابن مالك رحمه الله:

وذو اتصال منه ما لا يبتدا ... ولا يلي (إلا) اختيارًا أبدا

ثم يقول الشارح:

"والمتصل: هو الذي لا يبتدأ به في الكلام، ولا يقع بعد (إلا) في الاختيار. والمراد بالاختيار: سعة الكلام بخلاف ضرورة الشعر. مثل التاء في قولك: استمعت للمحاضرة". [دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٨٣ و٨٤].

و"كالتاء والكاف من (أكرمتك)، فلا يقال: "ما أكرمتُ إلاك". وقد ورد في الشعر ضرورة، كقول الشاعر:

وما علينا إذا ما كنت جارتنا ... ألا يجاورنا إلاك ديَّارُ

وكما قال الآخر:

أعوذُ بربِ العرش من فئة بغت ... عليَّ، فما لي عَوْضُ إلَّاهُ ناصِرُ"

ومثلها يأتي في نوع آخر من الضمير يسمى "الضمير المنفصل" وهو: الذي يبتدأ به ويقع بعد "إلا" في حالة الاختيار، تقول: "ما ضربَ إلا أنا" و"ما ضربَ إلا نحنُ" و"ما ضربَ إلا أنتَ" و"ما ضربَ إلا أنتِ " و"ما ضربَ إلا أنتما" و"ما ضربَ إلا أنتم" و"ما ضربَ إلا أنتن" و"ما ضربَ إلا هو" و"ما ضربَ إلا هي" و"ما ضربَ إلا هما" و"ما ضربَ إلا هم" و"ما ضربَ إلا هن" وعلى هذا يجري القياس. وسيأتي بيان أنواع الضمير المنفصل بأوسع من هذه الإشارة في باب المبتدأ والخبر إن شاء الله.

***

تمرينات:

١- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية فاعلًا في جملتين، بشرط أن يكون الفعل ماضيًا في إحداهما، ومضارعًا في الأخرى:

أبوك، صديقك، التجار، المخلصون، ابني، الأستاذ، الشجرة، الربيع، الحصان.

٢- هات مع كل فعل من الأفعال الآتية اسمين، واجعل كل واحدا منهما فاعلًا له جملة مناسبة:

حضر، اشترى، يربح، ينجو، نجح، أدى، أثمرت، أقبل، صهل.

٣- أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة مشتملة على فعل وفاعل:

أ- متى تسافر؟

ب- أين يذهب صاحبك؟

ج- هل حضر أخوك؟

د- كيف وجدت الكتاب؟

هـ- ماذا تصنع؟

و- متى ألقاك؟

ز- أيَّان تقضي فصل الصيف؟

ح- ما الذي تدرسه؟

٤- كون من الكلمات الآتية جملًا تشتمل كل واحدة منها على فعل وفاعل.

نجح، فاز، فاض، أينع، المجتهد، المخلص، الزهر، النيل، التاجر.

***

تدريب على الإعراب

[جامع الدروس العربية ج: ١ ص: ١١٦].

أعرب الجمل الآتية:

١- جاهدَ محمدٌ.

٢- سافرَ المرتضى.

٣- سيزورُنا القاضي.

٤- أقبلَ أخي.

الجواب:

(١) جاهد محمد – جاهد: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، محمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

(٢) سافر المرتضى – سافر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، المرتضى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(٣) سيزورنا القاضي – سيزورنا: السين حرف دال على التنفيس، يزور: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونا: ضمير مفعول به مبني على السكون في محل نصب، والقاضي فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

(٤) أقبل أخي – أقبل: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وأخ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ مضاف وياء المتكلم ضمير مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

أسئلة:

١- ما الفاعل لغة وإصطلاحًا؟

٢- مثل للفاعل الصريح بمثالين، والفاعل المؤول بالصريح بمثالين أيضًا.

٣- مثل للفاعل المرفوع باسم فعل بمثالين، وللفاعل المرفوع باسم فاعل بمثالين أيضًا.

٤- إلى كم قسم ينقسم الفاعل؟

٥- ما الظاهر؟

٦- ما المضمر؟

٧- إلى كم قسم ينقسم المضمر؟

٨- على كم نوع يتنوع الضمير المتصل؟

٩- مثل لكل نوع من أنواع الضمير المتصل بمثالين.

١٠- ما الضمير المتصل؟

١١- ما الضمير المنفصل؟

١٢- مثل للضمير المنفصل الواقع فاعلًا باثني عشر مثالًا منوعة، وبين ما يدل الضمير عليه في كل منها.

١٣- أعرب الجمل الآتية:

* جاهدَ أسامةُ الأمريكانَ.

* اشترى عليٌ كتابًا.

* ﴿يا قومنا أجيبوا داعيَ اللهِ﴾.

* ﴿منْ عَمِلَ صالحًا فلنفسِه﴾.

***

الفصل الثاني: المفعول الذي لم يسم فاعله

١١٤- أَقِمْ مَقَامَ الْفَاعِلِ الَّذِي حُذِفْ مَفْعُولَهُ فِي كُلِّ مَالَهُ عُرِفْ

قد يكون الكلام مؤلفًا من فعل وفاعل ومفعول به، نحو: "قطعَ محمودٌ الغصنَ" ونحو: "حفِظَ خليلٌ الدرسَ"، ونحو: "يقطعُ إبراهيمُ الغصنَ" و"يحفظُ عليٌّ الدرسَ".

وقد يحذف المتكلمُ الفاعلَ من هذا الكلام ويكتفي بذكر الفعل والمفعول، وحينئذ يجب عليه أن يغير صورة الفعل، ويغير صورة المفعول أيضًا، أما تغير صورة الفعل فسيأتي الكلام عليه، وأما تغيير صورة المفعول فإنه بعد أن كان منصوبًا يصيره مرفوعًا، ويعطيه أحكام الفاعل: من وجوب تأخيره عن الفعل، وتأنيث فعله له إن كان مؤنثًا، وغير ذلك، ويسمى حينئذ "نائب الفاعل" أو "المفعول الذي لم يسم فاعله".

١١٥- أَوْ مَصْدَرًا أَوْ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَفْعُولَهُ الْمَذْكُورَا

وإذا كان الفعل لازمًا[(١)] وبُني للمجهول، كان نائب الفاعل معه هو المصدر أو الظرف أو الجار والمجرور، مثل:

أُقْبِلَ إقبالٌ شديدٌ على المدارسِ.

سُهِرَتْ ليلةٌ باردةٌ في الحراسةِ.

وكقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ﴾، وكقولك: لا يُسْكَتُ على منكرٍ[(٢)].

ففي المثال الأول نجد أن أصل الكلام هو "أَقْبَلَ الناسُ إقبالًا شديدًا على المدارسِ"، فلما حذفنا الفاعل "الناسُ" لم نجد مفعولًا به لنجعله نائب فاعل، لأن الفعل لازم لا يحتاج لمفعول به، فجعلنا

---

(١) ينقسم الفعل إلى لازم ومتعد:

١- فالفعل اللازم: هو ما يكتفي بفاعله، ولا يحتاج إلى مفعول به، مثل قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾.

٢- والفعل المتعدي: هو الذي لا يكتفي بفاعله، بل يحتاج إلى مفعول به واحد أو أكثر، مثل: "تبني الدولُ مجدَها بالعلمِ والمالِ". [القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ٢٥].

(٢) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ٩٠ و٩١، جامع الدروس العربية ج: ٢ ص: ٢٤٩ بتصرف يسير.

المصدر "إقبالًا" نائب فاعل، وفي المثال الثاني جعلنا الظرف :"ليلة" نائب فاعل، وفي المثالين الرابع والخامس اعتبرنا الجار والمجرور "فِيَ أَيْدِيهِمْ" و"على منكرٍ" نائب فاعل.

***

المطلب الأول: تغيير الفعل بعد حذف الفاعل

ـــــ

١١٦- وأَوَّلُ الفِعْلِ الَّذِي هُنَا يُضَمّ وَكَسْرُ مَاقَبْلَ الأَخَيْرِ مُلْتَزَمْ

١١٧- فِي كُلِّ مَاضٍ وَهْوَ فِي المُضَارِعِ مُنْفَتِحٌ كَيُدَّعَى وَكَادُّعِي

ذكر الناظم -رحمه الله- هنا التغييرات التي تحدث في الفعل عند حذف فاعله وإسناده إلى المفعول، وذلك أنه إذا كان الفعل ماضيًا ضم أوله وكسر الحرف الذي قبل آخره، فتقول: "قُطِعَ الغصنُ" و"حُفِظَ الدرسُ". وهو ما أشار له الناظم -رحمه الله- بقوله:

(وَأَوَّلُ الْفِعْلِ الَّذِي هُنَا يُضَمّ وَكَسْرُ مَاقَبْلَ الأَخَيْرِ مُلْتَزَمْ

فِي كُلِّ مَاضٍ ....)

وإن كان الفعل مضارعًا ضم أوله وفتح الحرف الذي قبل آخره، فتقول "يُقطَعُ الغصنُ" و"يُحفَظُ الدرسُ". وهو ما أشار له الناظم -رحمه الله- بقوله:

(........ وَهْوَ) أي الحرف قبل الأخير (فِي المضَارِعِ مُنْفَتِحٌ ......).

ثم ضرب مثلًا للمضارع (يُدَّعَى) وللماضي (ادُّعِي).

١١٨- وَأَوَّلُ الفِعْلِ الَّذِي كَبَاعَا مُنْكَسِرٌ وَهْوَ الَّذِي قَدْ شَاعَا

وإن كان ما قبل آخر الماضي ألفًا قُلبت ياءً وكُسِرَ ما قبلها مثل: "بِيعَ المتاعُ"، و"صِيمَ رمضانُ"[١].

***

(١) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ٨٨.

المطلب الثاني: أقسام نائب الفاعل

ـــــــ

١١٩- وَذَاكَ إِمَّا مُضْمَرٌ أَوْ مُظْهَرُ　　ثَانِيهِمَا كَيُكْرَمُ المُبَشِّرُ

١٢٠- أَمَّا الضَّمِيرُ فَهْوَ نَحْوُ قَوْلِنَا　　دُعِيتُ أُدْعَى مَا دُعِي إِلاَّ أَنَا

ينقسم نائب الفاعل -كما انقسم الفاعل- إلى ظاهر ومضمر، وينقسم المضمر إلى متصل ومنفصل. وضرب الناظم للظاهر مثلًا بـ(يُكْرَمُ المبشرُ). وللمضمر البارز المتصل بـ(دُعِيتُ، أُدْعَى) وللمضمر البارز المنفصل بـ(ما دُعِي إلا أنا). ومثال الضمير المستتر قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ[1] فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا[2] كَثِيرًا﴾.

وأنواع كل قسم من الضمير المتصل والمنفصل اثنا عشر، اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، وقد تقدم تفصيل ذلك كله في باب الفاعل فلا حاجة بنا إلى تكراره هنا.

***

تدريب على الإعراب:

أعرب الجملتين الآتيتين:

١- يُحتَرمُ العالم.

٢- أُهِينَ الجَاهِلُ.

الجواب

١- يُحترم: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، العالم: نائب فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢- أُهِينَ: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الجاهل: نائب فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تمرينات:

---

[1] الواو: استئنافية، ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، ويؤت: فعل الشرط مبني للمجهول مجزوم بمن الشرطية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والحكمة: مفعول به ثان. [إعراب القرآن الكريم وبيانه ج: ٣ ص: ٣٦١ بتصرف يسير].

[2] الفاء: رابطة لجواب الشرط، وقد: حرف تحقيق، وأوتي: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وخيرًا: مفعول به ثان. [إعراب القرآن الكريم وبيانه ج: ٣ ص: ٣٦١ و٣٦٢ بتصرف يسير].

١– كل جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول، فاحذف الفاعل واجعل المفعول نائبًا عنه، واضبط الفعل بالشكل الكامل.

قطع محمود زهرة، اشترى أخي كتابًا، قرأ إبراهيم درسه، يعطي أبي الفقراء، يكرم الأستاذ المجتهد، يتعلم ابني الرماية، يستغفر التائب ربنا.

٢– اجعل كل اسم من الأسماء الآتية نائبًا عن الفاعل في جملة مفيدة:

الطبيب، النمر، النهر، الفأر، الحصان، الكتاب، القلم.

٣– ابن كل فعل من الأفعال الآتية للمجهول، واضبطه بالشكل، وضم إليه نائب فاعل يتم به معه الكلام.

يكرم، يقطع، يعبر، يأكل، يركب، يقرأ، يبري.

٤– عين الفاعل ونائبه، والفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول، من بين الكلمات التي في العبارات الآتية:

* لا خاب من استخار، ولا ندم من استشار.

* إذا عز أخوك فهن.

* من لم يحذر العواقب لم يجد له صاحبًا.

*كان جعفر بن يحيي يقول: الخراج عمود الملك، وما استُعزِزَ(٣) بمثل العدل،ولا استُنْزِرَ بمثل الظلم.

* كلم الناس عبد الرحمن بن عوف أن يكلم عمر بن الخطاب في أن يلين لهم، فإنه قد أخافهم حتى أخاف الأبكار في خدورهن، فقال عمر: إني لا أجد لهم إلا ذلك، إنهم لو يعلمون ما لهم عندي، أخذوا ثوبي عن عاتقي.

* لا يُلامُ من احتاط لنفسه.

* من يوق شُح نفسه يسلم.

أسئلة:

١– ما نائب الفاعل؟

٢– هل تعرف له اسمًا آخر؟

٣– ما الذي تعمله في الفعل عند اسناده للنائب الفاعل؟

(٣) الخراج: المال المضروب على الأرض، استُعْزِزَ بمثل: تُشْرِفَ بمثل، استُنْزِرَ بمثل: حُقِّرَ بمثل. [التحفة السنية بتحقيق شوكت علي درويش ص: ١٧٧].

٤- ما الذي تفعله في المفعول إذا أقمته مقام الفاعل؟

٥- مثل بثلاثة أمثلة لنائب الفاعل الظاهر.

***

الفصلُ الثالثُ: المُبْتَدَأ والخَبَر

ـــــ

١٢١- الْمُبْتَدَا اسْمٌ رَفْعُهُ مُؤَبَّدُ عَنْ كُلِّ لَفْظٍ عَامِلٍ مُجَرَّدُ

المبتدأ: هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية.

ولذا فهو عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور:

* الأول: أن يكون اسمًا، فخرج عن ذلك الفعل والحرف.

* الثاني: أن يكون مرفوعًا فخرج بذلك المنصوب والمجرور بحرف جر أصلي[(١)].

* والثالث: أن يكون عاريًا عن العوامل[(٢)] اللفظية.

ومعنى هذا أن يكون خاليًا من العوامل اللفظية مثل الفعل التام ومثل (كان) وأخواتها، فإن الاسم الواقع بعد الفعل التام يكون فاعلًا أو نائبًا عن الفاعل على ما سبق بيانه، والاسم الواقع بعد (كان) أو إحدى أخواتها يسمى (اسمَ كان) ولا يسمى مبتدأ.

---

(١) وأما حروف الجر الزائدة وشبيهتها فيجوز دخولها على المبتدأ.

- فالزائدة: هي التي دخولها كخروجها، إذ لم تفد معنى ولم تتعلق بشيء، نحو الباء في (بِحسبِك درهمٌ). وإعرابه: الباء: حرف جر زائد.

وحسب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة.

ودرهم: خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ.

فالباء في (بحسبك) لم يفد وجودها معنى ولم تتعلق بشيء.

- والشبيهة بالزائدة: هي التي أفاد وجودها في الكلام معنى ولم تتعلق بشيء، نحو: (ربَ رجلٍ كريمٍ لقيتُه)

وإعرابه:

رب: حرف تقليل وجر شبيه بالزائد.

ورجل: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

وكريم: بالجر صفة لرجل على اللفظ، وبالرفع على المحل.

ولقيته: فعل وفاعل. والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وهو (رجل).

فرب وجودها أفاد معنى؛ وهو التقليل، لم يستفد بدونها، ولم تتعلق بشيء. وأما حرف الجر الأصلي فهو الذي يفيد وجوده معنى ويحتاج لما يتعلق به، فلذا لا يجوز دخوله على المبتدأ. [شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية ص: ٦٦].

(٢) العوامل نوعان:

الأول: العوامل اللفظية، وهي ما يتلفظ بها كالنواصب والجوازم وغيرها.

الثاني: العوامل المعنوية، وهي ما لا يتلفظ بها، وذلك كالابتداء في المبتدأ والتجرد عن الناصب والجازم في الفعل المضارع. ولا ثالث لهما. [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٤١. راجع أيضًا: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ص: ٢٠٢، وشرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية ص: ٦٦].

ومثال المستوفي لهذه الأمور الثلاثة (القِمريُ) من قولك (القِمريُ مجاهدٌ) فإنه اسم مرفوع لم يتقدمه عامل لفظي.

١٢٢- وَالْخَبَرُ اسْمٌ ذُو ارْتِفَاعٍ أُسْنِدَا   مُطَابِقًا فِي لَفْظِهِ لِلْمُبْتَدَا

والخبر: هو الاسم المرفوع الذي يسند إلى المبتدأ و يُحمَل عليه، فيتم به معه الكلام، ومثاله (حاضر) من قولك (محمدٌ حاضرٌ).

وحكم كل من المبتدأ والخبر الرفع كما رأيت، وهذا الرفع إما أن يكون بالضمة الظاهرة نحو: (اللهُ ربُّنا) و(محمدٌ نبيُنا)، وإما أن يكون مرفوعًا بضمة مقدرة للتعذر نحو: (موسَى مصطفىً من اللهِ) ونحو: (ليلَى فُضْلَى البناتِ)، وإما أن يكون مرفوعًا بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، نحو: (القاضي هو الآتِي)، وإما أن يكون مرفوعًا بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، نحو: (محمدٌ أخي)، وإما أن يكون مرفوعًا بحرف من الحروف التي تنوب عن الضمة، نحو: (المجتهدانِ فائزان).

١٢٣- كَقَوْلِنَا زَيْدٌ عَظِيمُ الشَّانِ   وَقَوْلِنَا الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ

١٢٤- وَمِثْلُهُ الزَّيْدُونَ قَائِمُونَا   وَمِنْهُ أَيضًا قَائِمٌ أَخُونَا

ولا بد في المبتدأ والخبر أن يتطابقا في الإفراد نحو: (زيدٌ عظيمُ الشأنِ) و(أخونا قائمٌ)، والتثنية نحو: (الزيدانِ قائمانِ)، والجمع نحو: (الزيدونَ قائمونَ)، وأن يتطابقا في التذكير كما في هذه الأمثلة، وفي التأنيث نحو: (هندٌ قائمةٌ) و(الهندانِ قائمتانِ) و(الهنداتُ قائماتٌ).

***

المطلب الأول: أقسام المبتدأ

ـــــ

١٢٥- وَالْمُبْتَدَا اسْمٌ ظَاهِرٌ كَمَا مَضى	أَو مُضْمَرٌ كَأَنتَ أَهْلٌ لِلقَضَا
١٢٦- وَلاَ يَجُوزُ الإِبتِدَا بِمَا اتَّصَلْ	مِنَ الضَّمِيرِ بَلْ بِكُلِّ مَا انْفَصَلْ
١٢٧- أَنَا وَنَحْنُ أَنتَ أَنتِ أَنتُمَا	أَنتُنَّ أَنتُمْ وَهْوَ وَهْيَ هُمْ هُمَا
١٢٨- وَهُنَّ أَيضًا فَالجَمِيعُ اثْنَا عَشَرْ	وَقَدْ مَضى مِنْهَا مِثَالٌ مُعْتَبَرْ

ينقسم المبتدأ إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني: المضمر، وقد سبق في باب الفاعل تعريف كل من الظاهر والمضمر.

فمثال المبتدأ الظاهر "محمدٌ رسولُ اللهِ"، "عائشةُ أمُ المؤمنين". والمبتدأ الظاهر قد يكون من مصدر صريح مثل: "صيامُكم خيرٌ لكم"، أو مؤولًا بالصريح كقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1]. وقد أشار له الناظم -رحمه الله- بقوله:

(والمبتدا اسم ظاهر كما مضى ....)

أي في الأمثلة السابقة، مثل:

(زيدٌ عظيمُ الشانِ ....)

والمبتدأ المضمر لا يكون إلا بارزًا منفصلًا، ولا يكون متصلًا، ولهذا أشار الناظم -رحمه الله- بقوله:

(ولا يجوز الابتدا بما اتصل   من الضمير بل بكل ما انفصل)

والمبتدأ المضمر اثنا عشر لفظًا.

الأول: "أَنَا" للمتكلم الواحد، نحو "أنا عبدُ اللهِ".

الثاني: "نَحْنُ" للمتكلم المتعدد أو الواحد المعظم نفسه، نحو: "نحنُ قائمونَ".

---

(١) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢٠) الدقيقة (١٤,٥٢).

﴿وَأَن تَصُومُواْ﴾: الواو استئنافية مسوقة لتقرير الأفضلية، وأن وما في حيزها في تأويل مصدر مبتدأ، ﴿خَيْرٌ﴾ خبره. [إعراب القرآن الكريم وبيانه ج: ٢ ص: ٢٣٦].

الثالث: "أَنْتَ" للمخاطب المفرد المذكر، نحو: "أنتَ أهلٌ للقضاءِ".

الرابع: "أَنْتِ" للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو: "أنتِ مطيعةٌ".

الخامس: "أَنْتُمَا" للمخاطبين مذكرين كانا أو مؤنثين، نحو: "أنتما قائمانِ" و"أنتما قائمتانِ".

السادس: "أَنْتُمْ" لجمع الذكور المخاطبين، نحو: "أنتم قائمون".

السابع: "أَنْتُنَّ" لجمع الإناث المخاطبات، نحو: "أنتنَّ قائماتٌ".

الثامن: "هُوَ" للمفرد الغائب المذكر، نحو: "هو قائمٌ بواجبِه".

التاسع: "هِيَ" للمفردة المؤنثة الغائبة، نحو: "هي مسافرةٌ".

العاشر: "هُمَا" للمثنى الغائب مطلقًا، مذكرًا كان أو مؤنثًا نحو: "هما قائمانِ"، "هما قائمتانِ".

الحادي عشر: "هُمْ" لجمع الذكور الغائبين، نحو: "هم قائمونَ".

الثاني عشر: "هُنَّ" لجمع الإناث الغائبات، نحو: "هن قائماتٌ".

***

المطلب الثاني: أقسام الخبر

ـــــ

١٢٩- وَمُفْرَدًا وَغَيْرَهُ يَأْتِي الخَبَرْ	فَالأَوَّلُ اللَّفْظُ الَّذِي فِي النَّظْمِ مَرّ
١٣٠- وَغَيْرُهُ فِي أَرْبَعٍ مَحْصُورُ	لاَ غَيْرُ وَهْيَ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ
١٣١- وَفَاعِلٌ مَعْ فِعْلِهِ الَّذِي صَدَرَ	وَالْمُبْتَدَا مَعْ مَالَهُ مِنَ الخَبَرْ
١٣٢- كَأَنْتَ عِنْدِي وَالْفَتَى بِدَارِي	وَابْنِي قَرَا وَذَا أَبُوهُ قَارِي

ينقسم الخبر إلى قسمين: الأول خبر مفرد، والثاني خبر غير مفرد.

والمراد بالمفرد هنا: ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة(١)، وقد أشار له الناظم -رحمه الله- بقوله: (فالأول) أي المفرد (اللفظ الذي في النظم مر) وهو نحو: "عظيم وقائمان وقائمون ..." من قوله:

(... زيد عظيم الشان وقولنا الزيدان قائمان

وقولنا الزيدون قائمون ....)

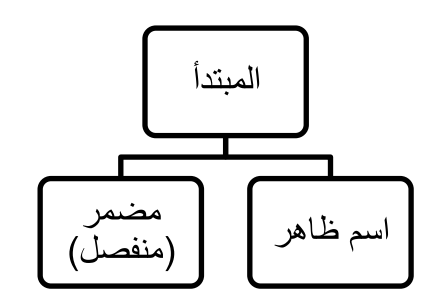
وغير المفرد نوعان: جملة وشبه جملة، والجملة نوعان: "جملة اسمية، وجملة فعلية".

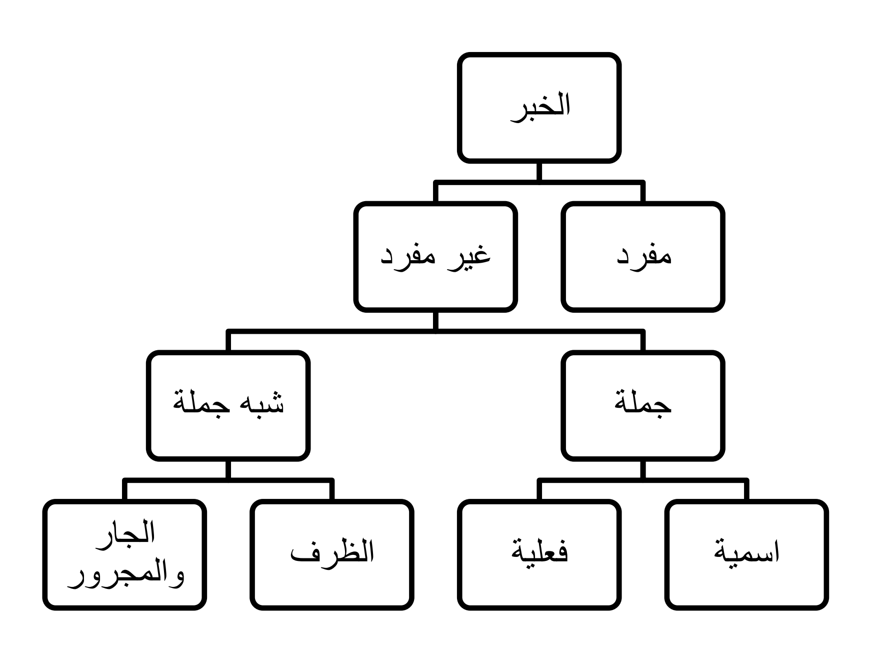
فالجملة الفعلية: ما تألفت من فعل وفاعل أو نائبه، والتي أشار لها الناظم -رحمه الله- بقوله: (وفاعل مع فعله الذي صدر) أي الذي سبقه، نحو: "قرأ" من قولك: "ابني قرأ"، ونحو: "صدَ التتارَ" من قولك: "قطزُ صدَ التتارَ" ونحو: "ينظفُ سلاحَه" من قولك: "خالدٌ ينظفُ سلاحَه".

والجملة الاسمية: ما تألف من مبتدأ وخبر، وهي التي أشار لها الناظم -رحمه الله- بقوله: (والمبتدا مع ما له من الخبر)، نحو: "أبوه قارئٌ" من قولك: "هذا أبوه قارئٌ"، ونحو: "أخوه مقاتلٌ" من قولك: "محمدٌ أخوه مقاتلٌ".

فإن كان الخبر جملة فلابد له من رابط يربطه بالمبتدأ إما ضمير يعود إلى المبتدأ كما رأيت في الأمثلة، وإما اسم إشارة نحو "محمدٌ هذا رجلٌ كريمٌ".

(١) تذكر أن المفرد في باب الخبر والصفة والحال هو ما ليس جملة (اسمية أو فعلية) ولا شبه جملة (ظرفًا أو جارًا ومجرورًا)، وفي باب (لا التي تعمل عمل إن) وفي باب (المنادى) هو: "ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف"، فيدخل فيه المثنى، وجمعُ التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.





وشبه الجملة نوعان أيضًا، وهي التي أشار لها الناظم -رحمه الله- بقوله: (وهي الظرف والمجرور).

فالأول: الظرف، نحو: "عندي" من قولك: "أنت عندي"، ونحو: "فوقَ الغصنِ" من قولك: "الطائرُ فوقَ الغصنِ" و"الشريعةُ فوقَ الدستورِ".

والثاني: الجار والمجرور، نحو: "بداري" من قولك:"الفتى بداري"، ونحو: "في المسجدِ" من قولك: "عليٌّ في المسجدِ".

ومن ذلك تعلم أن الخبر على التفصيل خمسة أنواع: مفرد، وجملة فعلية، وجملة اسمية، وجار ومجرور، وظرف[٢].

---

[٢] وسيأتي -إن شاء الله- أن الصفة والحال أيضًا قد يكون كل منهما: مفردًا أو جملة (اسمية أو فعليه) أو شبه جملة (ظرفًا أو جارًا ومجرورًا).

***

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

١- محمد قائم.

٢- محمد حضر أبوه.

٣- محمد أبوه مسافر.

٤- محمد في المعسكر.

٥- محمد عندك.

الجواب:

١- محمد قائم - محمد: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة في آخره، قائم: خبر لمبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.

٢- محمد حضر أبوه - محمد: مبتدأ، حضر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أبو: فاعل حضر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبو مضاف، والهاء مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين المبتدأ والخبر هو الضمير الواقع مضافًا إليه في قولك: "أبوه".

٣- محمد أبوه مسافر - محمد: مبتدأ أول مرفوع بالضمة الظاهرة، وأبو: مبتدأ ثان مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبو مضاف، والهاء مضاف إليه، مسافر: خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط بين هذه الجملة والمبتدأ الأول الضمير الذي في قولك: "أبوه".

٤- محمد في المعسكر - محمد: مبتدأ، في المعسكر: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

٥- محمد عندك - محمد: مبتدأ، عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وعند: مضاف، والكاف ضمير مخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض.

تمرينات:

١- بين المبتدأ والخبر، ونوع كل واحد منهما، من بين الكلمات الواقعات في الجمل الآتية، وإذا كان الخبر جملة فبين الرابط بينها وبين مبتدئها؟

* المجتهد يفوز بغايته.

* السائقان يشتدان في السير.

* النخلة تؤتي أكلها كل عام مرة.

* المؤمنات يُسبحن الله.

* كتابك نظيف.

* هذا القلم من خشب.

* الصوف يؤخذ من الغنم، والوبر من الجمال.

* الأحذية تصنع من جلد الماعز وغيره.

* القدر على النار.

* النيل يسقي أرض مصر.

* أنت أعرف بما ينفعك.

* أبوك الذي ينفق عليك.

* أمك أحق الناس ببرك.

* العصفور يغرد فوق الشجرة.

* البرق يعقب المطر.

* المسكين من حرم نفسه وهو واجد.

* صديقي أبوه عنده.

* والدي عنده حصان.

٢- استعمل كل اسم من الأسماء الآتية مبتدأ في جملتين مفيدتين، بحيث يكون خبره في واحدة منهما مفردًا وفي الثانية جملة:

التلميذان، محمد، الثمرة، البطيخ، القلم، الكتاب، المعهد، النيل، عائشة، الفتيات.

٣- أخبر عن كل اسم من الأسماء الآتية بشبه جملة:

العصفور، الجوخ، الإسكندرية، القاهرة، الكتاب، الكرسي، نهر النيل.

٤- ضع لكل جار ومجرور مما يأتي مبتدأً مناسبًا يتم به معه الكلام: في القفص، عند جبل المقطم، من الخشب، على شاطيء البحر، من الصوف، في القِمَطْر(٣)، في الجهة الغربية من القاهرة.

٥- كون ثلاث جمل في وصف الجَمَل تشتمل كل واحدة منها على مبتدأ وخبر.

---

(٣) القِمَطْر: ما تصان فيه الكتب، وهو كالمحفظة للطالب وغيره، وجمعه قَمَاطِر. [التحفة السنية بتحقيق شوكت علي درويش ص: ١٨٧].

أسئلة:

١- ما المبتدأ؟

٢- ما الخبر؟

٣- إلى كم قسم ينقسم المبتدأ؟

٤- مثل للمبتدأ الظاهر.

٥- مثل للمبتدأ المضمر.

٦- إلى كم قسم ينقسم المضمر الذي يقع مبتدأ؟

٧- إلى كم قسم ينقسم الخبر الجملة؟

٨- إلى كم قسم ينقسم الخبر شبه الجملة؟

٩- ما الذي يربط الخبر الجملة بالمبتدأ؟

١٠- في أي شيء تجب مطابقة الخبر للمبتدأ؟

١١- مثل لكل نوع من أنواع الخبر بمثالين.

***

الفصل الرابع: العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

ـــــ

قد عرفت أن المبتدأ و الخبر مرفوعان. واعلم أنه قد يدخل عليهما أحد العوامل اللفظية فيغير إعرابهما، وهذه العوامل التي تدخل عليهما فتغير إعرابهما –بعد تتبع كلام العرب الموثوق به– على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك (كان) وأخواتها، وهذا القسم كله أفعال نحو: (كان الجوُّ مكفهرًا).

والقسم الثاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، عكس الأول، وذلك (إنّ) وأخواتها، وهذا القسم كله حروف ، نحو قوله تعالى: ﴿إنّ اللهَ عزيزٌ حكيمٌ﴾ [البقرة ٢٢٠].

والقسم الثالث: ينصب المبتدأ والخبر معًا، وذلك (ظننت) وأخواتها، وهذا القسم أفعالٌ كله، نحو: (ظننت الصديقَ أخًا).

وتسمى هذهِ العواملُ (النواسِخَ) ، لأنها نسخت حكم المبتدأ والخبر، أيْ غيرته، وجددت لهما حكمًا آخر غير حكمهما الأول.

***

المطلب الأول: كان وأخواتها

١٣٣- إِرْفَعْ بِكَانَ المُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَبَرْ   بِهَا انْصِبَنْ كَكَانَ زَيْدٌ ذَا بَصَرْ

١٣٤- كَذَاكَ أَضْحَى ظَلَّ بَاتَ أَمْسَى   وَهَكَذَا أَصْبَحَ صَارَ لَيْسَا

القسم الأول من نواسخ المبتدأ والخبر (كان) وأخواتها، أي نظائرها في العمل.

وهذا القسم يدخل على المبتدأ فيزيل رفعه الأول، ويحدث له رفعًا جديدًا، ويسمى المبتدأ اسمَهُ، ويدخل على الخبر فينصبه، ويسمى خبره.

وهذا القسم ثلاثة عشر فعلًا:

* الأول: (كان) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي، إما مع الانقطاع نحو: (كَانَ زَيْدٌ ذَا بَصَرْ) و(كان القسامُ مجاهدًا)، أو مع الاستمرار نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وكان ربُك قديرًا﴾.

* الثاني: (أضحى) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضحى، نحو: (أضحى الطالبُ نشيطًا).

* الثالث: (ظلّ) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار، نحو: (ظل زيدٌ صائمًا).

* الرابع: (بات) وهي تفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت البيات وهو الليل، نحو: (بات الغافلُ نائمًا).

* الخامس: (أمسى) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في المساء، نحو: (أمسى الجوُّ باردًا).

* السادس: (أصبح) وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصباح، نحو: (أصبح البردُ شديدًا).

* السابع: (صار) وهي تفيد تحوُّل الاسم من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الخبر،نحو: (صار الطينُ إبريقًا).

* الثامن: (ليس) وهي تفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال، نحو: (ليس محمدٌ واقفًا) أي الآن.

١٣٥- فَتِىءَ وَانْفَكَّ وَزَالَ مَعْ بَرِحْ   أَرْبَعُهَا مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ تَتَّضِحْ

* التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر: (ما فتئ) و(ما زال) و(ما انفك) و(ما برح)، وهذه الأربعة تدل على ملازمة الخبر للاسم حسبما يقتضيه الحال، نحو: (ما زالت أمريكا منهزمةً) ونحو: (ما برح عليٌ صديقًا مخلصًا).

١٣٦- كَذَاكَ دَامَ بَعْدَ مَا الظَّرْفِيَّهْ وَهْيَ الَّتِي تَكُونُ مَصْدرِيَّهْ

* الثالث عشر: (ما دام) وهي تفيد ملازمة الخبر للاسم أيضًا، نحو قوله جل شأنه: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حيًّا﴾[١]، ونحو: "لا أعذِلُ خالدًا ما دمتُ حيًا". وسميت (ما) هذه مصدرية لأنها تقدر بالمصدر وهو الدوام، وظرفية لأنها تقدر بالظرف وهو المدة، ولذلك فإن الآية السابقة ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيًا﴾ يكون تقديرها وأوصاني بالصلاة والزكاة مدةَ دوامِي حيًّا[٢].

وتنقسم هذه الأفعال -من جهة العمل- إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية عليه، وذلك فعل واحد وهو (دام).

القسم الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفي مثل قوله تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين إلا مَن رحمَ ربُّكَ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾، أو استفهام، أو نهي مثل قولك: "لا تزل ذاكرَ الموتِ"[٤]، وذلك أربعة أفعال وهي زال، وانفك، وفتئ، وبرح .

القسم الثالث: ما يعمل هذا العمل بغير شرط وهي ثمانية أفعال، وهي الباقي.

وتنقسم هذه الأفعال من جهة التصرف إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يتصرف في الفعلية تصرفًا كاملًا، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، وذلك سبعة أفعال وهي: كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار.

القسم الثاني: ما يتصرف في الفعلية تصرفًا ناقصًا، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع ليس غيرُ، وذلك أربعة أفعال وهي: فتئ، وانفك، وبرح، وزال.

القسم الثالث: ما لا يتصرف أصلًا، وذلك فعلان: أحدهما (ليس) اتفاقًا، والثاني (دام) على الأصح.

١٣٧- وَكُلُّ مَا صَرَّفْتَهُ مِمَّا سَبَقْ مَنْ مَصْدَرٍ وَغَيْرِهِ بِهِ الْتَحَقْ

١٣٨- كَكُنْ صَدِيقًا لا تَكُنْ مُجَافِيًا وَانْظُرْ لِكَوْنِي مُصْبِحًا مُوَافِيا

---

(١) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٢) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٣) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢١) الدقيقة (١١,٠٢).

(٤) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢١) الدقيقة (١١,٣٨).

وغير الماضي من هذه الأفعال ومصدرها يعمل عمل الماضي أي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، فمثال المضارع قوله تعالى: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين إلا مَن رحمَ ربك﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿تاللهِ تفتأ تذكرُ يوسف﴾[٧]. ومثال الأمر ما أشار له الناظم –رحمه الله– بقوله: (كن صديقًا لا تكن مجافيًا)، ومثال المصدر ما أشار إليه أيضًا بقوله: (وانظر لكوني مصبحًا موافيًا).

***

(٥) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية– الشريط (٢١) الدقيقة (٢٠،٣٠).

(٦) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٧) وفي هذه الآية حذف أداة النفي، والتقدير تالله لا تفتأ تذكرُ. [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

المطلب الثاني: إنَّ وأخواها

١٣٩- تَنْصِبُ إِنَّ المُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَبَرْ	تَرْفَعُهُ كَإِنَّ زَيْدًا ذُو نَظَرْ
١٤٠- وَمِثْلُ إِنَّ أَنَّ لَيْتَ فِي الْعَمَلْ	وَهَكَذَا كَأَنَّ لَكِنَّ لَعَلّ
١٤١- وَأَكَّدُوا المَعْنَى بِإِنَّ أَنَّا	وَلَيْتَ مِنْ أَلْفَاظِ مَنْ تَمَنَّى
١٤٢- كَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ فِي المُحَاكِي	واسْتَعْمَلُوا لَكِنَّ فِي اسْتِدْرَاكِي
١٤٣- وَلِتَرَجٍّ وَتَوَقُّعٍ لَعَلّ	كَقَوْلِهِمْ لَعَلَّ مَحْبُوبِي وَصَلْ

القسم الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر (إن) وأخواتها، أي نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ، ويسمى اسمها، وترفع الخبر، بمعنى أنها تجدد له رفعًا غير الذي كان فبل دخولها، ويسمى خبرها، وهذه الأدوات كلها حروف، وهي ستة:

الأول (إنَّ) بكسر الهمزة.

والثاني (أنَّ) بفتح الهمزة.

وهما يدلان على التوكيد ومعناه تقوية نسبة الخبر للاسم، نحو: (كَإِنَّ زَيْدًا ذُو نَظَرْ)، ونحو: (اعلمْ أنَّ أمريكا عدوةٌ للمسلمين). ولهذا أشار الناظم -رحمه الله- بقوله: (وأكدوا المعنى بإنَّ أنَّا).

و(إنَّ) تأتي في صدر الكلام مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ {١٣} وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[1]، أما (أنَّ) فلا بد أن يسبقها كلام فلا تقع في بداية الجملة[2]، مثل قول الحق تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {١٠٦} أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[3].

---

[1] دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (١٧) الدقيقة (١٠,١٦).

[2] مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

[3] دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (١٧) الدقيقة (١٠,٢٧).

والثالث (لَيْتَ) ومعناه التمني وهو طلب المستحيل أو ما فيه عسر، نحو: (ليت الشبابَ عائدٌ) ونحو: (ليت البليدَ ينجحُ). ولهذا أشار الناظم -رحمه الله- بقوله: (وليت من ألفاظ من تمنى).

والرابع (كأنَّ) وهو يدل على تشبيه اسمها بخبرها، نحو قوله تعالى ﴿الزجاجةُ كأنها كوكبٌ دُرِّيٌّ﴾. ولهذا أشار الناظم بقوله: (كأن للتشبيه في المحاكي).

والخامس (لَكِنَّ) ومعناه الاستدراك: وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه، نحو: (محمدٌ شجاعٌ لكنَّ صديقَه جبانٌ). ولهذا أشار الناظم بقوله: (واستعملوا لكن في استدراكي)[٤].

والسادس (لَعَلَ) وهو يدل على الترجي أو التوقع، ومعنى الترجي: طلب الأمر المحبوب ولا يكون إلا في الممكن، نحو: (لعل اللهَ يرحمُنَا)، ومعنى التوقع: انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته، نحو: (لعل العدوَّ قريبٌ منا). ولهذا أشار الناظم -رحمه الله- بقوله: (ولترجٍ وتوقع لعل).

***

[٤] تذكر أن (لكنَّ) بتشديد النون وفتحها: حرف ناسخ من أخوات (إنَّ)، بينما (لكنْ) بتسكين النون: حرف من حروف العطف، كما سيأتي إن شاء الله.

المطلب الثالث: ظنَّ وأخواتها

ـــــــ

١٤٤- إنْصِبْ بظنَّ المُبْتَدَا مَعَ الْخَبَرْ وَكُلِّ فِعْلٍ بَعْدَهَا عَلَى الأَثَرْ

١٤٥- كَخِلْتُهُ حَسِبْتُهُ زَعَمْتُهُ رَأَيْتُهُ وَجَدْتُهُ عَلِمْتُهُ

١٤٦- جَعَلْتُهُ اتَّخَذْتُهُ وَكُلِّ مَا مِنْ هَذِهِ صَرَّفْتَهُ فَلْيُعْلَمَا

١٤٧- كَقَوْلِهِمْ ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْجِدَا وَاجْعَلْ لَنَا هَذَا المَكَانَ مَسْجِدَا

القسم الثالث من نواسخ المبتدأ والخبر (ظن) وأخواتها، أي نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما معًا، ويقال للمبتدأ مفعول أولٌ، وللخبر مفعولٌ ثانٍ، وهذا القسم عشرة أفعال:

الأول (ظننت) مثل: (ظننتُ محمدًا صديقًا) ونحو: (ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْجِدًا).

الثاني (خِلتُ) نحو: (خِلت الحديقةَ مثمرةً).

الثالث (حَسِبت) نحو: (حسبتُ المالَ نافعًا).

الرابع (زَعَمْت) نحو: (زعمت بكرًا جريئًا).

الخامس (رأيت) نحو: (رأيت إبراهيمَ مفلحًا) بمعنى علمت.

السادس (وجدت) نحو: (وجدت الصلاحَ بابَ الخيرِ).

السابع (علمت) نحو: (علمت الصدقَ منجيًا).

الثامن (جعلت) نحو: (جعلت الفضةَ خاتمًا).

التاسع (اتخذ) نحو قوله تعالى ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خَلِيلًا﴾ ونحو: (اتخذتُ محمدًا صديقًا).

العاشر (سمعت)[١] نحو: (سمعت خليلًا يقرأُ)، فالجملة الفعلية التي هي (يقرأ) وفاعله المستتر في محل نصب مفعول ثانٍ[٢].

---

(١) الفعل "سمعتُ" لم يذكره الناظم، ولكن ذكره ابن آجروم رحمهما الله.

(٢) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

وهذه الأفعال العشرة تنقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: يفيد ترجيح وقوع الخبر، وذلك أربعة أفعال وهي: ظننت، وحسبت، وخلت، وزعمت.

القسم الثاني: يفيد اليقين وتحقيق وقوع الخبر، وذلك ثلاثة أفعال وهي: رأيت، وعلمت، ووجدت.

القسم الثالث: يفيد التصيير والانتقال: وذلك فعلان، وهما: اتخذت، وجعلت .

القسم الرابع: يفيد النسبة في السمع وذلك فعل واحد وهو: سمعت.

***

تمرينات:

١- أدخل كان أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ثم اضبط آخر كل كلمة بالشكل.

الجو صحو، الحارس مستيقظ، الهواء طلق، الحديقة مثمرة، البستاني منتبه، القراءة مفيدة، الصدق نافع، الزكاة واجبة، الشمس حارة، البرد قارس.

٢- أدخل "إن" أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

أبي حاضر، كتابك جديد، مِحبَرَتُكَ قذرة، قلمُكَ مكسور، يدك نظيفة، الكتاب خير رفيق، الأدب حميد، البطيخ يظهر في الصيف، البرتقال من فواكه الشتاء، القطن سبب ثروة مصر، النيل عذب الماء، مصر تُربَتُها صالحة للزراعة.

٣- أدخل "ظن" أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

محمد صديقك، أبوك أحب الناس إليك، أمك أرأف الناس بك، الحقل ناضر، البستان مثمر، الصيف قائظ، الأصدقاء أعوانك عند الشدة، الصمت زين، الثياب البيضاء لَبُوس الصيف، عثرة اللسان أشد من عثرة الرجل.

٤- ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة مناسبة، واضبطها بالشكل:

أ- إن الحارس ...

ب- صارت الزكاة ...

ج- أضحتِ الشمس ...

د- رأيت الأصدقاء ...

هـ- إن عثرة اللسان ...

و- علمت أن الكتاب ...

ز- محمد صديقك لكن أخاه ...

ح- حسبت أباك ...

ط- حسن المنطق من دلائل النجاح لكن الصمت ...

ي- كأن الحقل ...

ك- رأيتُ عمك ...

ل- اعتقد أن القطن ...

م- أمسى الهواء ...

ن- سمعت أخاك ...

س- ما فتئ إبراهيم ...

ع- لا أصحبُك ما دمت ...

ف- ظل الجو ...

٥- ضع آداة من الأدوات الناسخة تناسب المقام في كل مكان خال من الأمثلة الآتية:

أ ... الكتابَ خيرُ سميرٍ.

ب- ... الجوُ ملبدًا بالغيومِ.

ج- ... الصدقُ منجيًا.

د ... أخاك صديقًا لي.

هـ- ... أخوك زميلي في المدرسة.

و- ... الحارسُ مستيقظًا.

ز- ... المعلمُ مرشدًا.

ح- ... الجنةَ تحت أقدامِ أمكَ.

ط- ... البنتَ مُدَرِّسَةٌ.

ي- ... الكتابَ سميري.

ك- ... الأصدقاء عونك في الشدة.

٦- ضع في المكان الخالي من كل مثال من المثلة الآتية اسمًا واضبطه بالشكل الكامل:

أ- كان ... جبارًا.

ب- يبيت ... كئيبًا.

ج- رأيت ... مكفهرًا.

د- علمت أن العدلَ ...

هـ- صار ... خبزًا.

و- ليس ... عارًا.

ز- أمسى ... فرحًا.

ح- إن ... ناضرة.

ط- ليت ... طالعٌ.

ي- كأن ... مُعَلَّمٌ.

ك- ما زال ... صديقي.

ل- إن ... واجبةٌ.

٧- كون ثلاث جمل في وصف الكتاب، كل واحدة مشتملة على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها "كان" واضبط كلماتها بالشكل.

٨- كون ثلاث جمل في وصف المطر، كل واحدة تشتمل على المبتدأ والخبر، ثم أدخل على كل جملة منها "إن" واضبط كلماتها بالشكل.

٩- كون ثلاث جمل في وصف النهر، كل واحدة تشتمل على المبتدأ والخبر، ثم أدخل على كل جملة منها "رأيت" واضبط كلماتها بالشكل.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

١- ﴿إِنَّ إبراهيم كَانَ أُمَّةً﴾.

٢- كأن القمرَ مصباحٌ.

٣- حسِبتُ المالَ نافعًا.

٤- مازال الكتابُ رفيقي.

الجواب:

١- إن: حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، إبراهيم: اسم "إن" منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، كان: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا

تقديره هو يعود على إبراهيم، أمة: خبر كان منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من كان واسمه وخبره في محل رفع خبر "إن".

٢- كأن: حرف تشبيه ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، والقمر: اسم كان منصوب به وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومصباح: خبر كأن مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٣- حسب: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء ضمير المتكلم فاعل حسب، مبني على الضم في محل رفع، المال: مفعول أول لحسب منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونافعًا: مفعول ثان لحسب منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤- ما: حرف نفي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، زال: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، الكتاب: اسم زال مرفوع به، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، رفيق: خبر زال منصوب به، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم، ورفيق مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل خفض.

أسئلة على أقسام النواسخ:

١- إلى كم قسم تنقسم النواسخ؟

٢- ما الذي تعمله كان وأخواتها؟

٣- إلى كم قسم تنقسم أخوات "كان" من جهة العمل؟ وإلى كم قسم تنقسم من جهة التصرف؟

٤- ما الذي تعمله "إن" وأخواتها؟

٥- ما الذي تدل عليه "كأن"، و"وليت "؟

٦- ما معنى الاستدراك؟

٧- ما معنى الترجي؟

٨- ما معنى التوقع؟

٩- ما الذي تعمله "ظننت" وأخواتها؟

١٠- إلى كم قسم تنقسم أخوات ظننت؟

١١- هات ثلاث جمل مكونة من مبتدأ وخبر بحيث تكون الأولى من مبتدأ ظاهر، وخبر جملة فعلية، والثانية من مبتدأٍ ضمير لجماعة الذكور وخبر مفرد، والثالثة من مبتدأٍ ظاهر وجملة اسمية، ثم أدخل على كل واحدة من هذه الجمل "كان" و"لعل" و"زعمت".

١٢- أعرب الأمثلة الآتية: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إبراهيم خَلِيلًا﴾، ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾، ﴿لَعلي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾.

***

الفصل الخامس: النَّعْتُ

ـــــ

١٤٨- النَّعْتُ إِمَّا رَافِعٌ لِمُضْمَرِ ... يَعودُ لِلْمَنْعُوتِ أَوْ لِمُظْهَرِ

النعت في اللغة هو الوصف، وفي اصطلاح النحْويين هو: التابع المشتق أو المؤول بالمشتق[1]، الموضح لمتبوعه في المعارف، المخصص له في النكرات[2].

والنعت ينقسم إلى قسمين: الأول: النعت الحقيقي، والثاني: النعت السببي.

أما النعت الحقيقي فهو: ما رفع ضميرًا مستترًا يعود إلى المنعوت نحو: (جاء محمدٌ العاقلُ) فالعاقل نعت لمحمد، وهو رافع لضمير مستتر تقديره هو يعود إلى محمد.

---

(١) المشتق هو اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، والمؤول بالمشتق كاسم الإشارة لأنه بمعنى المشار إليه، وما ختم بياء النسبة لأنه بمعنى المنسوب. [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

والنعت الحقيقي كالخبر يكون مفردًا أو جملة أو شبه جملة:

١- فالمفرد منه ما ليس جملة ولا شبه جملة، ويكون:

أ- مشتقًا مثل: (زارني طالبٌ فاضلٌ) فـ(فاضل) اسم فاعل وهو مشتق.

ب- أويكون مؤولًا بالمشتق؛ وهو الجامد الذي يفيد ما أفاده المشتق من الدلالة على حدث وصاحبه، وذلك:

أ- كاسم الإشارة مثل: (أُعجبتُ بالطالبِ هذا) أي المشار إليه.

ب- و(ذو) بمعنى صاحب، تقول: (جاءنا معلمٌ ذو فصاحةٍ) أي (صاحب فصاحة).

ج- والمنسوب مثل: (تولت الفتاةُ العربيةُ الرعايةَ الاجتماعيةَ) أي المنسوبة للعرب.

د- والمصدر ويشترط فيه أن يكون مفردًا مذكرًا مثل: (رأيتُ في المحكمةِ قاضيًا عدلًا) أي: عادلًا. [الإعراب الميسر مع تصرف يسير ص: ١١٧ و١١٨].

٢- والجملة منه:

أ- قد تكون اسمية مثل: (صلاحُ الدينِ قائدٌ بطولاتُه خالدةٌ).

ب- أو فعلية مثل: (رأيت طالبًا يؤدي واجبَه).

٣- وشبه الجملة منه:

أ- الظرف مثل: (للحقِ صوتٌ فوقَ كلِ صوتٍ).

ب- الجار والمجرور مثل: (لأسامةَ بنِ لادنٍ وقائعُ من أعظمِ البطولاتِ). [القواعد الأساسية في النحو والصرف مع تصرف يسير ص: ١٣٧ و١٣٨].

تذكر: أن الخبر والنعت والحال (كما سيأتي -إن شاء الله- في شرح البيت رقم: ١٩٩) كل منهم قد يكون مفردًا أو جملة (اسمية أو فعلية أو شبه جملة (ظرفًا أو جارًا ومجرورًا).

(٢) سيأتي -إن شاء الله- أن عطف البيان هو: التابع الجامد الموضح لمتبوعه في المعارف المخصص له في النكرات.

وأما النعت السببي فهو: ما رفع اسمًا ظاهرًا متصلًا بضمير يعود إلى المنعوت، نحو: (جاءَ محمدٌ الفاضلُ أبوه)، فالفاضل نعت سببي لمحمد، وأبوه فاعل للفاضل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف إلى الهاء التي هي ضمير عائد إلى محمد.

وحكم النعت أنه يتبع منعوته في إعرابه أي رفعه أو نصبه أو خفضه، وفي تعريفه أوتنكيره، سواء أكان حقيقيًا أو سببيًا.

ومعنى هذا أنه إن كان المنعوت مرفوعًا كان النعت مرفوعًا، نحو: (حضرَ محمدٌ الفاضلُ) أو(حضرَ محمدٌ الفاضلُ أبوه)، وإن كان المنعوت منصوبًا كان النعت منصوبًا، نحو: (رأيتُ محمدًا الفاضلَ) أو (رأيتُ محمدًا الفاضلَ أبوه)، وإن كان المنعوت مخفوضًا كان النعت مخفوضًا، نحو: (نظرتُ إلى محمدٍ الفاضلِ) أو(نظرتُ إلى محمدٍ الفاضلِ أبوه)، وإن كان المنعوت معرفة كان النعت معرفة كما في جميع الأمثلة السابقة، وإن كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة، نحو: (رأيتُ رجلًا عاقلًا) أو (رأيتُ رجلًا عاقلًا أبوه).

تنبيهان:

١- طالما أن الصفة تابعة لموصوفها في التنكير والتعريف، فهي له صفة فقط...، وإذا اختلفت الصفة مع موصوفها، فكان الموصوف معرفة، والصفة نكرة، صارت حالًا، مثل: "جاء الرجلُ ضاحكًا"، و"جاءت هندٌ ضاحكةً".

٢- إذا كان الموصوف المعرفة مسندًا إليه، ولم يجد مسندًا (خبرًا له) أخذ هذه الصفة النكرة خبرًا له، مثل: "محمدٌ قادمٌ"، "كان محمدٌ قائمًا" و"إن محمدًا قائمٌ"[3].

١٤٩- فَأَوَّلُ الْقِسْمَيْنِ مِنْهُ أَتْبِعِ ... مَنْعُوتَهُ مِنْ عَشْرَةٍ لِأَرْبَعِ

١٥٠- فِي وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الإِعْرَابِ ... مِنْ رَفْعِهِ وَخَفْضٍ وَانْتِصَابِ[4]

١٥١- كَذَا مِنَ الإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ ... وَالضِّدِّ وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ

(٣) النحو العصري ص: ١٥٩.

(٤) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد ورد هذا الشطر كالآتي: (مِنْ رَفْعٍ أَوْ خَفْضٍ أَوْ انْتِصَابِ)، وقد عدلته ليستقيم الوزن. والله أعلم.

١٥٢- كَقَوْلِنَا جَاءَ الْغُلاَمُ الْفَاضِلُ وَجَاءَ مَعْهُ نِسْوَةٌ حَوَامِلُ

ثم إذا كان النعت حقيقيًا زاد على ذلك أنه يتبع منعوته في تذكيره أو تأنيثه، وفي إفراده أو تثنيته أو جمعه.

ومعنى ذلك أنه إن كان المنعوت مذكرًا كان النعت مذكرًا نحو: (جَاءَ الْغُلاَمُ الفَاضِلُ)، وإن كان المنعوت مؤنثًا كان النعت مؤنثًا نحو: (وَجَاءَ مَعْهُ نِسْوَةٌ حَوَامِلُ)، وإن كان المنعوت مفردًا كان النعت مفردًا مثل: (رأيتُ الرجلَ العاقلَ)، وإن كان المنعوت مثنى كان النعت مثنى نحو: (رأيتُ الرجلينِ العاقلينِ)، وإن كان المنعوت جمعًا كان النعت جمعًا نحو: (رأيتُ الرجالَ العقلاءَ)[٥].

فتلخص من هذا الإيضاح أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة: واحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من التعريف والتنكير.

١٥٣- وَثَانِي الْقِسْمَيْنِ مِنْهُ أَفْرِدِ وَإِنْ جَرَى الْمَنْعُوتُ غَيْرَ مُفْرَدِ

١٥٤- واجْعَلْهُ فِي التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ مُطَابِقًا لِلْمُظْهَرِ الْمَذْكُورِ

١٥٥- مِثَالُهُ قَدْ جَاءَ حُرَّتَانِ مُنْطَلِقٌ زَوْجَاهُمَا الْعَبْدَانِ

١٥٦- وَمِثْلُهُ أَتَى غُلاَمٌ سَائِلَهْ زَوْجَتُهُ عَنْ دَيْنِهَا الْمُحْتَاجِ لَهْ[٦]

أما النعت السببيُّ فإنه يكون مفردًا دائمًا ولو كان منعوته مثنى أو مجموعًا، تقول: تقول (جاءَ حرتانِ منطلقٌ زوجاهما) وتقول: (رأيتُ الولَدَيْنِ العاقلَ أبوهما) وتقول (رأيتُ الأبناءَ العاقلَ أبُوهم)، ويتبع النعت السببي ما بعده في التذكير أو التأنيث، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾.
ونحو: (أَتَى غُلاَمٌ سَائِلَةٌ زَوْجَتُهُ عَنْ دَيْنِهَا المحْتَاجِ زوجُها له) ونحو: (رأيتُ البناتِ العاقلَ أبوهنَّ) ونحو: (رأيتُ الأبناءَ العاقلةَ أمُّهم).

---

(٥) إذا كان المنعوت جمعًا لغير العاقل جاز في نعته أن يكون جمعًا مؤنثًا، أو مفردًا مؤنثًا، مثل: "في الأرض جبال راسيات"، أو "راسية"، "في الحديقة شجرات مثمرات" أو "مثمرة". [القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ١٣٦].

(٦) التقدير والله أعلم: جاء غلامٌ سائلةٌ زوجتُه عن دينِها المحتاجِ [زوجُها] له.

فالنعت السببي يتبع منعوته في اثنين من خمسة: واحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التعريف والتنكير، ويتبع مرفوعه الذي بعده في واحد من اثنين وهما التذكير والتأنيث، ولا يتبع شيئًا في الإفراد والتثنية والجمع بل يكون مفردًا دائمًا وأبدًا، والله أعلم.

***

تمرينات:

١- ضع كل اسم من الأسماء الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بحيث يكون مرفوعًا في واحدة، ومنصوبًا في الثانية، ومخفوضًا في الثالثة، وانعت ذلك الاسم في كل جملة بنعت حقيقي مناسب:

الرجلان. محمد. العصفور. الأستاذ. فتاة. زهرة. المسلمة. أبوك.

٢- ضع نعتًا مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية في الأمثلة الآتية، واضبطه بالشكل:

أ) الطالبُ ... يُحِبُّهُ أُستاذُه.

ب) الفتاةُ ... تُرضي والديها.

ج) النيلُ ... يخصبُ الأرضَ.

د) أنا أحبُ الكتبَ ....

هـ) وطني مصرُ ....

و) الطلابُ ... يخدمون بلادَهم.

ز) الحدائقُ ... للتنزهِ.

ح) لقيتُ رجلًا ... فتصدقتُ عليه.

ط) سكنتُ في بيتٍ ....

ي) ما أحسَنَ الغرَفَ ....

ك) عند أخي عصًا ....

ل) أهديتُ إلى أخي كتابًا ....

م) الثيابُ ... لَبُوسُ الصيفِ.

٣- ضع منعوتًا مناسبًا في كل مكان من الأماكن الآتية، واضبطه بالشكل:

أ) ... المجتهدُ يحبُه أستاذَه.

ب) ... العالمون يخدمون أمتَهم.

ج) أنا أحبُ ... النافعةَ.

د) ... الأمينُ ينجحُ نجاحًا باهرًا.

هـ) ... الشديدةُ تقتلعُ الأشجارَ.

و) قطفتُ ... ناضرةً.

ز) رأيتُ ... بائسةً فتصدقتُ عليها.

ح) ... القارسُ لا يحتملُه الجسمُ.

ط) ... المجتهدون يخدمون الشريعةَ الإسلاميةَ.

ي) أفدتُ من آثارِ ... المتقدمين.

ك) ... العزيزةُ وطني.

٤- أوجِد منعوتًا مناسبًا لكل من النعوت الآتية، ثم استعمل النعت والمنعوت جميعًا في جملة مفيدة، واضبط آخرهما بالشكل:

الضخم، المؤدبات، الشاهقة، العذبة، الناضرة، العقلاء، البعيدة، الكريم، الأمين، العاقلات، المهذبين، شاسع، واسعة.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

١- الكتابُ جليسٌ ممتعٌ.

٢- الطالبُ المجتهدُ يحبُه أستاذُه.

٣- الفتياتُ المهذباتُ يَخْدُمْنَ بلادَهنَّ.

٤- شربتُ من الماءِ العذبِ.

الجواب:

١- الكتاب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، جليس: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ممتع: نعت لجليس، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

٢- الطالب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، المجتهد: نعت للطالب، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، يحب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، والهاء: ضمير الغائب مفعول به، مبني على الضم في محل نصب، أستاذ: فاعل يحب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وأستاذ مضاف والهاء

ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الطالب، والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو الضمير المنصوب في "يحبه".

٣- الفتيات: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، المهذبات: نعت للفتيات، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، يخدم: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبني على الفتح في محل رفع، بلاد: مفعول به ليخدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبلاد مضاف وهن ضمير جماعة الإناث الغائبات مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الفتيات، والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو: نون النسوة في "يخدمن".

٤- شرب: فعل ماض والتاء ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، من: حرف جر، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الماء: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بشرب، العذب: نعت للماء، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

أسئلة على ما تقدم:

١- ما النعت؟

٢- إلى كم قسم ينقسم النعت؟

٣- ما النعت الحقيقي؟

٤- ما النعت السببي؟

٥- ما الأشياء التي يتبع فيها النعت الحقيقي منعوته؟

٦- ما الذي يتبعه النعت السببي في التذكير والتأنيث؟

***

الفصل السادس: العطف

١٥٧- وَأَتْبَعوا المَعْطُوفَ بِالْمَعْطوفِ عليه فِي إِعْرَابِهِ المَعْرُوفِ

١٥٨- وَتَسْتَوِي الأَسْمَاءُ وَالأَفْعَالُ فِي إِتْبَاعِ كُلٍ[١] مِثْلَهُ إِنْ يُعْطَفِ

١٥٩- بِالْوَاوِ وَالْفَا أَوْ وَأَمْ وَثُمَّا حَتَّى وَبَلْ وَلاَ وَلَكِنِ أَمَّا

للعطف معنيان أحدهما لغوي، والآخر اصطلاحي.

أما معناه **لغة:** فهو الميل، تقول عطف فلان على فلان تريد أنه مال إليه وأشفق عليه.

وأما العطف في **الاصطلاح**: فهو قسمان: الأول عطف بيان، والثاني عطف النسق.

فأما عطف البيان: فهو (التابع الجامد[٢] الموضح لمتبوعه في المعارف المخصص له في النكرات) فمثال عطف البيان في المعارف (جاءني محمدٌ أبوك) فأبوك عطف بيان على محمد، وكلاهما معرفة، والثاني في المثال موضح الأول، ومثاله في النكرات قوله تعالى: ﴿من ماءٍ صديدٍ[٣]﴾ فصديد عطف بيان على ماء، وكلاهما نكرة، والثاني في المثال مخصص للأول[٤].

---

(١) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد وردت لفظة (كلِ) غير منونة، وقد نونتها للوزن، وحتى لا تكون مضافة لـ(مثلَهُ)، والله أعلم.

(٢) مر بنا أن النعت هو: التابع المشتق أو المؤول بالمشتق، الموضح لمتبوعه في المعارف، المخصص له في النكرات.
وعطف البيان يوضح متبوعه كما يوضحه النعت، ولكن النعت يكون مشتقًا أو جامدًا مؤولًا بالمشتق كما علمت، أما عطف البيان فلا يكون إلا جامدًا كما، أو مشتقًا بمنزلة الجامد، وهو ما كان صفة فصار اسمًا كالعباس والنابغة. (سلم اللسان في النحو والصرف والبيان ص: ٣٤٧ بتصرف يسير).
ملحوظة: الاسم الجامد هو: مَا دَلَّ على ذَاتٍ أو مَعْنى من غَيْر ملاحَظَةِ صِفةٍ كأسْماءِ الأجناسِ المحْسُوسَة "كإنْسان وأسَد وشَجَر وبَقَر" وأسماءِ الأجناسِ المعْنَوِيَّة كـ "فَهْم وشَجَاعة وعِلْم". (معجم القواعد العربية- باب الجيم- الجامد من الأسماء ص: ١٤١).
والاسم المشتق هو: ما دَلَّ عَلى ذَاتٍ مَعَ مُلاحَظَةِ صِفَةٍ كـ "ناطِق، ومُنْتَظر" ولا يَكُون الاشْتِقاقُ إلاَّ مِنْ اسْمِ المعنى وهو المصْدر ونَدَرَ مِن أسْماءِ الأجْناسِ المحسُوسَةِ كـ "نَرْجَسْتُ الدَّواء" و "فلْفَلْتُ الطَّعَامَ". (معجم القواعد العربية- باب الميم- المشتق ص: ٣٤٤).

(٣) الصديد: القيح يفسد به الجرح. ومثل به شراب أهل النار. [المعجم الوسيط- باب الصاد- مادة صديد ص: ٥٠٩].

وأما عطف النسق: فهو(التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة) وهذه الحروف هي:

١- (الواو): وهي لمطلق الجمع فيعطف بها المتقاربان، نحو: (جاءَ محمدٌ وعليٌ) إذا كان مجيئهما معًا، ويعطف بها السابق على المتأخر، نحو: (جاءَ عليٌ ومحمودٌ) إذا كان مجيء محمود سابقًا على مجيء علي، ويعطف بها المتأخر على السابق، نحو: (جاءَ عليٌ ومحمدٌ) إذا كان مجيء محمد متأخرًا عن مجيء علي.

٢- (الفاء): وهي للترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب أن الثاني بعد الأول، ومعنى التعقيب أنه عقيبه بلا مهلة، نحو: (قدِمَ الفرسانُ فالمشاةُ) إذا كان مجيءُ الفرسان سابقًا، ولم يكن بين قدوم الفريقين مهلة.

٣- (أو): وهو يفيد -بعد الطلب(٥)- التخييرَ أو الإباحةَ، والفرق بينهما أن التخيير لا يجوز معه الجمع، والإباحة يجوز معها الجمع، فمثال التخيير (تزوَّجْ هندًا أو أختَها)، ومثال الإباحة (ادرُسِ الفقهَ أو النحوَ)، فإنه لديك من الشرع دليلًا على أنه لا يجوز الجمع بين هند وأختها بالزواج، ولا تشك في أنه يجوز الجمع بين الفقه والنحو بالدراسة، ومثال العطف بـ(أو) مفيدةً الشكَّ (جاء خالدٌ أو بكرٌ)(٦).

٤- (أم): وهي لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام، نحو: (أدرستَ الفقهَ أم النحوَ).

٥- (ثم): وهي للترتيب مع التراخي، ومعنى الترتيب قد سبق، ومعنى التراخي أن بين الأول والثاني مهلة، نحو: (أرسلَ اللهُ موسى ثم عيسى ثم محمدًا عليهم الصلاةُ والسلامُ).

قال الإمام القرطبي رحمه الله: "قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ أي من ماء مثل الصديد، كما يقال للرجل الشجاع أسد، أي مثل الأسد، وهو تمثيل وتشبيه". [تفسير القرطبي ج :٩ ص: ٣٥١].

(٤) كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلًا إلا في مسألتين:

الأولى: أن يكون التابع مفردًا معرفة والمتبوع منادى.

كقول الشاعر:

أيا أخوينا عبدَ شمسٍ ونوفلا   أعيذكما بالله أن تحدثا حربا

فقوله: (عبد شمس) عطف بيان. على قوله (أخوينا) ولا يجوز أن يكون بدلًا منه. إذ لو كان بدلًا منه لكان على تقدير حرف النداء. فيلزم ضم (نوفل) لأنه مفرد معرفة. والتقدير: (يا عبدَ شمسٍ ونوفلُ)، والرواية وردت بنصبه. فدل على أنه لا يكون بدلًا. لأن الشاعر عطف عليه اسمًا آخر بالنصب مع كون المعطوف علمًا مفردًا. [لأحوال تابع المنادى راجع: إعراب القرآن وبيانه ج: ٢٢ ص: ٢٢٣. عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ والطيرَ﴾].

الثانية: أن يكون التابع خاليًا من (أل) والمتبوع بـ(أل)، وقد أضيفت إليه صفة بـ(أل). كقول الشاعر:

أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرٍ   عليه الطيرُ ترقبه وقوعًا

فـ(بشر) عطف بيان على قوله: (البكري)، ولا يجوز أن يكون بدلًا منه، لأن البدل على نية تكرار العامل. فتقول: التارك بشر. فيلزم على هذا إضافة الوصف المفرد المقترن بـ(أل) إلى الخالي عنها. وهذا لا يجوز. [دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ٢ ص: ٢٠٨ و٢٠٩].

(٥) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٦) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

٦- (حتى): ويجب أن يكون المعطوف بها بعضًا من المعطوف عليه[٧]. وهي للتدريج والغاية[٨]، والتدريج: هو الدلالة على انقضاء الحكم شيئًا فشيئًا، نحو: (يموتُ الناسُ حتى الأنبياءُ).

ومثال الغاية قولك:

(السباحون حتى الأخيرُ بلغوا غايةَ السباقِ)، و(إن السباحين حتى الأخيرَ بلغوا غايةَ السباقِ)، و(وزِّعت الجوائزُ للسباحين الفائزين حتى الثالثِ)[٩].

وتأتي (حتى) ابتدائية غير عاطفة أي دالة على ابتداء جملة، نحو: (جاءَ أصحابُنا حتى خالدٌ حاضرٌ)، وتأتي جارة، نحو قوله تعالى: ﴿حتى مطلعِ الفجرِ﴾ وقوله تعالى: ﴿فتولَّ عنهم حتى حينٍ﴾[١٠].

٧- (بل): وهي للإضراب ومعناه جعل ما قبلها في حكم المسكوت عنه، نحو: (ما جاءَ محمدٌ بل بكرٌ). ويشترط للعطف بها شرطان: الأول أن يكون المعطوف بها مفردًا لا جملةً[١١]، والثاني ألا يسبقها استفهام[١٢].

٨- (لا): وهي تنفي عما بعدها نفس الحكم الذي ثبت لما قبلها، نحو: (جاءَ بكرٌ لا خالدٌ).

٩- (لكنْ)[١٣]: وهي تدل على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضده لما بعدها، نحو: (لا أحبُّ الكُسالَى لكنِ المجتهدينَ)، ويشترط أن يسبقها نفي أو نهي، وأن يكون المعطوف بها مفردًا لا جملة، وألا تسبقها الواو[١٤].

---

(٧) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية، شرح الشيخ العلامة حسن الكفراوي على متن الآجرومية ص: ٨٤.

(٨) ومعنى الغاية أنّ ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها. راجع نواصب الفعل المضارع.

(٩) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ١٤٠.

(١٠) ومثال حتى العاطفة قولك: (أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها)، وإعرابه: أكلتُ السمكةَ: فعل وفاعل ومفعول، حتى: حرف عطف، ورأس: معطوف على السمكة، والمعطوف على المنصوب منصوب، ورأس: مضاف، والهاء: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.
ومثال حتى الابتدائية قولك: (أكلتُ السمكةَ حتى رأسُها)، وإعرابه: ....، حتى: حرف ابتداء، ورأس: مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة، ورأس: مضاف، والهاء: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، وخبر المبتدأ محذوف تقديره مأكول، فمأكول: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

ومثال حتى الجارة قولك: (أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها)، وإعرابه: ....، حتى: حرف جر، ورأس: مجرور بحتى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورأس: مضاف، والهاء: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. [شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية ص: ٨٤ بتصرف يسير].

(١١) فإذا أتى بعد (بل) جملة أصبحت حرف ابتداء، ولم تعد حرف عطف، فإن أريد إبطال الحكم الذي قبلها كانت للإضراب الإبطالي مثل ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءهُم بِالْحَقِّ﴾، وإن لم يرد إبطاله كانت للإضراب الانتقالي مثل: ﴿أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾. [الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ٣١٨].

(١٢) لا يُعطف بـ"بَلْ" بعد الاستفهام فلا يُقال: "أضربْتَ أَخَاكَ بَلْ زَيْداً". [معجم القواعد العربية- بل العاطفة ص: ١٠٠].

(١٣) تذكر أن (لكنْ) بتسكين النون: حرف من حروف العطف، بينما (لكنَّ) بتشديد النون وفتحها: حرف ناسخ من أخوات (إنَّ)، كما مضى.

١٠- (إما): بشرط أن تسبق بمثلها، وهي مثل (أو) في المعنيين، نحو قوله تعالى: ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء﴾.

***

(١٤) فإن نقص شرط من الشروط الثلاثة المذكورة لم تكن حينئذ عاطفة بل حرف ابتداء، كأن يأتي بعدها جملة مثل: (ما قصرَ لكنْ مرضَ)، وكأن تقترن بالواو مثل: (وافقَ الطلابُ ولكنْ أخوكَ [أي: ولكنْ أخوك لم يوافقْ])، وكأن لا يكون قبلها نفي أو نهي مثل: (سافروا لكنِ الرئيسُ أقامَ). [الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ٣١٩].

(حكم حروف العطف)

١٦٠- كَجَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو وَأَكْرِمِ ... زَيْدًا وَعَمْرًا بِاللِّقَا وَالْمَطْعَمِ

١٦١- وَفِئَةٌ لَمْ يَأْكُلُوا أَوَيَحْضُرُوا ... حَتَّى يَفُوتَ أَوْيَزُولَ الْمُنْكَرُ

وهذه الحروف العشرة تجعل ما بعدها تابعًا لما قبلها في حكمه الإعرابي.

* فإن كان المتبوع مرفوعًا كان التابع مرفوعًا نحو: (جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو) فعمرو معطوف على زيد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* وإن كان المتبوع منصوبًا كان التابع منصوبًا، نحو: (أَكْرِمْ زَيْدًا وَعَمْرًا) فعمرو معطوف على زيد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ونحو: (حَتَّى يَفُوتَ أَوْيَزُولَ المُنْكَرُ) ويزول معطوف على يفوت، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

* وإن كان المتبوع مخفوضًا كان التابع مخفوضًا، نحو: (أَكْرِمْ زَيْدًا وَعَمْرًا باللقاءِ والمطعمِ) فالمطعم معطوف على اللقاء، والمعطوف على المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة.

* وإن كان المتبوع مجزومًا كان التابع مجزومًا أيضًا، نحو: (وَفِئَةٌ لَمْ يَأْكُلُوا أَوَيَحْضُرُوا) فيحضروا معطوف على يأكلوا، والمعطوف على المجزوم مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.

ومن هذه الأمثلة تعرف أن الاسم يعطف على الاسم، وأن الفعل يعطف على الفعل.

***

تمرينات:

١- ضع معطوفًا مناسبًا بعد حروف العطف المذكورة في الأمثلة الآتية:

أ) ما اشتريتُ كتابًا بل ....

ب) ما أكلت تفاحًا لكن ....

ج) بنى أخي بيتًا و ....

د) حضر الطلابُ فـ ....

هـ) سافرت يومَ الخميسِ و ....

و) خرج من بالمعهد حتى ....

ز) صاحِبِ الأخيارَ لا....

ح) ما زرت أخي لكن ....

٢- ضع معطوفًا عليه مناسبًا في الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية:

أ) كل من الفاكهة .... لا الفجَّ.

ب) بقي عندك أبوك .... أو بعضَ يومٍ.

ج) ما قرأتُ الكتابَ .... بل بعضَه.

د) ما رأيتُ .... بل وكيلَه.

هـ) نظم .... وأدواتِك.

و) رحلتُ إلى .... فالأسكندريةِ.

ز) يعجبني .... لا قولُهُ.

ح) أيهما تفضل .... أم الشتاءَ.

٣- اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون في إحداهما معطوفًا وفي الثانية معطوفًا عليه:

العلماءُ، العِنبُ، القَصر، القاهرةُ، يسافر، يأكل، المجتهدون، الأتقياء، أحمد، عمر، أبو بكر، اقرأ، كتَبَ.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

ما رأيت محمدًا لكن وكيلَه، زارنا أخوك وصديقُه، أخي يأكلُ ويشربُ كثيرًا.

الجواب:

١- ما: حرف نفي، مبني على السكون لا محل له من الإعراب. رأى من رأيت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون. والتاءُ: ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع. محمدًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. لكن: حرف عطف. وكيل: معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ووكيل مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر.

٢- زار: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: مفعول به مبني على السكون في محل نصب. أخو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخو مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل خفض، والواو حرف عطف، وصديق معطوف على أخو، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وصديق: مضاف والهاءُ ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

٣- أخ من أخي: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ مضاف وياءُ المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض. يأكل: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على أخي، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ هو الضمير المستتر في "يأكل"، والواو حرف عطف. يشرب: فعل مضارع معطوف على يأكل، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. كثيرًا: مفعول به ليأكل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أسئلة:

١- ما العطف؟

٢- إلى كم قسم ينقسم العطف؟

٣- ما عطف البيان؟

٤- مثِّل لعطف البيان بمثالين.

٥- ما عطف النسق؟

٦- ما معنى "الواو"؟

٧- ما معنى "أم"؟

٨- ما معنى "إمَّا"؟

٩- ما الذي يشترط للعطف بـ"بل"؟

١٠- ما الذي يشترط للعطف بـ"لكن"؟

١١- فيم يشترك المعطوف والمعطوف عليه؟

١٢- أعرب الأمثلة الآتية، وبين المعطوف والمعطوف عليه، وأداة العطف:

﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾ [يونس:٩٠]، ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ [الروم:٣٨]، ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾

[الحديد:١]، ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ [أل عمران ١٩٩]، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى {٥}أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى {٦} وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى {٧} وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾. [الضحى: ٥– ٨]، ﴿ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ {٣١} ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾.

***

الفصل السابع: التوكيد وأنواعه وحكمه

١٦٢- وَجَائِزٌ فِي الِاسْمِ أَنْ يُؤَكَّدَا فَيَتْبَعُ المُؤَكِّدُ المُؤَكَّدَا

١٦٣- فِي أَوْجُهِ الإِعْرَابِ وَالتَّعْرِيفِ لاَ مُنَكِّرٍ فَمَنْ مُؤَكِّدٍ خَلاَ

التأكيد -ويقال التوكيد- معناه في **اللغة** التقوية، تقول (أكدتُ الشيءَ)، وتقول (وكدته) أيضًا إذا قويته. وهو في **اصطلاح** النحويين نوعان: الأول: التوكيد المعنوي ، والثاني: التوكيد اللفظي.

وحكم هذا التابع الذي هو التوكيد أنه يوافق متبوعه في إعرابه، على معنى أنه إذا كان المتبوع مرفوعًا كان التابع مرفوعًا أيضًا، نحو: (حضرَ خالدٌ نفسُه)، وإذا كان المتبوع منصوبًا كان التابع منصوبًا مثله، نحو: (حفظتُ القرآنَ كلَّه)، وإن كان المتبوع مخفوضًا كان التابع مخفوضًا كذلك، نحو: (تدبرتُ في الكتابِ كلِّه)، ويتبعه أيضًا في تعريفه كما ترى في هذه الأمثلة كلها.

ولكن لا يجوز توكيد النكرة[١]، وإلى هذا أشار الناظم -رحمه الله- بقوله: (لا منكر فمن مؤكَد خلا) أي أن المؤكَد لا يكون نكرة.

***

(١) لا يجوز توكيدها عند البصريين، وأما الكوفيون فيجيزون توكيدها إن أفادت بشرط أن تكون محدودة مثل: "يوم، وليلة، وشهر، وسنة"، وأن يكون التوكيد بألفاظ الإحاطة والشمول مثل: "كل، وجميع"، أما بالنفس والعين فلا تجوز، كما لا يجوز إذا لم تفد؛ بأن لم تكن محدودة مثل: "وقت، وزمن، وحين، ودهر"، فتقول: "صمتُ أسبوعًا كلَّهُ"، ولا يقال: "صمتُ دهرًا كلَّهُ، ولا سرتُ شهرًا نفسَهُ" لأن الأول مبهم، والثاني مؤكد بما لا يفيد الشمول. [الإعراب الميسر ص: ١٢٠ والقواعد الأساسية للغة العربية ص: ٢٨٩].

المطلب الأول: التوكيد المعنوي

ـــــ

أما التوكيد المعنوي: فهو (التابع الذي يرفع احتمال السهو أو التوسع في المتبوع). وتوضيح هذا أنك لو قلت: (جاءَ الأميرُ) احتمل أنك سهوت أو توسعت في الكلام، أي تجوزت فيه وأن غرضك مجيء رسول الأمير، فإذا قلت: (جاءَ الأميرُ نفسُهُ) أو قلت: (جاءَ الأميرُ عينُهُ) ارتفع الاحتمال، وتقرر عند السامع أنك لم ترد إلا مجيء الأمير نفسه.

***

ألفاظ التوكيد المعنوي

ـــــ

١٦٤- وَلَفْظُهُ المَشْهُورُ فِيهِ أَرْبَعُ	نَفْسٌ وَعَيْنٌ ثُمَّ كُلٌّ[١] أَجْمَعُ
١٦٥- وَغَيْرُهَا تَوَابِعٌ لأَجْمَعَا	مِنْ أَكْتَعٍ وَأَبْتَعٍ وَأَبْصَعَا
١٦٦- كَجَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَقُلْ أَرَى	جَيْشَ الأَمِيرِ كُلَّهُ تَأَخَّرَا
١٦٧- وَطُفْتُ حَوْلَ القَوْمِ أَجْمَعِينَا	مَتْبُوعَةً بِنَحْوِ أَكْتَعِينَا

للتوكيد المعنوي ألفاظ معينة عَرَفَهَا النحاة من تتبع كلام العرب، ومن هذه الألفاظ:

* (النفس والعين): ويجب أن يضاف كل واحد منهما إلى ضمير عائد على المؤَكَّد -بفتح الكاف- فإن كان المؤَكَّد مفردًا كان الضمير مفردًا، ولفظ التوكيد مفردًا أيضًا، تقول: (جاءَ زيدٌ نفسُه) و(جاهدَ بكرٌ عينُه)، وإن كان المؤَكَّد جمعًا كان الضمير ضمير جمعٍ، ولفظ التوكيد مجموعًا أيضًا، تقول: (جاهدَ الرجالُ أنفسُهم) و(انتصرَ المجاهدونَ أعينُهم)، وإن كان المؤَكَّد مثنى فالأفصح أن يكون الضمير مثنى،

---

(١) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد وردت لفظة (كل) غير منونة، وقد نونتها للوزن، والله أعلم.

ولفظ التوكيد مجموعًا، تقول: (جاهدَ الرجلانِ أنفُسُهما) و(انتصرَ المجاهدانِ أعيُنُهُما)، وإن كان المؤكد مؤنثًا كان الضمير مؤنثًا نحو: (جاءتْ هندٌ نفسُها)(٢).

* ومن ألفاظ التوكيد (كلٌ)، ومثله (جميعٌ) ويشترط فيهما إضافة كل منهما إلى ضمير مطابق للمؤكَّد، نحو: (أَرَى جَيْشَ الأَمِيرِ كُلَّهُ) و(انتصرَ المجاهدونَ جميعُهم).

* ومن ألفاظ التوكيد (أجمع) ولا يؤكد بهذا اللفظ غالبًا إلا بعد لفظ (كل)، فمن الغالب قوله تعالى: ﴿فسجدَ الملائكةُ كلُّهم أجمعُونَ﴾، ومن غير الغالب قول الراجز:

إذًا ظَلِلْتُ الدهرَ أبكي أجْمَعَا(٣)

ونحو: (طفْتُ حَوْلَ الْقَوْمِ أَجْمَعِينَ).

وربما احتيج إلى زيادة التقوية، فجيء بعد (أجمع) بألفاظ أخرى وهي (أَكْتَعُ، وأبتَعُ، وأبصَعُ)، وهذه الألفاظ لا يؤكد بها استقلالًا، نحو: (قام القوم كلُهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون)(٤) والله أعلم.

***

---

(٢) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٣) وقبله:

يا ليتني كنتُ صبيًا مرضَعَا   تحملني الذَّلْفاءُ حولًا أَكْتَعَا

إذا بكيت قبلتْني أربعًا   إذًا ظَلِلْتُ الدهرَ أبكي أجْمَعَا

فوكد بلفظ (أجمع) من غير أن تتقدم عليها (كل). [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

- المفردات: الذَّلفاء. يقال: امرأة ذَلْفاء، وفي أنفها ذَلَف، وهو قصره وصغر الأرنبة، وهو مستملح، ويجوز أن يكون على امرأة بذاتها، الحول الأكتع: التام.

المعنى: يتمنى الشاعر أن يكون صغيرًا يرضع، وتحمله هذه المرأة الحسناء عامًا كاملًا. فإذا بكى قبلته كثيرًا. ولذلك سيبقى الدهر كله باكيًا. [التحفة السنية بتحقيق شوكت علي درويش ص: ٢٣٠ و٢٣١].

(٤) بتقديم أبصع على أبتع كما هو المختار. وأكتع مأخوذ من تكتَّع الجلد إذا اجتمع، أو من قولهم قولٌ أكتعٌ أي تام، وأبصع مأخوذ من البصع وهو العرق المجتمع، وأبتع مأخوذ من البَتَع وهو طول العنق. [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

المطلب الثاني: التوكيد اللفظي

ـــــ

١٦٨- وَإِنْ تُؤَكِّدْ كِلْمَةً أَعَدْتَهَا بِلَفْظِهَا كَقَوْلِكَ انْتَهَى انْتَهَى

وأما التوكيد اللفظي: فيكون بتكرير اللفظ وإعادته بعينه أو بمرادفه، سواء أكان اسمًا مثل قوله تعالى: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[(١)]، ونحو: (جاءَ محمدٌ محمدٌ)، أم كان فعلًا نحو: (جاءَ جاءَ محمدٌ)، ونحو: (جاءَ حضرَ أبو بكرٍ)، أم كان حرفًا نحو: (نعمْ نعمْ جاءَ محمدٌ)، أم كان جملة مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ {٣} ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[(٢)]، ومثل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {٥} إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[(٣)].

***

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

١- قرأتُ الكتابَ كلَّهُ.

٢- زارنا الوزيرُ نفسُهُ.

٣- سلمت على أخيك عينِه.

٤- جاء رجالُ الجيشِ أجمعون.

الجواب:

١- قرأ: فعل ماض، مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توال أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء: ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، والكتاب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل: توكيد للكتاب، وتوكيد المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

---

(١) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢٣) الدقيقة (١٨,٢١).

(٢) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢٣) الدقيقة (٢٠,٠٠).

(٣) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ١٤٢.

٢- زار: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: مفعول به مبني على السكون في محل نصب، والوزير: فاعل زار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ونفس: توكيد للوزير، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونفس مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

٣- سلمت: فعل وفاعل، على: حرف خفض مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أخي: مخفوض بعلى، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخي مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، عين: توكيد لأخي، وتوكيد المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وعين مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الكسر في محل خفض.

٤- جاء: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رجال: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ورجال مضاف، والجيش: مضاف إليه مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل: توكيد لرجال، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل مضاف، وهم: ضمير جماعة الغائبين مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، أجمعون: توكيد ثان مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

أسئلة:

١- ما التوكيد؟

٢- إلى كم قسم ينقسم التوكيد؟

٣- مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للتوكيد اللفظي.

٤- ما الألفاظ التي تستعمل في التوكيد المعنوي؟

٥- ما الذي يشترط للتوكيد بالنفس والعين؟

٦- ما الذي يشترط للتوكيد بكل، وجميع؟

٧- هل يستعمل "أجمعون" في التوكيد غير مسبوق بكل؟

أعرب الأمثلة الآتية:

١) أيُّ إنسانٍ تُرضى سجاياهُ كُلّها؟

٢) الطلابُ جميعُهم فائزون.

٣) رأيتُ عليًا نفسَه.

٤) زرت الشيخين أنفُسَهُما.

***

الفصل الثامن: البدل وبيان حكمه

ـــــ

١٦٩- إِذَا اسمٌ أَوْ فِعْلٌ لِمِثْلِهِ تَلاَ وَالْحُكْمُ لِلثَّانِي وَعَنْ عَطْفٍ خَلاَ

١٧٠- فَاجْعَلْهُ فِي إِعْرَابِهِ كَالأَوَّلِ مُنَقَّبًا لَهُ بِلَفْظِ الْبَدَلِ

البدل معناه في **اللغة العوض**، تقول أبدلت كذا بكذا واستبدلته تريد أنك استعضته منه.

وهو في **اصطلاح** النحويين (التابع المقصود بالحكم بلا واسطة).

والبدل: تابع مُمَهَّد له بذكر متبوع قبله غيرِ مقصود لذاته، مثل: (أرسى الخليفةُ عمرُ دعائمَ الدولةِ الإسلاميةِ). فكلمة (الخليفة) ممّهدة للاسم المقصود، وهو (عمر)[1]، وهو معنى قول النحاة: "المقصود بالحكم"، وهو ما أشار له الناظم -رحمه الله- بقوله: (والحكم للثاني) أي للتابع (البدل)، وليس للمبدل منه (المتبوع).

وقول النحاة في الاصطلاح: (بلا واسطة) أي بلا حرف عطف[2] بين البدل والمبدل منه، وهو ما أشار له الناظم -رحمه الله- بقوله: (وعن عطف خلا).

ونعرف البدل بإمكان وضعنا له موضع المبدل منه دائمًا[3].

وحكمه أنه يتبع المبدل منه في إعرابه على معنى أنه إذا كان المبدل منه مرفوعًا كان البدل مرفوعًا، نحو: (حضرَ إبراهيمُ أبوكَ)، وإذا كان المبدل منه منصوبًا كان البدل منصوبًا أيضًا، نحو: (قابلتُ خالدًا أخَاكَ)، وإذا كان المبدل منه مخفوضًا كان البدل مخفوضًا، نحو: (أعجَبتْني أخلاقُ محمدٍ خالِك)، وإذا كان المبدل منه مجزومًا كان البدل مجزومًا، نحو: (مَن يشكرْ ربَه يسجدْ له يفزْ).

والبدل لا يلزم فيه أن يتطابق مع المبدل منه في التعريف والتنكير، فتأتي النكرة بدلًا من المعرفة مثل قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيه﴾ فقتال بدل من الشهر بدلَ اشتمال، وتأتي المعرفة بدلًا من النكرة مثل قوله تعالى: ﴿ويلٌ لكل همزةٍ لمزةٍ. الذي جمع مالًا﴾ فـ(الذي) بدلٌ من لكلٍ، وهو من البدل المطابق[4].

---

(١) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ١٤٥.

(٢) الإعراب الميسر ص: ١٢٥.

(٣) النحو العصري ص: ١٧١.

(٤) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

***

أنواع البدل

ـــــ

١٧١- كُلٌّ وَبَعْضٌ وَاشْتِمَالٌ وَغَلَطْ كَذَاكَ إِضْرَابٌ فَبِالْخَمْسِ انْضَبَطْ[١]

١٧٢- كَجَاءَنِي زَيْدٌ أَخوكَ وأَكَلْ عِنْدِي رَغِيفًا نِصْفَهُ وَقَدْ وَصَلْ

١٧٣- إِلى زَيْدٌ عِلْمُهُ الَّذِي دَرَسْ وَقَدْ رَكِبْتُ الْيَوْمَ بَكْرًا الْفَرَسْ

البدل على خمسة أنواع:

النوع الأول: (**بدل كل من كل**)، ويسمى البدل المطابق، وضابطه أن يكون البدل عين المبدل منه، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ و﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ {١} اللهِ﴾ و﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المستَقِيمَ {٦} صِرَاطَ﴾[٢]، ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا {٣١} حَدَائِقَ﴾ فـ(حدائق) بدل من (مفازا)[٣].ونحو: (جَاءَنِي زَيْدٌ أَخوكَ).

النوع الثاني: (**بدل بعض من كل**) وضابطه أن يكون البدل جزءًا من المبدل منه، سواء أكان أقل من الباقي أم كان مساويًا له أم أكثر منه، مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ {١} قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا {٢} نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا {٣} أَوْ زِدْ عليه وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ فـ(نصفه) بدل من (الليل)[٤]، ومثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ فـ(كثير) بدل من الواو في (عموا)، ونحو: (أَكَلَ زيدٌ

---

(١) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد ورد هذا الشطر كالآتي: (كَذَلِكَ إِضْرَابٌ فَبِالْخَمْسِ انْضَبَطْ)، وقد عدلته ليستقيم الوزن، والله أعلم.

(٢) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢٤) الدقيقة (٣,٠٤).

(٣) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ٢ ص: ٢٤٢.

(٤) قال الزجاج: "نصفه" بدل من "الليل" و"إلا قليلًا" استثناء من النصف. والضمير في "منه" و"عليه" للنصف. المعنى: قم نصف الليل أو انقص من النصف قليلًا إلى الثلث أو زد عليه قليلًا إلى الثلثين؛ فكأنه قال: قم ثلثي الليل أو نصفه أو ثلثه.

وقيل: إن "نصفه" بدل من قوله: "قليلًا". وكان مخيرا بين ثلاث: بين قيام النصف بتمامه، وبين الناقص منه، وبين قيام الزائد عليه؛ كأن تقدير الكلام: قم الليل إلا نصفه، أو أقل من نصفه، أو أكثر من نصفه. [تفسير القرطبي ج: ١٩ ص: ٣٥].

رَغِيفًا نِصْفَهُ)، ونحو: (حفظَ عامرٌ القرآنَ ثلثَهُ) أو(نصفَهُ) أو(ثُلُثَيْه)، ويجب في هذا النوع أن يضاف البدل إلى ضمير عائد إلى المبدل منه(٥).

النوع الثالث: (بدل الاشتمال) وضابطه أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباط بغير الجزئية والكلية، مثل قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ ف(قتال فيه) بدل اشتمال من(الشهر الحرام)، وبينهما تعلق وارتباط بوقوع القتال فيه، ونحو: (وَصَل إلى زَيْدٌ عِلْمُهُ) و(نفعني الأستاذُ حسنُ أخلاقِه). ومثل قول القائل:

لو كلُ كلبٍ عوى القمتَه حجرًا لأصبحَ الصخرُ مثقالٌ بدينارِ

ويجب فيه إضافة البدل إلى ضمير عائد إلى المبدل منه أيضًا(٦).

النوع الرابع: بدل الغلطِ(٧): وضابطه أن تريد كلامًا فيسبق لسانك إلى غيره وبعد النطق تعدل إلى ما أردت أولًا، نحو: (رأيت محمدًا الفرسَ).

وقريب منه بدل النسيان: وهو أن يقصد المتكلم المبدل منه نسيانًا، ثم يظهر له فساد هذا القصد فيذكر البدل، مثل: (صليتُ العصرَ الظهرَ) إذا كنت قد قصدت أن الذي صليته العصر، ثم تبين لك الحقيقة، وأنك صليت الظهر، فالظهر بدل نسيان من العصر(٨).

والفرق بين بدل الغلط وبدل النسيان أن مرجع الغلط للسان، ومرجع النسيان للجَنان أي القلب(٩).

البدل الخامس: بدل الإضراب: وضابطه أن تقصد شيئًا فتقوله ثم يظهر لك أن غيره أفضل منه فتعدل إليه، أو بعبارة أخرى: أن يكون المبدل منه والبدل مقصودين قصدًا صحيحًا، مثل: (أكلتُ خبزًا لحمًا) فقد قصدت الإخبار بأنك أكلت خبزًا، ثم بدا لك أن تخبر بأنك أكلت لحمًا أيضًا(١٠)، وكذلك

---

(٥) وقد يكون الضمير مقدرًا كما في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، ف(من استطاع) بدل بعض من (الناس)، لأن المستطيع بعض الناس لا كلهم، وهنا الضمير العائد إلى المبدل منه (الناس) مقدر أي: منهم. [دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ٢ ص: ٢٤٢].

(٦) وقد يكون الضمير في بدل الاشتمال مقدرًا، كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ {٤} النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ ف(النار) بدل اشتمال من (الأخدود)، أي أن: النار فيه، لأن الأخدود مشتمل على النار.[دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ٢ ص: ٢٣٤].

(٧) ويسمى (البدل المباين للمبدل منه) بحيث لا يشعر ذكر المبدل منه بالبدل بوجه، لأنه ليس مطابقًا له ولا جزءًا منه، وليس بينهما الارتباط الذي في بدل الاشتمال. [مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية].

وهذا النوع لا يقع في القرآن الكريم ولا في الشعر، ولكن يقع في الكلام المنثور. [دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢٤) الدقيقة (٧,٣٠)].

(٨) الإعراب الميسر والنحو ص: ١٢٦.

(٩) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(١٠) الإعراب الميسر والنحو ص: ١٢٦.

لو قلت: "رَكِبْتُ الْيَوْمَ بَكْرًا [أي جملًا] الْفَرَسَ"، أو تقول: "هذه الجاريةُ بدرٌ" ثم قلت بعد ذلك: "شمسٌ". وسمي هذا القسم بدل إضراب لأنه على معنى (بل) الدالة على الإضراب، والتقدير "رَكِبْتُ الْيَوْمَ بَكْرًا بل الْفَرَسَ" أو "هذه الجاريةُ بدرٌ بل شمسٌ"(١١).

١٧٤- إِنْ قُلْتَ بَكْرًا دُونَ قَصْدٍ غَلَطْ أَوْ قُلْتَهُ قَصْدًا فَإِضْرَابٌ فَقَطْ

يعني إن قلت شيئًا ثم أضربت عنه لما هو خير منه قصدًا، فهذا بدل إضراب، كأن تقول: "ركبت اليوم بكرًا [أي جملًا]"،ثم بدا لك أن من الأفضل أن تصف ما ركبت بأنه "فرس"، أو تقول "هذه الجارية بدر" ثم بدا لك أن من الأفضل أن تصفها بأنها "شمس". أما إن قلته ثم تبين لك سبق لسانك أو نسيانك فذكرت الصحيح، فهذا بدل غلط أو نسيان.

١٧٥- وَالْفِعْلُ مِنْ فِعْلٍ كَمَنْ يُؤْمِنْ يُثَبْ يَدْخُلْ جِنَانًا لَمْ يَنَلْ فِيهَا تَعَبْ

ويبدل الفعل من الفعل مثل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا(١٢) {٦٨} يُضَاعَفْ﴾ فيضاعف بدل اشتمال من يلق(١٣)، ومثل: "من يؤمنْ يُثبْ يدخلْ جنانًا"، وقد يكون (بدل كل من كل) مثل: "حدثَنا فلانٌ قالَ"(١٤).

***

تمرينات:

١- ميز أنواع البدل الواردة في الجمل الآتية:

١) سرتني أخلاقُ محمدٍ جَارِنَا.

---

(١١) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(١٢) الأثام: جزاء الإثم والعقاب. [تفسير القرطبي ج: ١٣ ص: ٧٥- دار الكتب المصرية- القاهرة- الطبعة الثانية- ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م، المعجم الوسيط- مادة: أثم ص: ٦]

(١٣) تفسير القرطبي ج: ١٣ ص: ٧٧- دار الكتب المصرية- القاهرة- الطبعة الثانية- ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤ م، الإعراب الميسر: ١٢٧.

(١٤) وتبدل الجملة من الجملة كقوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ {١٣٢} أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾، وقد تبدل الجملة من المفرد، نحو: "عرفتُ صديقَك ابنَ من هو"، والمفرد من الجملة نحو: "قلتُ لا إلهَ إلا اللهُ كلمةَ الإخلاصِ". [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٢٩٣].

٢) رأيتُ السفينةَ شِراعَهَا.

٣) بَشَّرتني أختي فاطمةُ بمجيءِ أبي.

٤) أعجبتني الحديقةُ أزهارُها.

٥) هالني الأسدُ زَئِيرُهُ.

٦) شربت ماءً عسلًا.

٧) ذهبتُ إلى البيتِ المسجدِ.

٨) ركبتُ القطارَ الفرسَ.

٢- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدلًا مناسبًا، واضبطه بالشكل:

أ- أكرمتُ إخوَتَكَ .... وكبيرَهم.

ب- جاءَ الحُجَّاجُ .... ومُشاتُهم.

ج- احترمْ جميعَ أهلِك .... ونساءَهم.

د- اجتمعت كلمةُ الأمةِ ... وشِيبُهَا.

٣- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدلًا مطابقًا مناسبًا واضبطه بالشكل:

أ- كان أميرُ المؤمنين .... مثالًا للعدلِ.

ب- اشتهرَ خليفةُ النبيِ .... برقةِ القلبِ.

ج- يسرُ الحَاكِمُ .... أن ترقى أُمَّتُهُ.

د- سافرَ أخي .... إلى الإسكندريةِ.

٤- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدل اشتمال مناسبًا، واضبطه بالشكل:

أ- راقتني حديقةُ دارِك .....

ب- أعجبني الأستاذ .....

ج- وثِقتُ بصديقِك .....

د- فرحتُ بهذا الطالبِ .....

هـ- أحببت محمدًا .....

و- رضيت خالدًا .....

٥- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية مبدلًا منه مناسبًا، واضبطه بالشكل، ثم بين نوع البدل:

أ- نفعني .... علمُه.

ب- اشتريتُ .... نصفَها.

ج- زارني .... محمدٌ.

د- إن .... أباك تكرِمْهُ تُفلِح.

هـ- شاقتني ..... أزهارُها.

و- رحلتُ رحلةً طويلةً ركبتُ فيها .... سيارةً.

أسئلة:

١- ما البدلُ؟

٢- فيما يتبع البدل المبدل منه؟

٣- إلى كم قسم ينقسم البدل؟

٤- ما الذي يشترط في بدل البعض وبدل الاشتمال؟

٥- ما ضابط بدل الكل؟

٦- ما ضابط بدل البعض؟

٧- ما ضابط بدل الاشتمال؟

٨- ما بدل الغلط؟ وما أقسامه؟ وما ضابط كل قسم؟

٩- أعرب الأمثلة الآتية:

١) رسولُ اللهِ محمدٌ خاتمُ النبيين.

٢- عَجَزَ العربُ عن الإتيانِ بالقرآنِ عشرِ آياتٍ منه.

٣- أعجبتني السماءُ نُجُومُهَا.

***

الباب السابع: منصوبات الأسماء

١٧٦- ثَلَاثَةٌ مِنْ سَائِرِ الْأَسْمَا خَلَتْ مَنْصُوبَةٌ وَهَذِهِ عَشْرٌ تَلَتْ

مرت بنا من قبل ثلاثة من الأسماء المنصوبة، وهي:

١- خبر كان

٢- واسم إن ويلحق بهما مفعولا ظن.

٣-التوابع الأربعة (النعت والعطف والتوكيد والبدل) إذا كانت تابعة لمنصوب.

ويذكر الناظم -رحمه الله- فيما يأتي عشرة نواصب أخرى، فيكون مجموع النواصب ثلاثة عشر ناصبًا، ونضرب لها ههنا الأمثلة بقصد البيان والإيضاح.

١- أن يقع مفعولًا به، نحو: "نوحًا" من قوله تعالى: ﴿إنا أرسلْنا نوحًا﴾.

٢- أن يقع مصدرًا، نحو: "جذلًا" من قولك: "جَذِلَ محمدٌ جذلًا".

٣- أن يكون ظرف مكان أو ظرف زمان؛ فالأول نحو: "أمامَ الأستاذِ" من قولك: "جلستُ أمامَ الأستاذِ" والثاني نحو: "يومَ الخميسِ" من قولك: "حضرَ أبي يومَ الخميسِ".

٤- أن يقع حالًا، نحو: "ضَاحِكًا" من قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾.

٥- أن يقع تمييزًا، نحو: "عَرَقًا" من قولك: "تصببَ زيدٌ عرقًا".

٦- أن يقع مستثنى، نحو "محمدًا" من قولك: "حضرَ القومُ إلا محمدًا".

٧- أن يقع اسمًا للا النافية، نحو "طالبَ علمٍ" من قولك: "لا طالبَ علمٍ مذمومٌ".

٨- أن يقع منادى، نحو: "مجاهدَ الإسلامِ" من قولك: "يا مجاهدَ الإسلامِ".

٩- أن يقع مفعولًا لأجله، نحو: "تأديبًا" من قولك: "عنَّف الأستاذُ التلميذَ تأديبًا".

١٠- أن يكون مفعولًا معه، نحو: "المصباحَ" من قولك: "ذاكرتُ والمصباحَ".

١١- أن يقع خبرًا لكان أو إحدى أخواتها، نحو: "صديقًا" من قولك: "كان إبراهيمُ صديقًا لعليٍ".

١٢- أن يقع اسمًا لإن أو إحدى أخواتها نحو: "محمدًا" من قولك: "ليت محمدًا يزورُنا".

ويلحق بخبر كان واسم إن مفعولا ظن وأخواتها، نحو: "زيدًا" و"منجدًا" من قولك: "ظننتُ زيدًا منجدًا".

١٣- أن يقع تابعًا لمنصوب:

أ- أن يقع نعتًا لمنصوب، نحو: "الفاضلَ" من قولك: "صاحبتُ محمدًا الفاضلَ".

ب- أن يقع معطوفًا على منصوب، نحو: "بكرًا" من قولك: "ضربَ خالدٌ عمرًا وبكرًا".

ج- أن يقع توكيدًا لمنصوب، نحو: "كُلَّهُ" من قولك: "حفظتُ القرآنَ كلَّهُ".

د- أن يقع بدلًا من منصوب، نحو: "نصفَه" من قوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا {٢} نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾.

***

الفصل الأول: المفعول به

ـــــ

١٧٧- وَكُلُّهَا تَأْتِي عَلَى تَرْتِيبِهِ أَوَّلُهَا فِي الذِّكْرِ مَفْعُولٌ بِهِ

١٧٨- وَذَلِكَ اسْمٌ جَاءَ مَنْصُوبًا وَقَعْ عليه فِعْلٌ كَاحْذَرُوا أَهْلَ الطَّمَعْ

المفعول به عند النحويين يطلق على ما استجمع ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون اسمًا، فلا يكون المفعول به فعلًا ولا حرفًا.

والثاني: أن يكون منصوبًا، فلا يكون المفعول به مرفوعًا ولا مجرورًا.

والثالث: أن يكون فعل الفاعل قد وقع عليه، والمراد بوقوعه عليه تعلقه به، سواء أكان ذلك على جهة الثبوت نحو: (فهمتُ الدرسَ) أم كان على جهة النفي نحو: (لم أفهمِ الدرسَ).

***

أنواع المفعول به

١٧٩- فِي ظَاهِرٍ وَمَضْمَرٍ قَدِ انْحَصَرْ ... وَقَدْ مَضَى التَّمْثِيلُ لِلَّذِي ظَهَرْ

ينقسم المفعول به إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني: المضمر.

وقد عرفت أن الظاهر ما يدل على معناه بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة، وأن المضمر ما لا يدل على معناه إلا بقرينة من هذه القرائن الثلاث؛ فمثال الظاهر: "ضربَ محمدٌ بكرًا" و"يضربُ خالدٌ عمرًا" و"قطفَ إسماعيلُ زهرةً" و"يقطفُ إسماعيلُ زهرةً". وقد مثل له الناظم -رحمه الله- بقوله سابقًا: (فاحذروا أهلَ الطمعِ)، ولذلك قال: (وقد مضى التمثيل للذي ظهر) أي للمفعول به الظاهر.

١٨٠- وَغَيْرُهُ قِسْمَانِ أيضاً مُتَّصِلْ ... كَجَاءَنِي وَجَاءَنَا وَمُنْفَصِلْ

بعد أن أشار الناظم -رحمه الله- للظاهر، شرع في المفعول به المضمر، فقال: (وغيره [أي المضمر] قسمان).

وبيان ذلك أن المضمر المنصوب ينقسم إلى قسمين: الأول المتصل؛ والثاني المنفصل.

أما المتصل فهو: ما لا يُبتدأُ به الكلام ولا يصح وقوعه بعد "إلا" في الاختيار[١]، وأما المنفصل فهو: ما يُبتدأُ به الكلام ويصح وقوعه بعد "إلا" في الاختيار.

وللمتصل اثنا عشر لفظًا:

الأول: الياءُ، وهي للمتكلم الواحد، ويجب أن يُفصلَ بينها وبين الفعل بنونٍ تسمى نون الوقاية، نحو: "أطاعني محمدٌ"، و"يطيعني بكرٌ"، و"أطِعني يا بكرُ".

---

(١) يقول ابن مالك رحمه الله:

وذو اتصال منه ما لا يبتدا ... ولا يلي إلا اختيارًا أبدا

ثم يقول الشارح:

"والمتصل: هو الذي لا يبتدأ به في الكلام، ولا يقع بعد (إلا) في الاختيار. والمراد بالاختيار: سعة الكلام بخلاف ضرورة الشعر. مثل التاء في قولك: استمعت للمحاضرة". [دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٨٣ و٨٤].

وذلك نحو: الكاف من (رأيتك)، إذ لا يصح أن يقال: "ما رأيت إلاك". إلا في حالة ضرورة الشعر، نحو قول الشاعر:

وما علينا إذا ما كنتِ جارتَنا ... أن لا يجاورُنا إلاكِ ديارُ

فإن الكاف في (إلاك) ضمير متصل، وقد وقعت بعد (إلا) لكن في حالة ضرورة الشعر. إذ لو قيل: "إلا أنت". بالضمير المتصل لانكسر البيت. [شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية ص: ٩٠ بتصرف يسير].

والثاني: "نا"، وهو للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، نحو: "أطاعَنا أبناؤنا".

والثالث: الكاف المفتوحة، وهي للمخاطب المفرد المذكر، نحو: "أطاعَكَ ابنُك".

والرابع: الكاف المكسورة، وهي للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو: "أطاعَكِ ابنُكِ".

والخامس: الكاف المتصل بها الميم والألف، وهي للمثنى المخاطب مطلقًا نحو: "أطاعَكُما".

والسادس: الكاف المتصل بها الميم وحدها، وهي لجماعة الذكور المخاطبين، نحو: "أطاعَكُمْ".

والسابع: الكاف المتصل بها النون المشددة، وهي لجماعة الإناث المخاطبات نحو: "أطاعَكُنَّ".

والثامن: الهاء المضمومة، وهي للغائب المفرد المذكر، نحو: "أطاعَهُ".

والتاسع: الهاءُ المتصل بها الألف، وهي للغائبة المفردة المؤنثة نحو: "أطاعَهَا".

والعاشر: الهاءُ المتصل بها الميم والألف، وهي للمثنى الغائب مطلقًا نحو: "أطاعَهُما".

والحادي عشر: الهاءُ المتصل بها الميم وحدها، وهي لجماعة الذكور الغائبين نحو: "أطاعَهُمْ".

والثاني عشر: الهاءُ المتصل بها النون المشددة، وهي لجماعة الإناث الغائبات، نحو: "أطاعَهُنَّ".

١٨١- مِثَالُهُ إِيَّايَ أَوْ إِيَّانَا حَيَّيْتَ أَكْرِمْ بِالَّذِي حَيَّانَا

١٨٢- وَقِسْ بِذَيْنِ كُلَّ مُضْمَرٍ فُصِلْ وَبِاللَّذَيْنِ قَبْلُ كُلَّ(٢) مَتَّصِلْ

١٨٣- فَكُلُّ قِسمٍ مِنْهُمَا قَدِ انْحَصَرْ مَا جَاءَ مِنْ أَنْوَاعِهِ فِي اثْنَيْ عَشَرْ

وللمنفصل(٣): اثنا عشر لفظًا، وهي: "إيَّا" مُردَفَةً بالياء للمتكلم وحده، أو "نا" للمعظم نفسهُ، أو مع غيره، أو بالكاف مفتوجة للمخاطب المفرد المذكر، أو بالكاف مكسورة للمخاطبة المفردة المؤنثة، ولا يخفى عليك معرفة الباقي.

---

(٢) في الأصل الذي نقلتُ عنه في منبر التوحيد والجهاد، ورد هذا الشطر كالآتي: (وَبِاللَّذَيْنِ قَبْلَ كُلٍّ مَتَّصِلْ) بفتح لام "قبل" وكسر لام "كل" مع التنوين، وأحسب أنه خطأ، وقد كتبتها بضم لام "قبل" وفتح لام "كل" على أنها مفعول به للفعل "قسْ"، كما وردت في الشطر الأول من هذا البيت، والله أعلم.

(٣) يجب أن يتقدم المفعول به على فعله إذا كان ضميرًا منفصلًا، مثل: إياكِ أعني، واسمعي يا جارةُ. [القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ٩٣].

وقال الإمام القرطبي -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾:

إن قيل: لم قدم المفعول على الفعل؟ قيل له: قدم اهتمامًا. وشأن العرب تقديم الأهم.

يذكر أن أعرابيًا سب آخر، فأعرض المسبوب عنه، فقال له الساب: إياك أعني: فقال له الآخر: وعنك أعرض، فقدما الأهم.

والصحيح أن الضمير هو "إيَّا" وأن ما بعده لواحق تدلُ على التكلم أو الخطاب أو الغيبة، تقول: "إيَّايَ أطاعَ التلاميذُ" و"ما أطاعَ التلاميذُ إلا إيَّايَ"[٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٥] وقوله سبحانه: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾.

***

تمرينات:

١- ضع ضميرًا منفصلًا مناسبًا في كل مكان من الأمكنة الخالية ليكون مفعولًا به، ثم بين معناه بعد أن تضبطه بالشكل:

أ- أيها الطلبةُ .... ينتظرُ المستقبلُ.

ب- يا أيَّتُهَا الفتياتُ .... ترتقبُ البلادُ.

ج- أيها المتقي .... يرجو المصلحون.

د- أيتها الفتاةُ .... ينتظرُ أبوك.

هـ- أيها المؤمنون .... يثيبُ اللهُ.

و- إن محمدًا قد تأخرَ، و .... انتظرتُ طويلًا.

ز- هؤلاء الفتياتُ .... يرجو المصلحون.

ح- يا محمدُ ما انتظرتُ إلا ....

٢- ضع كل اسم من الأسماء الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون مفعولًا به:

الكتاب، الشجر، القلم، الجبل، الفرس، حذاء، النافذة، البيت.

وأيضا لئلا يتقدم ذكر العبد والعبادة على المعبود، فلا يجوز (نعبدك ونستعينك)، ولا (نعبد إياك ونستعين إياك)، فيقدم الفعل على كناية المفعول، وإنما يتبع لفظ القرآن.

وقال العجاج:

إياك أدعو فتقبل ملقي * واغفر خطاياي وكثر ورقي"

[تفسير القرطبي ج: ١ ص: ١٤٥].

الملَق: التودد بكلام لطيف والتضرع فوق ما ينبغي. [المعجم الوسيط- باب الميم- مادة: مَلِقَ ص: ٨٨٥].

الوَرَق: بفتح الواو المال، وكثر وَرقي: أي مالي. [أخبار أبي القاسم الزجاجي ص: ٣٩١- الموسوعة الشعرية].

[٤] وإعرابه: ما: نافية، أطاعَ: فعل ماض مبني على الفتح، التلاميذُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وإلا: حرف لإيجاب النفي [أي لإثباته]، إيا: مفعول به مبني على السكون في محل نصب، الياء: حرف دال على المتكلم. [شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية ص: ٩١ بتصرف يسير].

[٥] وإعرابها: إياك: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم للاختصاص، نعبد: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن، وإياك نستعين: عطف على إياك نعبد، ونستعين: فعل مضارع مرفوع. [إعراب القرآن الكريم وبيانه ج: ١ ص: ٧].

٣- حول الضمائر الآتية إلى ضمائر متصلة، ثم اجعل كل واحد منها مفعولًا به في جملة مفيدة:

إياهما، إياكم، إياي، إياكنَّ، إياه، إياكما، إيانا.

٤- هات لكل فعل من الأفعال الآتية فاعلًا ومفعولًا به مناسبين:

قرأ، يرى، تسلَّق، ركب، اشترى، سكن، فتح، قتل، صعِد.

٥- كون ست جمل، واجعل في كل جملة اسمين من الأسماء الآتية بحيث يكون أحد الاسمين فاعلًا والآخر مفعولًا به:

محمد، الكتاب، علي، الشجرة، إبراهيم، الحبل، خليل، الماء، أحمد، الرسالة، بكر، المسألة.

٦- هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول به ضميرًا منفصلًا، بشرط ألا تذكر الضمير الواحد مرتين.

٧- هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول به ضميرًا متصلًا، بشرط أن يكون الضمير في كل واحدة مخالفًا لإخوانه.

أسئلة:

١- ما المفعول به؟

٢- إلى كم قسم ينقسم المفعول به؟

٣- ما الظاهر؟

٤- مثل بثلاثة أمثلة للمفعول به الظاهر.

٥- ما المضمر؟

٦- إلى كم قسم ينقسم المضمر؟

٧- ما المضمر المتصل؟

٨- كم لفظًا للمضمر المتصل الذي يقع مفعولًا به؟

٩- ما الذي يجب أن يُفصَل به، بين الفعل وياء المتكلم؟

١٠- مثّل بثلاثة أمثلة للمضمر المتصل الواقع مفعولًا به، وبثلاثة أمثلة أخرى للمضمر المنفصل الواقع مفعولًا به.

أعرب الأمثلة الآتية:

﴿فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾[المائدة:٣]، ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]، ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ {٢} الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.[البقرة:٣]

يجزُونَ مِن ظُلمِ أهلِ الظُلمِ مغفِرَةً ومن إساءةِ أهلِ السوءِ إحسانًا

***

الفصلُ الثاني: المَصْدَرُ

١٨٤- وَإِنْ تُرِدْ تَصْرِيفَ نَحْوِ قامَا فَقُلْ يَقُومُ ثُمَّ قُلْ قِيَامَا

١٨٥- فَمَا يَجِيءُ ثَالِثًا فَالْمَصْدَرُ وَنَصْبُهُ بِفِعْلِهِ مُقَدَّرُ

عرَّف الناظم -رحمه الله- المصدر بأنه الذي (يجيء ثالثًا في تصريف الفعل) ومعنى ذلك أنه لو قال لك قائلٌ: صرِّف (قام). مثلًا، فإنك تذكر الماضي أولًا، ثم تجيء بالمضارع، ثم بالمصدر، فتقول: (قام يقوم قيامًا). وليس الغرض ههنا معرفة المصدر لذاته، وإنما الغرض معرفة المفعول المطلق، وهو يكون مصدرًا، وهو عبارة عن (ما ليس خبرًا مما دل على تأكيد عامله، أو نوعه، أو عدده).

فقولنا: (ليس خبرًا) مخرج لما كان خبرًا من المصادر، نحو: (فهمُك فهمٌ دقيقٌ).

وقولنا (مما دل على..) يفيد أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع:

الأول: المؤكد لعامله، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[1]، ونحو: (حفظتُ الدرسَ حفظًا)، ونحو: (فرحتُ بقدومِك جَذَلًا).

الثاني: المبين لنوع عامله، نحو: (أحببْتُ أستاذِي حُبَّ الولدِ أباه)، ونحو: (وقفتُ للأستاذِ وقوفَ المؤدَّبِ).

الثالث: المبين لعدد عامله، نحو: (ضربتُ الكسولَ ضربتَينِ)، ونحو: (ضربته ثلاثَ ضرباتٍ).

وينصب المصدر بالفعل الذي جاء المصدر لتأكيده أو لبيان نوعه أو عدده، ولهذا أشار الناظم -رحمه الله- بقوله: (ونصبه بفعله مقدر)[2].

---

(١) [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ١٩٨].

(٢) يعمل في المفعول المطلق أحد ثلاثة عوامل:

١- الفعل التام المتصرف. مثل قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا﴾، ونحو: (اجتهدتُ اجتهادًا)، ونحو: (تلا القارئُ القرآنَ تلاوةً حسنةً) ف(تلاوة) مصدر منصوب بالفعل قبله.

٢- الصفة المشتقة منه الدالة على الحدوث. مثل قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾، نحو: (أخوك مجتهدٌ اجتهادًا عظيمًا)، ونحو: (أعجبني الجالسُ جلوسًا حسنًا) ف(جلوسًا) مصدر منصوب بالوصف قبله.

٣- مصدره بشرط أن يكون مماثلًا للمفعول المطلق لفظًا ومعنىً. مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا﴾، ونحو: (سرتني كتابتُك الواجبَ كتابةً جيدةً) ف(كتابة) مصدر منصوب بالمصدر قبله. [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ١٩٩، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: ج: ١ ص: ٣٩٠].

***

أنواع المفعول المطلق

١٨٦- فَإِنْ يُوَافِقْ فِعْلَهُ الَّذِي جَرَى فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فَلَفْظِيًّا يُرَى

١٨٧- أَوْ وَافَقَ الْمَعْنَى فَقَطْ وَقَدْ رُوِي[1] بِغَيْرِ لَفْظِ الْفِعْلِ فَهْوَ مَعْنَوِي

١٨٨- فَقُمْ قِيَامًا مِنْ قَبِيلِ الْأَوَّلِ وَقُمْ وُقُوفًا مِنْ قَبِيلِ مَا يَلِي

ينقسم المصدر الذي يُنصَب على أنه مفعول مطلق إلى قسمين:

القسم الأول: ما يوافق الفعل الناصب له في لفظه، بأن يكون مشتملًا على حروفه، ويوافقه في معناه أيضًا، بأن يكون المعنى المراد من الفعل هو المعنى المراد من المصدر، وذلك نحو: (قمْ قيامًا) و(قعدتُ قعودًا) و(ضربتُه ضربًا) و(ذهبتُ ذَهَابًا).

القسم الثاني: ما يوافق الفعل الناصب له في معناه، ولا يوافقه في حروفه، بأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل، وذلك نحو: (جلستُ قعودًا) فإن معنى جلس هو معنى القعود، وليست حروف الكلمتين متحدة، ومثل ذلك (فرحتُ جذلًا) و(ضربتُه لَكْمًا) و(قمْ وُقوفًا).

***

تمرينات:

١- اجعل كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين مفيدتين، وهات -لكل فعل- بمصدره منصوبًا على أنه مفعول مطلق: مؤكد لعامله مرة، ومبين لنوعه مرة أخرى:

حفظ، شرب، لعب، استغفر، باع، سار.

٢- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولًا مطلقًا في جملة مفيدة:

حفظًا، لعبًا هادئًا، بيع المضطر، سيرًا سريعًا، سهرًا طويلًا، غضبة الأسد، وثبة النمر، اختصارًا.

٣- ضع مفعولًا مطلقًا مناسبًا في كل مكان من الأماكن الخالية الآتية:

أ) يخافُ عليٌّ ....

---

[1] في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد وردت لفظة (رويَ) بفتح الياء، وقد حذفت الفتحة لتكون الياء ساكنة لتناسب قافية الشطر الثاني من البيت، والله أعلم.

ب) ظهرَ البدرُ ....

ج) يثورُ البركانُ ....

د) اتركِ الهذرَ ....

هـ) تَجَنّبِ المزاحَ ....

ز) فاضَ النيلُ ....

و) غَلَتِ المِرجلُ ....

ح) صرخ الطفلُ ....

أسئلة:

١- ما المصدر؟

٢- ما المفعول المطلق؟

٣- إلى كم ينقسم المفعول المطلق من جهة ما يراد منه؟

٤- إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من حيث موافقته لعامله، مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين للعدد، مثل بثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من لفظه، وبثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من معناه.

٥- مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المؤكد لعامله.

٦- مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين لنوع العامل.

٧- مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين للعدد.

٨- مثل بثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعاملٍ من لفظه، وبثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من معناه.

***

الفصلُ الثالثُ: ظَرْفُ الزمَانِ وظَرْفُ المَكَانِ

١٨٩- هُوَ اسْمُ وَقْتٍ أَوْ مَكَانٍ انْتَصَبْ كُلٌّ[(١)] عَلَى تَقْدِيرِ فِي عِنْدَ العَرَبْ

الظرف معناه في اللغة الوِعَاء، والمراد به في عرف النحاة المفعول فيه[(٢)].

وهو نوعان: الأول: ظرف الزمان، والثاني ظرف المكان.

نحو: سافرتُ يومَ الخميسِ، صليتُ خلفَ مقامِ إبراهيم، فـ(يوم) وخلف اسما زمان ومكان، وكل منهما متضمن معنى (في)، ولذا صح أن يقال: إن ظرف الزمان يبين الزمن الذي حصل فيه الفعل، وظرف المكان يبين المكان الذي حصل فيه الفعل[(٣)].

١٩٠- إِذَا أَتَى ظَرْفُ المَكَانِ مُبْهَمَا وَمُطْلَقًا فِي غَيْرِهِ فَلْيُعْلَمَا

وينقسم كل من ظرفي الزمان والمكان إلى (محدود) مختص، و(غير محدود) مبهم:

١- (محدود) أو مختص.

فظرف الزمان (المحدود) أو المختص ما دل على وقت مقدر معين مثل: ساعة. يوم. أسبوع. شهر. سنة.

وظرف المكان (المحدود) أو المختص ما دل على مكان له صورة وحدود محصورة مثل: دار. مدرسة. مسجد. ملعب.

٢-(غير محدود) أو مبهم.

وظرف الزمان (غير المحدود) أو المبهم: ما دل على قدر من الزمان غير معين، مثل: لحظة، مدة، برهة، حين، وقت.

وظرف المكان (غير المحدد) المبهم: ما دل على مكان ليس له صورة وحدود محصورة، مثل: أسماء الجهات الستة، وهي: أمام (قدام)، وراء (خلف)، يمين، يسار (شمال)، فوق، تحت.

---

(١) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد كتبت لام "كل" بغير تنوين، وقد كتبتها بتنوين للوزن. والله أعلم.

(٢) المفعول فيه: اسم زمان أو مكان ضُمِّن معنى (في) باطراد، وباطراد: أي في مختلف الأحوال مع جميع الأفعال، فتقول: سافرت أو قدمت أو صمت أو خرجت (يوم الخميس). [دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٤١١].

(٣) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٤١١.

وكأسماء المقادير المكانية مثل: ميل، فرسخ، كيلومتر[٤].

وكلها تنصب على الظرفية إلا ظرف المكان المحدود نحو "المسجد" من قولك: "صليتُ في المسجدِ" فيعرب على أنه اسم مجرور.

وهذا معنى قول الناظم رحمه الله: (إذا أتي ظرف المكان مبهمًا) أي ينصب فقط ظرف الزمان إذا كان مبهمًا غير محدود، (أو مطلقًا) أي مختص ومبهم (في غيره) أي في ظرف الزمان.

١٩١- وَالنَّصْبُ بِالْفِعْلِ الَّذِي بِهِ جَرَى   كَسِرْتُ مِيلًا واعْتَكَفْتُ أَشْهُرَا

أي أن الناصب للمفعول فيه (الظرف) هو الفعل الدال على المعنى الواقع في الظرف كـ"سرت" من قولك: "سرت ميلًا"، و"اعتكفت" من قولك: "اعتكفت أشهرًا"[٥].

***

(٤) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ٩٨.

(٥) الناصب للمفعول فيه هو: اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه [أي في الظرف]، والمعنى الواقع هو الحدث الذي يدل عليه المصدر والفعل والوصف.

فمثال الفعل: "صمتُ يومَ الخميسِ"، فالمعنى الواقع في الظرف هو "الصيام"، واللفظ الدال عليه؛ الفعل "صمتُ"، فالفعل هو الناصب للظرف، قال تعالى: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وقال تعالى: ﴿فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ﴾.

ومثال المصدر: عجبت من استقبالك محمدًا يوم الجمعة. قال تعالى: ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، فـ"يوم القيامة" ظرف منصوب، والعامل في المصدر "ظن" أي: ما ظنهم يوم القيامة؟

ومثال الوصف: أنت المستقبل عليًا يوم الخميس، قال تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾، فـ"يوم" ظرف منصوب، والعامل فيه اسم الفاعل "آتيه". [دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٤١٣ و٤١٤].

المطلب الأول: ظرف الزمان

ـــــــ

أما ظرف الزمان: فهو عبارة عن (الاسم الذي يدل على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه بملاحظة [في] الدالة على الظرفية)، وذلك مثل قولك: (صمتُ يومَ الاثنينِ) فإن (يومَ الاثنينِ) ظرف زمان مفعول فيه، وهو منصوب بقولك: (صمت)، وهذا العامل دال على معنى وهو الصيام، والكلام على ملاحظة معنى (في) أي: أن الصيام حدث في اليوم المذكور، بخلاف قولك: (يخافُ الكسولُ يومَ الامتحانِ) فإن معنى ذلك أنه يخاف نفس يوم الامتحان، وليس معناه أنه يخاف شيئًا واقعًا في هذا اليوم، ولذلك تعرب (يومَ) هنا مفعول به(١).

١٩١- . . . . واعْتَكَفْتُ أَشْهُرَا

١٩٢- أَوْ لَيْلَةً أَوْ يَوْمًا أَوْ سِنِينَا أَوْ مُدَّةً أَوْ جُمْعَةً أَوْ حِينَا

١٩٣- أَوْ قُمْ صَبَاحًا أَوْ مَسَاءً أَوْ سَحَرْ أَو غُدْوَةً أَو بُكْرَةً إِلى السَّفَرْ

١٩٤- أَوْ لَيْلَةَ الإِثْنَيْنِ أَوْ يَوْمَ الأَحَدْ أَو صُمْ غدًا أَو سَرْمَدًا أَو الأَبَدْ

واعلم أن اسم الزمان ينقسم إلى قسمين: الأول المختص، والثاني المبهم.

* أما المختص: فهو(ما دل على مقدار معين محدود من الزمان).

* وأما المبهم: فهو(ما دل على مقدار غير معين ولا محدود).

فمثال المختص (الشهر، والسنة، واليوم، والعام، والأسبوع)، ومثال المبهم (اللحظة، والوقت، والزمان، والحين).

وكل واحد من هذين النوعين يجوز نصبه على أنه مفعول فيه، ومن أمثلة ألفاظه:

"الليلة": وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، تقول: "اعتكفتُ الليلةَ البارحةَ" أو "اعتكفتُ ليلةً" أو "اعتكفتُ ليلةَ الجمعةِ".

---

(١) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

"اليوم": وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، تقول: "صمتُ اليومَ" أو "صمتُ يومَ الخميسِ" أو "صمتُ يومًا طويلًا".

"حينًا": وهو اسمٌ لزمان مبهمٍ غير معلوم الابتداء ولا الانتهاء، تقول: "صاحبتُ عليًا حينًا منَ الدهرِ".

"صباحًا": وهو اسم للوقت الذي يبتدئ من أول نصف الليل الثاني إلى الزوال، تقول: "سافر أخي صباحًا".

"مساءً": وهو اسم للوقت الذي يبتدئ من الزوال إلى نصف الليل، تقول: "وصلَ القِطارُ بنا مساءً".

"سحرًا": وهوآخر الليل قبيل الفجر، تقول: "ذاكرتُ درسي سحرًا".

"بكرةً": وهى أول النهار، تقول: "أزورُكَ بكرةَ السبتِ"، و"أزورُكَ بكرةً".

"غدوةً": وهى الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، تقول: "زارنى صديقى غدوةَ الأحدِ" أو "زارنى غدوةً".

"غدًا": وهو اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، تقول: "إذا جِئتني غدًا أكرمتُك".

"أبدًا"، و"أمدًا": وكل منهما اسم للزمان المستقبل الذي لا غاية لانتهائه، تقول: "لا أصحبُ الأشرارَ أبدًا" و"لا أقترفُ الشرَّ أمدًا".

"عَتَمَةً": وهي اسم لثلث الليل الأول، تقول: "سأزورُكَ عَتَمَةً".

ويلحق بذلك ما أشبهه من كل اسم دال على الزمان: سواء أكان مختصًا مثل: "ضحوة، وضحى" أم كان مبهمًا مثل "وقت، وساعة، ولحظة، وزمان، وبُرهة"؛ فإن هذه وما ماثلها يجوز نصب كل واحد منها على أنه مفعول فيه.

***

المطلب الثاني: ظرف المكان

ـــــ

١٩٥- واسْمُ المَكَانِ نَحْوُ سِرْ أَمَامَهْ أَو خَلْفَهُ وَرَاءَهُ قُدَّامَهْ

١٩٦- يَمِينَهُ شِمَالَهُ تِلْقَاءَهُ أَوْ فَوْقَهُ أَو تَحْتَهُ إِزَاءَهُ

١٩٧- أَوْ مَعْهُ أَوْ حِذَاءَهُ أَوْ عِنْدَهُ أَو دُونَهُ أَو قَبْلَهُ أَو بَعْدَهُ

١٩٨- هُنَاكَ ثَمَّ فَرْسَخًا بَرِيدا وَهَهُنَا قِفْ مَوْقِفًا سَعِيدا

قد عرفت فيما سبق ظرف الزمان، وأنه ينقسم إلى قسمين: مختص، ومبهم، وعرفت أن كل واحد منهما يجوز نصبه على أنه مفعول فيه.

واعلم هنا أن ظرف المكان عبارة عن (الاسم، الدال على المكان، المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقِع فيه بملاحظة معنى [في] الدالة على الظرفية).

وهو أيضًا ينقسم إلى قسمين: مختصٌ، ومبهم؛ أما المختصُ فهو: "ما له صورةٌ وحدودٌ محصورة" مثل: الدار، والمسجد، والحديقة، والبستان؛ وأما المبهم فهو: "ما ليس له صورة ولا حدود محصورة" مثل: وراء، وأمام.

ولا يجوز أن ينصب على أنه مفعول فيه من هذين القسمين إلا الثاني، وهو المبهَم؛ أمَّا الأول -وهو المختص- فيجب جرُّهُ بحرف جر يدل على المراد، نحو: "اعتكفتُ في المسجدِ" و"زُرتُ عليًا في دارِهِ".

ومن أمثلة ألفاظه:

"أمامَ" نحو: "جلستُ أمامَ الأستاذِ مؤدَّبًا".

"خلفَ" نحو: "سارَ المشاةُ خلفَ الركبانِ".

"وَرَاءَ" نحو: "وقفَ المصلون بعضُهم وراءَ بعضٍ".

"قُدَّامَ" نحو: "مشى الشرطيُّ قُدَّامَ الأميرِ".

"تِلقاءَ" نحو: "جلسَ أخي تِلقاءَ دارِ أخيك".

"فوقَ" نحو: "جلستُ فوقَ الكرسيِّ".

"تحتَ" نحو: "وقفَ القطُّ تحتَ المائدةِ".

"إزاءَ" نحو: "لنا دارٌ إزاءَ النيلِ".

"معَ" نحو: "سارَ مع سليمانَ أخوه".

"حِذاءَ" نحو: "جلسَ أخي حِذاءَ أخيك".

"عِندَ" نحو: "لِمحمَّدٍ منزلةٌ عندَ الأستاذِ".

"هُنا" نحو: "جلسَ محمدٌ هُنا لحظةً".

"ثَمَّ" نحو قول الله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾.

ومثلُ هذه الألفاظ كلُّ ما دل على مكانٍ مبهم، نحو: يمينٍ، وشمالٍ.

***

أسئلة وتمرينات:

١- ما الظرف؟

٢- إلى كم قسم ينقسم الظرف؟

٣- ما ظرف الزمان؟

٤- إلى كم قسم ينقسم ظرف الزمان؟

٥- مَثِّل بثلاثة أمثلة في جمل مفيدة لظرف الزمان المختص، وبثلاثة أمثلة أخرى لظرف الزمان المبهم.

٦- هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرف زمان؟

٧- اجعل كل واحد من الألفاظ الآتية مفعولًا فيه في جملة مفيدة، وبيِّن معناه:

عتمة، صباحًا، زمانًا، لحظة، ضحوةً، غدًا.

٨- ما ظرف المكان؟

٩- ما ظرف المكان المبهم؟

١٠- ما ظرف المكان المختص؟

١١- مَثِّل بثلاثة أمثلة لكلٍ من ظرف المكان المبهم، وظرف المكان المختص.

١٢- هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرفِ مكان؟

١٣- اذكر سبع جمل تصفُ فيها عملك يوم الجمعة، بشرط أن تشتمل كل جملة على مفعول فيه.

***

الفصل الرابع: الحال

١٩٩- الحَالُ وَصْفٌ ذو انْتِصَابٍ آتِي   مُفَسِّرًا لِمُبْهَمِ الْهَيْئَاتِ

الحال في اللغة: "ما عليه الإنسان من خير أو شر"، وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن: "الاسم، الفَضْلَة، المنصوب، المفسِّرُ لما انبهم من الهيئات".

وقولنا: "الاسم" يشمل الصريح مثل "ضاحكًا" في قولك: "جاءَ محمدٌ ضاحكًا"، ويشمل المؤول بالصريح مثل "يجره" من قوله تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ فإنه في تأويل: "وأخذ برأس أخيه جارًا به إليه"[١]، ومثل "يضحَكُ" في قولك: "جاء محمدٌ يضحكُ" فإنه في تأويل قولك: "ضاحكًا"، وكذلك قولنا: "جاء محمدٌ مَعهُ أخوه" فإنه في تأويل قولك: "مصاحبًا لأخيه"[٢].

وقولنا: "الفَضْلَة" معناه أنه ليس جزءًا من الكلام[٣]؛ فخرج به الخبرُ.

وقولنا: "المنصوب" خرج به المرفوع والمجرور.

---

(١) وجملة "يجره إليه" حال من ضمير موسى -عليه السلام- المستتر في الفعل "أخذ"، أي: أخذه جارًا برأسه إليه. [إعراب القرآن الكريم وبيانه ج: ٣ ص: ٤٨ بتصرف يسير].

(٢) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

أي أن الحال مثل الخبر والصفة قد تكون اسمًا (مفردًا) أو جملة أو شبه جملة.

والجملة قد تكون اسمية مثل قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ أي: أخرجك في حالة كراهتهم، ومثل: (حضرتُ كتابِي بيدِي، سافرَ والليلُ مظلمٌ، نجحنا وإنا لخائفون).

وقد تكون فعلية مثل: (ذهبوا يهرولون).

وشبه الجملة: الظرف مثل: (انظرْ أخاك بين الفرسانِ).

أو الجار والمجرور مثل: (هذا السمكُ في الحوضِ). [الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ٢٥٥ و٢٥٦، إعراب القرآن الكريم وبيانه ج: ٣ ص: ١٠٤، جامع الدروس العربية ص: ١٠٠ إلى ١٠٣].

تذكر: أن الخبر والنعت (كما مر بنا في شرح البيت رقم: ١٤٨) والحال كل منهم قد يكون مفردًا أو جملة (اسمية أو فعلية) أو شبه جملة (ظرفًا أو جارًا ومجرورًا).

(٣) المراد بالفضلة: أنه ليس مسندًا ولا مسندًا إليه، أي ما كان واقعًا بعد تمام الكلام- أي أنه يصح الاستغناء عنه من جهة تركيب الكلام، لا من جهة المعنى. إذ قد تجيء غير مستغنى عنها من جهة المعنى نحو: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا﴾.[القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٢٢٤، جامع الدروس العربية ج: ٣ ص: ٧٩، الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ٢٥٥]. وقد مضى بيان المسند والمسند إليه عند الكلام على التركيب الإسنادي في باب الكلام.

وقولنا: "المفسِّرُ لما انبهم من الهيئات" معناه: أن الحال يُفَسِّر ما خفي واستتر من صفات ذَوِي العَقلِ أو غيرهم(٤). وهذا معنى قول الناظم رحمه الله: (الحال وصفٌ).

***

ومن المهم هنا أن نعرف ثلاثة مصطلحات: الحال وعامل الحال وصاحب الحال.

أما الحال: فقد تقدم تعريفه.

وعامل الحال: هو ما تقدمه من فعل أو شبهه أو معناه.

وهو الذي ينصب به الحال من فعل أو شبهه أو معناه كاسم الفاعل(٥)، والمصدر(٦)، والظرف(٧)، واسم الإشارة(٨).

وصاحب الحال: هو ما كانت الحال وصفًا له في المعنى(٩). وسيأتي شرحه عند شرح البيت رقم: (٢٠١).

ففي قولنا: "مضى أسامةُ شهيدًا". الحال هو: "شهيدًا"، وعامل الحال هو: الفعل "مضى"، وصاحب الحال هو: "أسامةُ".

***

واعلم أن الحال في أصلها صفة اختلفت مع موصوفها في التعريف والتنكير(١٠)، فإنك لو قلت مثلًا: "جاءَ زيدٌ الراكبُ"، فإن "زيدٌ" موصوف معرفة، و"الراكب" صفة تابعة لموصوفها في التعريف، ولكن لو نكرنا الصفة، فقلنا: "جاءَ زيدٌ راكبًا"، فإن "راكبًا" تعرب حالًا منصوبًا، لاختلافها عن الموصوف في التعريف والتنكير، والله أعلم.

---

(٤) ولهذا من شروط الحال أن يصلح جوابًا للسؤال ب(كيف)، فجملة "جاء الأمير راكبًا" تصلح أن تكون جوابًا لمن سأل: "كيف جاء الأمير؟". [شرح ملحة الإعراب ص: ١٠٩].

(٥) مثل: "أنا كاتب الدرس واقفا". [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٢٢٧].

(٦) مثل: "يسرني اغترابُك طالبًا للعلمِ" إذ هو بمعنى: "يسرني أن تغتربَ طالبًا للعلمِ". [جامع الدروس العربية ج: ٣ ص: ٩٥].

(٧) مثل: "لدينا الحقُ خفاقًا لواؤُه". [جامع الدروس العربية ج: ٣ ص: ٨٧].

(٨) مثل: "هذا منزلك واسعًا" ف"واسعًا" حال من الخبر "منزل" والعامل هو اسم الإشارة، وهو متضمن معنى الفعل "أشير" دون حروفه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ ف"خاوية" حال من"بيوتهم" والعامل فيه اسم الإشارة. [دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٤٧٣].

ومثل قوله تعالى: ﴿وَهَذَا بَعلي شَيْخًا﴾ وقوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾. [جامع الدروس العربية ج: ٣ ص: ٨٧].

وإعراب الآية الأخيرة: إن هذه أمتكم: إن واسمها وخبرها، أمة: حال، وواحدة: صفة. [إعراب القرآن الكريم وبيانه ج: ١٧ ص: ٧٢ بتصرف يسير].

(٩) جامع الدروس العربية ج: ٣ ص: ٨٦ و٨٧ بتصرف واختصار.

(١٠) النحو العصري ص: ١٣٨.

***

(شروط الحال وشروط صاحبها)

ــــــ

٢٠٠- وَإِنَّمَا يُؤْتَى بِهِ مُنْكَّرَا ....

يجب في الحال أن يكون نكرة ولا يجوز أن يكون معرفة، وإذا جاء تركيب فيه الحال معرفة في الظاهر فإنه يجب تأويل هذه المعرفة بنكرة مثل قولهم : (جاء الأميرُ وحدَه) فإن وحده حال من الأمير وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير ولكنه في تأويل نكرة هي قولُك: (منفردًا)، فكأنك قلت: (جاء الأمير منفردًا)، ومثل ذلك قولهم: (أرسلَها العراك) أي معتركةً و(جاءوا الأول فالأول) أي مترتبين. ولهذا أشار الناظم -رحمه الله- بقوله: (وإنما يؤتى به منكرا).

٢٠٠- .... وَغَالِبًا يُؤْتَى بِهِ مُؤَخَّرا

والأصل في الحال أن يجيء بعد استيفاء الكلام، ومعنى استيفاء الكلام: أن يأخذ الفعل فاعله والمبتدأ خبره، ولهذا أشار الناظم -رحمه الله- بقوله: (وغالبًا يؤتى به مؤخرا)[١].

وربما وجب تقديم الحال على جميع أجزاء الكلام كما إذا كان الحال اسم استفهام، نحو: (كيف قدِمَ عليٌ)، فكيف اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من علي، ولا يجوز تأخير اسم الاستفهام لأن له صدر الكلام. ولهذا أشار الناظم -رحمه الله- بقوله: (وقد يجيء في الكلام أولا)[٢].

٢٠١- كَجَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا مَلْفُوفا وَقَدْ ضَرَبْتُ عَبْدَهُ مَكْتُوفا

ثم إن الحال قد يكون بيانًا لصفة الفاعل، نحو: "جاءَ زيدٌ راكبًا" أو بيانًا لصفة المفعول به، مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[٣]، ونحو: "ركبتُ الفرسَ مُسرجًا"، ونحو: "ضَرَبْتُ عَبْدَهُ مَكْتوفًا"، وقد يكون محتملًا للأمرين جميعًا، نحو: "لقيتُ عبدَ اللهِ راكبًا".

---

(١) راجع ما ذكر آنفًا في الهامش عن المراد بـ(الاسم الفضلة).

(٢) راجع لأحوال تقدم الحال على عاملها وتأخرها عنه: جامع الدروس العربية ج: ٣ ص: ٩٢ إلى ٩٦،

(٣) القواعد الأساسية في النحو ص: ١٠٠.

وكما يجيء الحال من الفاعل والمفعول به فإنه يجيء من الخبر، نحو: "أنت صديقي مخلصًا"، وقد يجيء من المجرور بحرف الجر، نحو: "مَرَرتُ بِهندٍ راكبةً". وقد يجيءَ من المجرور بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إبراهيمَ حَنِيفًا﴾ فحنيفًا: حال من إبراهيم، وإبراهيم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، وهو مجرور بإضافة "ملة" إليه، ونحو قوله تعالى: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾[٤]، فمصبحين: حال هؤلاء، و"هؤلاء" في محل جر بإضافة "دابر" إليها.

٢٠٢- وَقَدْ يَجِيءُ فِي الْكَلاَمِ أَوَّلا وَقَدْ يَجِيءُ جَامِدًا مُؤَوَّلا

وأما قول الناظم رحمه الله: (وَقَدْ يَجِيءُ فِي الْكَلاَمِ أَوَّلا) فقد مر بنا عند الكلام عن حالة وجوب تقديم الحال في شرح البيت رقم (٢٠٠).

وأما قوله رحمه الله: (وقد يجيء جامدًا مؤولا) فمعناه: أن الحال في الأصل وصف، والمراد بالوصف: الاسم المشتق الدال على ذات متصفة بمصدره[٥]، فالأصل في الحال أن تكون مشتقة[٦]، كما تقول: "أقبلَ سليمُ مستبشرًا" و"انقلِ الخبرَ صحيحًا"، ويدخل فيه الجامد المؤول بالمشتق. نحو: قوله تعالى: ﴿فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ[٧]﴾ أي متفرقين، فـ"ثبات" اسم جامد، ولكنه مؤول بالمشتق "متفرقين"[٨]، ونحو قولك: "هجمَ عليٌ أسدًا" أي شجاعًا[٩]. فـ"أسد" اسم جامد، ولكنه مؤول بالمشتق "شجاع"[١٠].

٢٠٣- وَصَاحِبُ الْحَالِ الَّذِي تَقَرَّرَا مُعَرَّفٌ وَقَدْ يَجِي مُنَكَّرَا

ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة[١١]، فلا يجوز أن يكون نكرة بدون مسوغ، ومما يسوغ مجيء صاحب الحال من النكرة أمران:

الأول: أن **تتقدم الحال عليها** كقول الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ يلوحُ كأنه خِلَلُ

---

(٤) شرح الرضى على الكافية ج: ٢ ص: ٩.

(٥) لأن الاشْتِقاقَ لا يكون إلاَّ مِنْ اسْمِ المعنى وهو المصْدر. كما مر بنا عند الكلام على عطف البيان.

(٦) شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية ص: ٩٩.

(٧) ثُبَات: جمع ثُبة، وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة. [إعراب القرآن الكريم وبيانه ج:٥ ص: ٥٦ و٥٧].

(٨) شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية ص: ٩٩.

(٩) القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٢٢٣.

(١٠) وقد مر بنا بيان الجامد والمشتق عند الكلام على عطف البيان.

(١١) الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات. مثل قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾، "فخائفًا" حال و"يترقب" حال ثان، وهو جملة فعلية. دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢٤) الدقيقة (٣١,٤٣).

فموحشًا حال من (طلل)، و(طلل) نكرة، وسَوَّغَ مجيءَ الحال منه تقدُّمُهَا عليه.

والثاني: أن **تخصص هذه النكرة بإضافة أو وصف**، فمثال الأول قوله تعالى: ﴿في أربعة أيامٍ سواءً﴾ فسواء حال من (أربعة) وهو نكرة، وساغ مجيء الحال منها لكونها مضافة، ومثال الثاني قول الشاعر:

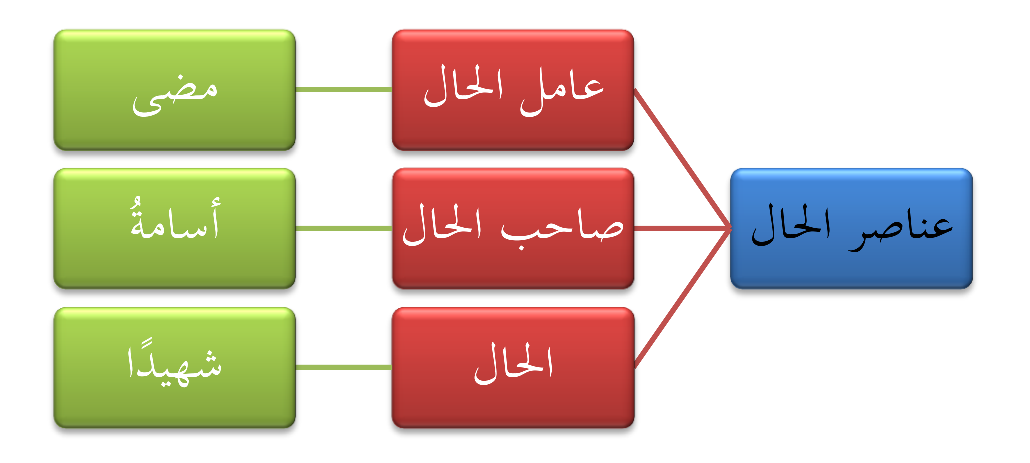
نجيتَ يا ربِّ نوحًا واستجبت له في فُلُكٍ ماخرٍ في اليم مشحونا

فمشحون حال من النكرة التي هي (فلك) وسوغ مجيء الحال من هذه النكرة وصفها بقوله (ماخرٍ)[١٢]. وإلى هذا أشار الناظم –رحمه الله– بقوله:

(وصاحب الحال الذي تقررا معرف وقد يجي منكرا).

***

والأشكال التالية تلخص لك أحكام الحال:



(١٢) والمسوغ الثالث لمجيء صاحب الحال من النكرة: أن تقع الحال بعد نفي أو شبهه من نهي أو استفهام.

فمثال وقوع الحال بعد النفي قول الشاعر:

ما حم من موتٍ حي وافيًا ولا ترى من أحدٍ باقيًا

فـ"وافيًا" حال من "حي"، و"حي" نكرة، و"باقيًا" حال من "أحد"، و"أحد" نكرة.

والمعنى: لم يجعل الله من موضع حماية يحفظ الإنسان من الموت، ولا نعلم من أحد باقيًا على وجه الأرض.

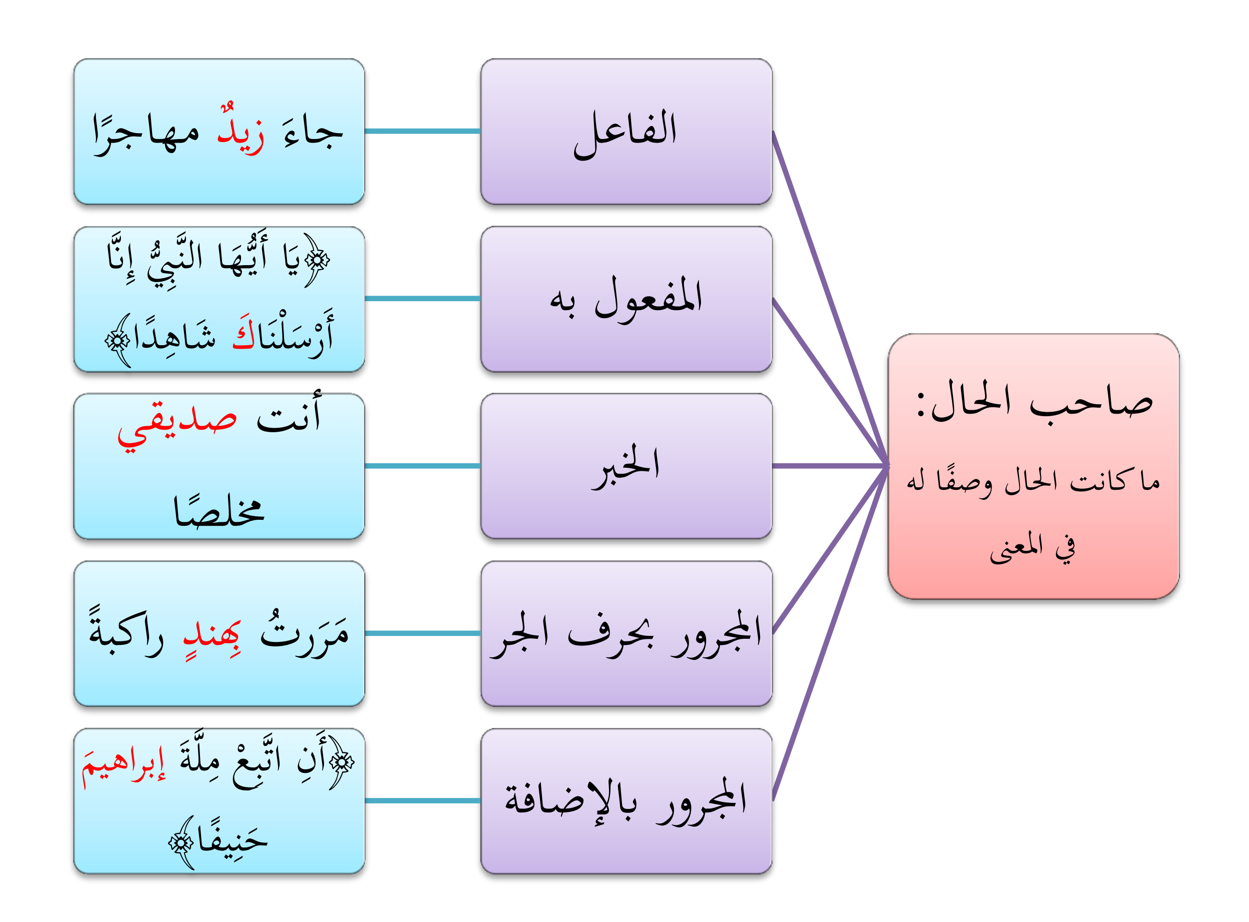
ومثال وقوع الحال بعد النهي: "لا يبغِ امرؤٌ على امرؤٍ مستسهلًا". فـ"مستسهلًا" حال من "امرئ" الأول، و"امرؤ" نكرة.

ومثال الاستفهام قولك: "هلْ مرَ بكم رجلٌ مسرعًا"، فـ"مسرعًا" حال من "رجل"، و"رجل" نكرة، ونحو قول الشاعر:

يا صاح هل حم عيش باقيًا فترى لنفسك العذر في إبعادها الأملا

فـ"باقيًا" حال من "عيش"، و"عيش" نكرة.

وحم بمعنى: قُدِّرَ، والمعنى: يا صاحبي إذا علمت عدم بقاء العيش، فلا تبعد الأمل. [شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية ص: ٩٩، أيسر الشروح على متن الآجرومية ص: ١٢٠].


صاحب الحال:
ما كانت الحال وصفًا له في المعنى
الفاعل
جاءَ زيدٌ مهاجرًا
المفعول به
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾
الخبر
أنت صديقي مخلصًا
المجرور بحرف الجر
مَرَرتُ بِهِندٍ راكبةً
المجرور بالإضافة
﴿أنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إبراهيمَ حَنِيفًا﴾

***

تمرينات:

١- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية حالًا مناسبًا:

أ) يعودُ الطالبُ المجتهدُ إلى بلدِه ...

ب) لا تأكلِ الطعامَ ...

ج) لا تَسِرْ في الطريقِ ...

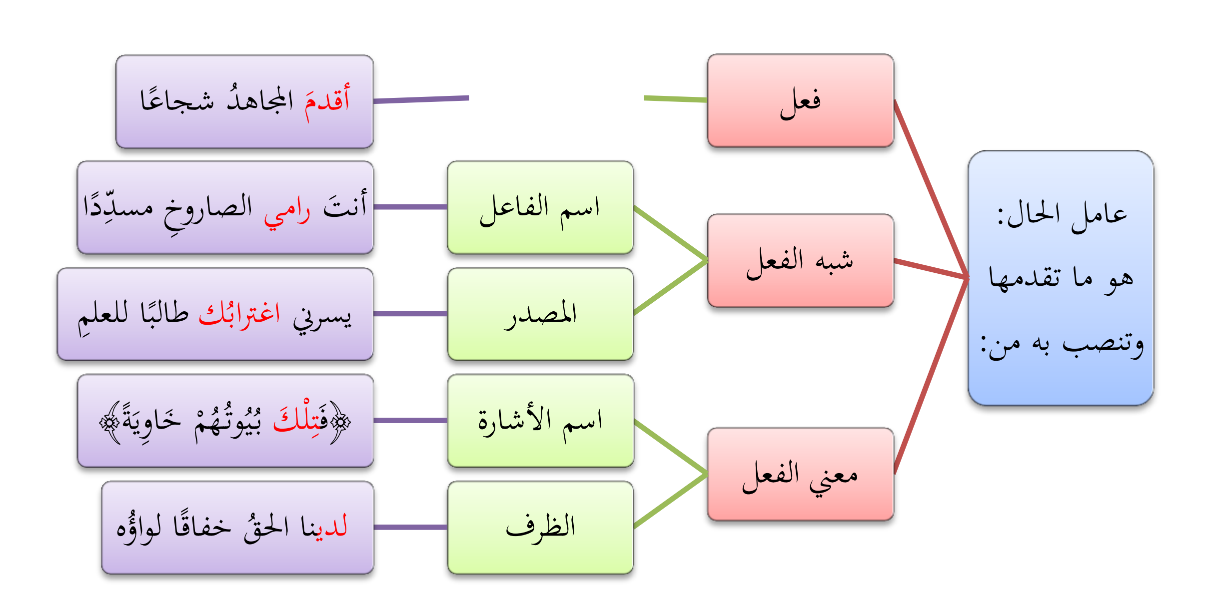
د) البسْ ثوبَكَ ...

هـ) لا تنمْ في الليلِ ...

و) رَجَعَ أخي من ديوانِه ...

ز) لا تمشِ في الأرضِ ...

ح) رأيتُ خالدًا ...



٢- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالًا مبينًا لهيئة الفاعل في جملة مفيدة:

مسرورًا، مختالًا، عريانًا، مُتْعبًا، حارًا، حافيًا، مجتهدًا.

٣- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالًا مبينًا لهيئة المفعول به في جملة مفيدة:

مَكتُوفًا، كئيبًا، سريعًا، صافيًا، نظيفًا، جديدًا، ضاحكًا، لامعًا، ناضرًا، مستبشرات.

٤- صف الفرسَ بأربع جمل، بشرط أن تجيء في كل جملة بحال.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجملتين الآتيتين:

١- لقيتني هندٌ باكيةً.

٢- لبستُ الثوبَ جديدًا.

الجواب:

١- لقي: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء علامة التأنيث، والنون للوقاية، والياء ضمير المتكلم مفعول به، مبني على السكون في محل نصب. وهند: فاعل لقي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وباكية حال مبين لهيئة الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة.

٢- لبس: فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون المأتي به لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء ضمير المتكلم فاعل مبني على الضم في محل رفع. والثوب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، جديدًا: حال مبين لهيئة المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أسئلة:

١- ما الحال لغة واصطلاحًا؟

٢- ما الذي تأتي الحال منه؟

٣- هل تأتي الحال من المضاف إليه؟

٤- ما الذي يشترط في الحال، وما الذي يشترط في صاحب الحال؟

٥- ما الذي يُسَوِّغ مجيء الحال من النكرة؟

٦- مَثِّل للحال بثلاثة أمثلة، وطبق على كل واحد منها شروط الحال كلها، وأعربها.

***

الفصلُ الخامسُ: التَّمييزُ

ـــــ

٢٠٤- تَعْرِيفُهُ اسْمٌ ذُو انْتِصَابٍ فَسَّرَا   لِنِسْبَةٍ أَوْ ذَاتِ جِنْسٍ قَدَّرَا

للتمييز في **اللغة** معنيان، الأول: التفسير مطلقًا، تقول ميزت كذا تريد أنك فسرته، والثاني: فصل بعض الأمور عن بعض، تقول ميزت القوم تريد أنك فصلت بعضهم عن بعض.

والتمييز في **اصطلاح** النحاة عبارة عن: (الاسم، الصريح، المنصوب، المفسر لما انبهم من النِّسَبِ أو الذوات).

فقولنا (الاسم): معناه أن التمييز لا يكون فعلًا ولا حرفًا، وقولنا (الصريح) لإخراج الاسم المؤول، فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرف، بخلاف الحال كما سبق في بابه[١].

وقولنا (المفسر لما انبهم من النِّسَبِ أو الذوات): يشير إلى أن التمييز على نوعين، الأول تمييز النسبة، والثاني تمييز الذات.

٢٠٥- كَانْصَبَّ زَيْدٌ عَرَقًا وَقَدْ عَلاَ   قَدْرًا وَلَكِنْ أَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلاَ

* أما تمييز النسبة: -ويسمى أيضًا تمييز الجملة- (فهو ما رفع إبهام نسبة في جملة سابقة عليه)، وهو ضربان: محول وغير محول.

فأما المحول فهو على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المحول عن الفاعل، وذلك نحو: (انْصَبَّ زَيْدٌ عَرَقًا) الأصل فيه (انْصَبَّ عرقُ زيدٍ) فحذف المضاف -وهو عرق- وأقيم المضاف إليه -وهو زيد- مقامه فارتفع ارتفاعه، ثم أتي بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز، ونحو: (علا [زيدٌ] قدرًا) الأصل فيه (علا قدرُ [زيدٍ])، ونحو: (تفَقَّأ زيدٌ شحمًا) الأصل فيه (تفَقَّأ شحمُ زيدٍ)، ومثل قوله تعالى: ﴿واشتعلَ الرأسُ شيبًا﴾ أصله (اشتعلَ شيبُ الرأسِ)، و(طابَ محمدٌ نفْسًا) أصلُه (طابت نفْسُ محمدٍ)[٢].

النوع الثاني: المحول عن المفعول به وذلك نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وفَجَّرْنا الأرضَ عيونًا﴾ أصله (وفجَّرْنَا عيونَ الأرضِ) ففعل به مثل ما سبق.

---

(١) مر بنا في شرح تعريف الحال أنه قد يكون اسمًا صريحًا، أو مؤولًا بالصريح: كأن يكون جملة (اسمية أو فعلية)، أو شبه جملة (ظرفًا أو جارًا ومجرورًا).

(٢) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

النوع الثالث: المحوَّل عن المبتدأ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أنا أكثر منك مالًا﴾ أصلها (مالي أكثر من مالك) فحذف المضاف -وهو المال- وأقيم المضاف إليه -وهو الضمير الذي هو ياء المتكلم- مقامه فارتفع ارتفاعه وانفصل، لأن ياء المتكلم ضمير متصل كما عرفت، ولا يبتدأ به، ثم جيء بالمضاف المحذوف فجعل تمييزًا فصار كما ترى، ومنه ما مثل به الناظم -رحمه الله- بقوله (أنت أعلى منزلًا [من منزلِ زيدٍ]) أصله (منزلك أعلى من منزل زيد)، ونحو: (زيدٌ أكرمُ منك أبًا، وأجملُ منك وجهًا) وأصله أبو زيد أكرم من أبيك، ووجه زيد أجمل من وجهك.

وموجب حذف المضاف في هذه الأنواع الثلاثة ثم المجيءِ به منصوبًا على التمييز أن ذكر الشيء مجملًا ثم ذكره مفصلًا أوقع في النفس من ذكره مفصلًا ابتداءً.

وأما غير المحول فنحو: (امتلأ الإناءُ ماءً).

٢٠٦- وَكَاشْتَرَيْتُ أَرْبَعًا نِعَاجَا[٤] أَوِ اشْتَرَيْتُ أَلْفَ رِطْلٍ سَاجَا[٣]

٢٠٧- أَوْ بِعْتُهُ مَكِيلَةً أَرُزًّا أَوْ قَدْرَ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ[٥] خَزًّا

* وأما تمييز الذات: -ويسمى تمييز المفرد أيضًا- (فهو ما رفع إبهام اسم مذكور قبله مجمل الحقيقة) ويكون بعد العدد[٦] نحو قوله تعالى: ﴿إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكبًا﴾، و﴿إن عدةَ الشهورِ عندَ اللهِ اثنا

---

(٣) الساج: خشب يجلب من الهند. [لسان العرب- مادة: سوج].

(٤) ذكر الناظم -رحمه الله- هنا : "وَكَاشْتَرَيْتُ أَرْبَعًا نِعَاجَا"، والصواب أن يقال: "اشتريتُ أربعَ نعاجٍ"، لأن تمييز العدد من ثلاثة إلى عشرة يكون جمعًا مجرورًا بالإضافة، وأحسب أن الذي حمل الناظم -رحمه الله- على ذلك هو ضرورة الشعر.

إلا إن هناك وجهًا آخرَ لما ذكره الناظم وهو:

أن المعدود قد يكون تابعًا على أنه بدل أو عطف بيان مثل: "أقبلَ خمسةٌ رجالٌ وثمانيةٌ أطفالٌ". فرجال وأطفال تابعان، وقد يأتي منصوبًا على الحالية أو التمييز مثل: "أقبلَ خمسةٌ رجالًا" كما تقول: "وأقبلَ أربعةٌ راكبين وأقبل سبعةٌ صغارًا". [الإعراب الميسر ص: ١٠٢، وراجع أيضًا: المساعد على تسهيل الفوائد ج: ٢ ص: ٧٠].

وقد دلني على موضعها في (المساعد على تسهيل الفوائد) الشيخ أبو يحيى الليبي رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عني خير الجزاء.

(٥) ورد في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد كلمة (ذَراع) بفتح الذال، وقد صوبتها بكسر الذال.

(٦) تمييز العدد لا يكون دائمًا مفردًا منصوبًا، ولكن له أحكام تفصيلية، ملخصها أنه:

١- مع الأعداد من ثلاثة إلى عشرة يكون جمعًا مجرورًا، مثل قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾، و﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، و﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ﴾، و﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ وسنابل مخفوضة بالفتحة لأنها من صيغة منتهى الجموع الممنوعة من الصرف.

٢- مع الأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين يكون مفردًا منصوبًا، نحو قوله تعالى: ﴿إني رأيت أحد عشر كوكبًا﴾، و﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا﴾، و﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾، و﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾.

٣- مع المائة والألف ومضاعفات كل منهما يكون مفردًا مجرورًا، مثل قوله تعالى: ﴿فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ﴾ وقوله سبحانه: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾. [القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ١١٥ بتصرف].

عشرَ شهرًا﴾، و﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾، أو بعد المقادير من الموزونات نحو(اشْتَرَيْتُ أَلْفَ رِطْلٍ سَاجًا) و(اشتريتُ رطلًا زيتًا)، أو المكيلات نحو: (بِعْتُهُ مَكِيلَةً أَرُزًّا) و(اشتريت إِرْدَبًا قمحًا)، أو المساحات نحو: (بِعْتُهُ قَدْرَ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ خَزًّا) و(اشتريت فدانًا أرضًا)، فساجًا وزيتًا وأرزًا وقمحًا وخزًا وأرضًا كل منها منصوب على التمييز.

***

(شروط التمييز)

ـــــــ

٢٠٨- وَوَاجِبُ التَّمْيِيزِ أَنْ يُنَكَّرَا   وَأَنْ يَكونَ مُطْلَقًا مُؤَخَّرَا

يشترط في التمييز أن يكون نكرةً، فلا يجوز أن يكون معرفةً، وأما قول الشاعر:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا   صددت وطبتَ النفسَ يا قيسُ عنْ عمرِو[(١)]

فإن قوله (النفس) تمييز، وليست (أل) هذه (أل) المعرِّفة حتى يلزم منه مجيءُ التمييز معرفةً، بل هي زائدة لا تفيد ما دخلت عليه تعريفًا، فهو نكرة وذلك موافق لما ذكرنا من الشرط.

ولا يجوز في التمييز أن يتقدم على عامله، بل لا يجيء إلا بعد تمام الكلام، أي بعد استيفاء الفعل فاعله والمبتدأ خبره.

***

تمرينات:

١- بيّن أنواع التمييز تفصيلًا في الجمل الآتية:

شربتُ كوبًا ماءً، اشتريتُ قنطارًا عسلًا، ملكت عشرة مثاقيل ذهبًا، زرعتُ فدانًا قطنًا، رأيتُ أحد عشر فارسًا، ركب القطار خمسون مسافرًا، محمد أكمل من خالد خلقًا وأشرف نفسًا وأطهر ذَيلًا، امتلأ إبراهيم كبرًا.

٢- ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية من الأمثلة تمييزًا مناسبًا:

أ) الذهبُ أغلى ... من الفضةِ.

ب) الحديدُ أقوى ... من الرصاصِ.

ج) العلماءُ أصدقُ الناسِ ...

د) طالبُ العلمِ أكرمُ ... من الجهالِ.

هـ) الزرافةُ أطولُ الحيواناتِ ...

و) الشمسُ أكبرُ ... من الأرضِ.

ز) أكلتُ خمسةَ عشرَ ...

---

(١) البيت لرشيد بن شهاب اليشكري، ومعناه: أن الشاعر يلوم قيسًا لتنكره لهم عندما عرف وجوههم، ويقول له: وطابت نفسك عن قتل صديقك الحميم عمرو، وهذا ذم له. [تحقيق التحفة السنية لشوكت علي درويش ص: ٢٧٢].

ح) شربتُ قدحًا ...

٣- اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزًا في جملة مفيدة:

شعيرًا، قصبًا، خُلُقًا، أدبًا، ضَحكًا، بأسًا، بَسَالة.

٤- هات ثلاث جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد، بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعًا في واحدة ومنصوبًا في الثانية ومخفوضًا في الثالثة.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجملتين الآتيتين:

١- محمدٌ أكرمُ من خالدٍ نفسًا.

٢- عندي عشرونَ ذراعًا حريرًا.

الجواب:

١- محمد: مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أكرم: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

من خالد: جار ومجرور متعلق بأكرم.

نفسًا: تمييز نسبة محول عن المبتدأ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢- عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعند مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض.

عشرون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعة الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم[٢].

ذراعًا: تمييز لعشرين، منصوب بالفتحة الظاهرة.

حريرًا: تمييز لذراع، منصوب بالفتحة الظاهرة.

أسئلة:

١- ما التمييز لغة واصطلاحًا؟

٢- إلى كم قسم ينقسم التمييز؟

٣- ما تمييز الذات؟

٤- ما تمييز النسبة؟

---

[٢] مر بنا عند شرح الاسم المفرد في مطلب (مواضع الضمة).

٥- بماذا يسمى تمييز الذات؟

٦- بماذا يسمى تمييز النسبة؟

٧- ما الذي يقع قبل تمييز الذات؟

٨- مَثِّل لتمييز الذات بثلاثة أمثلة مختلفة وأعرب كل واحد منها؟

٩- إلى كم قسم ينقسم تمييز النسبة المحوَّل؟

١٠- مَثِّل للتمييز المحول عن الفاعل وعن المفعول وعن المبتدأ.

١١- مَثِّل لتمييز النسبة غير المحول.

١٢- ما شروط التمييز؟

١٣- ما معنى أن التمييز لا يجيء إلا بعد تمام الكلام؟

***

الفصل السادس: الاستثناء

ـــــ

٢٠٩- أَخْرِجْ بِهِ الْكَلَامَ[١] مَا خَرَجْ مِنْ حُكْمِهِ وَكَانَ فِي اللَّفْظِ انْدَرَجْ

الاستثناء معناه في اللغة مطلقُ الإخراجِ، وهو في اصطلاح النحاة (الإخراج بـ (إلا) أو بإحدى أخواتها لشيء لولا ذلك الإخراجُ لكان داخلًا فيما قبل الأداة)، ومثاله قولك (نجح التلاميذ إلا عامرًا) فقد أخرجت بقولك (إلا عامرًا) أحدَ التلاميذ وهو عامر، ولولا ذلك الإخراج لكان عامر في جملة التلاميذ الناجحين.

وهذا ما أشار له الناظم -رحمه الله- بقوله: (أخرج به) أي بالاستثناء (الكلام) أي المستثنى (ما) أي الذي (خرج من حكمه) أي من حكم المستثنى منه (وكان في اللفظ اندرج) أي لولا الاستثناء لكان المستثنى مندرجًا في لفظ المستثنى منه.

والكلام على الاستثناء ينحصر فيما يأتي:

١- المستثنى منه.

٢- المستثنى.

٣- أدوات الاستثناء.

***

١- أما المستثنى منه: فهو الاسم الواقع قبل إلا أو إحدى أخواتها، وهو الداخل في الحكم: وتارة يكون مذكورًا وطورًا يكون ملحوظًا. ومرة يتقدم عليه نفي أو شبهُهُ. ومرة لا يتقدم[٢].

وبيان ذلك أن الكلام الذي قبل (إلا أو إحدى أخواتها) إما أن يكون تامًا موجبًا، وإما أن يكون تامًا منفيًا، وإما أن يكون ناقصًا ولا يكون حينئذٍ إلا منفيًا.

* ومعنى أن يكون الكلام السابق لـ(إلا أو إحدى أخواتها) تامًا: أن يذكر فيه المستثنى منه،

* ومعنى كونه ناقصًا: ألا يذكر فيه المستثنى منه،

* ومعنى كونه موجبًا: ألا يسبقه نفيٌ أو شبهه، وشبه النفي النهي والاستفهام،

---

(١) وردت كلمة (الكلامِ) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد مجرورة بالكسرة، وأحسب أنها خطأ، ولذلك كتبتها منصوبة بالفتحة على أنها مفعول به للفعل (أخرجْ).

(٢) القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٢١٥.

* ومعنى كونه منفيًا: أن يسبقه واحد من هذه الثلاثة.

٢- وأما المستثنى: فهو المخرَج من الحكم (جنس المخرَج منه)، وهو الواقع بعد إلا أو إحدى أخواتها، وهو قسمان: متصل ومنقطع.

أ- فالمتصل: ما كان من جنس المستثنى منه، نحو: "تصدأُ كلُ المعادنِ إلا الذهبَ والفِضةَ". وهو الأصل والشائع في الاستعمال.

ب- والمنقطع: ما ليس من جنس المستثنى منه، نحو: "جاءَ المسافرونَ إلا كتابَهُمْ". وهو نادر في الاستعمال[٣].

ومثاله قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾، والاستثناء في ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ استثناء منقطع لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يخامر نفسه رجاء أن يبعثه الله بكتاب من عنده، بل كان ذلك مجرد رحمة من الله تعالى به واصطفاء له[٤].

٢١٠- وَلَفْظُ الِاسْتِثْنَا الَّذِي أَتَى حَوَى[٥] ... إِلاَّ وَغَيْرًا وَسِوَى سُوًى سَوَا

٢١١- خَلَا عَدَا حَاشَا فَمَعْ إِلاَّ انْصِبِ ... مَا أَخْرَجَتْ مِنْ ذِي تَمَامٍ مُوجَبِ

٣- وأما أدوات الاستثناء: فهي كثيرة، وقد ذكر الناظم -رحمه الله- منها ثمان أدوات، وهذه الأدوات التي ذكرها على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما يكون حرفًا دائمًا، وهو (إلا)[٦].

---

(٣) القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٢١٦.

(٤) التحرير والتنوير ج: ٢٠ ص: ١٢٢.

(٥) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد "وَلَفْظُ الِاسْتِثْنَا الَّذِي قَدْ حَوَى"، وقد عدلته ليستقيم الوزن، والله أعلم.

(٦) إلا لها أربع حالات:

١- حرف استثناء غالبًا.

٢- وأداة حصر لا عمل لها إن لم يكن في الكلام مستثنى منه مثل (لم يحضر إلا أخوك).

٣- وتحمل أحيانًا قليلة على (غير) وجوبًا، فتكون هي وما بعدها صفة لما قبلها، وذلك حين يفسد المعنى على الاستثناء، مثل قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾. فتكون (إلا) هنا بمعنى (غير) صفة ﴿آلِهَةٌ﴾ ظهر إعرابها على ما بعدها.

لأن المعنى (لو كان في السماء والأرض إله غير الله لفسدتا)، فالقصد نفي كل إله غير الله، وبهذا رادفت كلمة (غير) التي يوصف بها غالبًا.

ولو كانت للاستثناء لكان المعنى: (لو كان فيهما آلهة ليس الله معها لفسدتا، ولكنهما لم تفسدا لوجود الله معها) وهو كما ترى معنى باطل غير مقصود البتة.

وتعرب ﴿إلا الله﴾ معًا صفة لـ﴿آلِهَةٌ﴾، كما يوصف بالجار والمجرور معًا في قولنا (هذا رجل على فرس).

واستشهدوا بقول حضرمي بن عامر الصحابي، وقيل: عمرو بن معدي كرب:

والنوع الثاني: ما يكون اسمًا دائمًا، وهو أربعة وهي (سِوَى) بالقصر وكسر السين، و(سُوى) بالقصر وضم السين، و(سَواء) بالمد وفتح السين، و(غيرُ)[٧].

والنوع الثالث: ما يكون حرفًا تارة ويكون فعلًا تارةً أخرى وهو ثلاث أدوات (خلا، وعدا، وحاشا).

***

وكلُّ أخٍ مفارِقُه أخوه لعمرُ أبيك إلا الفرقدان

وقال الفراء: (إلا) هنا في موضع سوى، والمعنى: لو كان فيهما آلهة سوى الله لفسد أهلها.

٤- وقد تكون (إلا) أحيانًا حرف استدراك بمعنى (لكن) تمامًا، فلا تعمل مثل قوله تعالى: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى {٢} إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾. فليست ﴿تَذْكِرَةً﴾ مستثناة من ﴿لِتَشْقَى﴾. وإنما الكلام استدراك، و﴿تَذْكِرَةً﴾ مفعول لأجله عامله محذوف، والتقدير: (لكن أنزلناه تذكرة لمن يخشى).

[الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ٢٧٣ و٢٧٤، تفسير القرطبي ج: ١١ ص: ٢٧٨ و٢٧٩، إعراب القرآن الكريم وبيانه ج: ١٧ ص: ١٨ و٢١ و٢٢].

[٧] غير وسوى: اسمان معربان، يوصف بهما ما قبلهما غالبًا، فنقول: (هذا رجلٌ غيرُ سيءٍ، له صفاتٌ سوى ما ذكرت)، ولكن كما تحمل (إلا) الاستثنائية على (غير) فيوصف بها، تحمل (غير وسوى) الوصفيتان على (إلا) فيستثنى بهما، ويثبت لهما ما يثبت للاسم بعد (إلا). [الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ٢٧٤]. وسيأتي حكم الاستثناء بـ(غير وسوى) قريبًا إن شاء الله.

المطلب الأول: حكم المستثنى بإلا

اعلم أن للاسم الواقع بعد (إلا) ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: وجوب النصب على الاستثناء.

الحالة الثانية: جواز اتباعه لما قبل (إلا) على أنه بدل منه مع جواز نصبه على الاستثناء.

الحالة الثالثة: وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل المذكور قبل (إلا).

٢١١- خَلاَ عَدَا حَاشَا فَمَعْ إِلاَّ انْصِبِ   مَا أَخْرَجَتْ مِنْ ذِي تَمَامٍ مُوجَبِ

٢١٢- كَقَامَ كُلُّ القَوْمِ إِلاَّ وَاحِدَا   وَقَدْ رأَيتُ القَوْمَ إِلاَّ خَالِدَا

الحالة الأولى: إن كان الكلام السابق تامًا موجبًا وجب نصب الاسم الواقع بعد (إلا) على الاستثناء مثل قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[1]، ونحو: (قامَ القومُ إلا واحدًا) ونحو: (رأيتُ القومَ إلا خالدًا) فواحدًا وخالدًا مستثنيان من كلام تام لذكر المستثنى منه وهو (القوم)، والكلام مع ذلك موجب لعدم تقدم نفي أو شبهه، فوجب نصبهما وهذه هي الحالة الأولى.

٢١٣- وَإِنْ يَكُنْ مِنْ ذِي تَمَامٍ انْتَفَى   فَأَبْدِلَنْ وَالنَّصْبُ فِيهِ ضُعِّفَا

٢١٤- هَذَا إِذَا اسْتَثْنَيْتَهُ[2] مِنْ جِنْسِهِ   وَمَا سِوَاهُ حُكْمُهُ بِعَكْسِهِ

٢١٥- كَلَنْ يَقُومَ القَوْمُ إِلاَّ جَعْفَرُ   وَالنَّصْبُ فِي إِلاَّ بَعِيرًا أَكْثَرُ

والحالة الثانية: إن كان الكلام السابق تامًا منفيًا جاز فيه الاتباع على البدلية أو النصب على الاستثناء، مثل قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ وفي قراءة ﴿إِلاَّ قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[3]، ونحو قولك (لَنْ يَقُومَ القَوْمُ إِلاَّ جَعْفَرٌ[4] فـ(جعفرٌ) مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه وهو (القوم)، والكلام مع ذلك

---

(١) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢٥) الدقيقة (١٣,٣٩).

(٢) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد "اسْتَثْنَيْهُ"، وقد صوبته.

(٣) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢٥) الدقيقة (١٤,١٧).

(٤) جعفر لا تمنع من الصرف لأن وزنها مشترك بين الأسماء والأفعال على السواء كـ"رجب". [القواعد الأساسية للغة العربية ص: ٣٥٦].

منفي لتقدم (لن)، فيجوز فيه الاتباع فتقول (إلا جعفرٌ) بالرفع لأن المستثنى منه مرفوع، وبدل المرفوع مرفوع، ويجوز فيه النصب على الاستثناء فتقول (إلاّ حعفرًا)، ولكنَّ الاتباعَ أرجحُ، لأن المستثنى متصل (أي أن المستثنى من جنس المستثنى منه)، وهذا ما أشار له الناظم -رحمه الله- بقوله: (فأبدلن والنصب فيه ضعفا.... هذا إذا استثنيته من جنسه).

وإذا كان الاستثناء منقطعًا (أي إذا كان المستثنى ليس من جنس المستثنى منه) وجب النصب عند الجمهور[٥]، نحو: "جاء القوم إلا بعيرًا"، وهو ما أشار له الناظم -رحمه الله- بقوله: (والنصب في إلا بعيرًا أكثر). وهذه هي الحالة الثانية.

٢١٦- وَإِنْ يَكُنْ مِنْ نَاقِصٍ فَإِلاَّ قَدْ أُلْغِيَتْ وَالْعَامِلُ اسْتَقَلاَّ

٢١٧- كَلَمْ يَقُمْ إِلاَّ أَبُوكَ أَوَّلاَ وَلاَ أَرَى إِلاَّ أَخَاكَ مُقْبِلاَ

والحالة الثالثة: إن كان الكلام السابق ناقصًا، ولا يكون إلا منفيًا، كان المستثنى على حسب ما قبل (إلا) من العوامل، ويبطل هنا عمل إلا، وتصبح أداة حصر، تفيد مع النفي بلاغيًا الحصر، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ و﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[٦] و﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ و﴿مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ و﴿قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ و﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[٧] و﴿إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

وهذا معنى قول الناظم رحمه الله: (فإن يكن من ناقص) إي إذا كان الكلام قبل (إلا) ناقصًا (فإلا قد أُلغيت) أي بطل عملها (والعامل استقلا) أي والعامل يعمل في ما بعد إلا مستقلًا عنها.

فإن كان العامل يقتضي الرفع رفعته نحو: (لَمْ يَقُمْ إِلاَّ أَبوكَ) فأبوك فاعل مرفوع بالواو، لأنه من الأسماء الخمسة.

وإن كان العامل يقتضي النصب نصبته، نحو: (لاَ أَرَى إِلاَّ أَخَاكَ) فأخاك مفعول به منصوب بالألف، لأنه من الأسماء الخمسة.

وإن كان يقتضي الجر بحرف من حروف الجر جررته به نحو: (ما مررت إلا بعلي).

---

(٥) الإعراب الميسر ص: ١٢٩.

(٦) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢٥) الدقيقة (١٥,١٦)، الموجز في قواعد اللغة العربية ص: ٢٧٣.

(٧) إن: نافية، وهو: مبتدأ، وإلا: إداة حصر، ونذير: خبر، ومبين: صفة. [إعراب القرآن الكريم وبيانه ج: ٩ ص: ٨٢].

وهذه هي الحالة الثالثة، ويسمى الاستثناء فيها مفرغًا لأن العامل الذي قبل (إلا) تفرَّغ للعمَل فيما بعدها.

والجدول التالي يلخص لك أحوال المستثنى بإلا:

	حالة الكلام الذي قبل إلا (المستثنى منه)	حكم الاسم الذي بعد إلا (المستثنى)	مثال
	تام موجب: المستثنى منه مذكور غير منفي	النصب على الاستثناء	جاءَ القومُ إلاَّ واحدًا رأيتُ القومَ إلا خالدًا
	تام منفي: المستثنى منه مذكور ومنفي	جواز الاتباع على البدلية أو النصب على الاستثناء	لن يقومَ القومُ إلا جعفرٌ (أو جعفرًا)
	ناقص ولا يكون إلا منفيًا: المستثنى منه غير مذكور	يبطل عمل إلا، ويعرب ما بعدها على حسب العوامل التي قبلها	لم يقمْ إلا أخوك لا أرى إلا أخاك ما مررتُ إلا بأخيك

***

المطلب الثاني: المستثنى بغيرٍ وأخواتها

٢١٨- وَخَفْضُ مُسْتَثْنًى عَلَى الإِطْلَاقِ   يَجُوزُ بَعْدَ السَّبْعَةِ الْبَوَاقِي

حكم المستثنى بالأدوات السبعة الباقية هو:

١- الاسم الواقع بعد (غَيْرِ وَسِوًى وَسُوًى وَسَوَاءٍ) يجب جره بإضافة الأداة إليه، أما الأداة نفسها فإنها تأخذ حكم الاسم الواقع بعد (إلا) على التفصيل الذي سبق، فإن كان الكلام تامًا موجبًا نصبتها وجوبًا على الاستثناء، نحو: (قامَ القومُ غيرَ زيدٍ)، وإن كان الكلام تامًا منفيًا أتبعتَها لما قبلها أو نصبتها، نحو: (ما يزورني أحدٌ غيرُ الأخيارِ) أو (غيرَ الأخيارِ)، وإن كان الكلام ناقصًا أجريتها على حسب العوامل، نحو: (لا تتصل بغيرِ الأخيارِ).

٢- أما المستثنى بالثلاثة البواقي وهي خلا وعدا وحاشا فيجوز نصبه وجره. وهو المبحث التالي.

***

المطلب الثالث: المستثنى بعدا وأخواته

ـــــ

٢١٩- وَالنَّصْبُ أيضًا جَائِزٌ لِمَنْ يَشَا   بِمَا خَلا وما عَدَا وَمَا حَشَا

الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الثلاثة (خلا وعدا وحاشا) يجوز لك أن تنصبه، ويجوز لك أن تجره، والسر في ذلك أن هذه الأدوات تستعمل أفعالًا تارة، وتستعمل حروفًا تارة أخرى على ما سبق، فإن قدّرتَهُنَّ أفعالًا نصبتَ ما بعدها على أنه مفعول به، والفاعل ضميير مستتر وجوبًا، وإن قدّرتَهنَّ حروفًا خفضت ما بعدها على أنه مجرور بها.

ومحلُّ هذا التردد فيما إذا لم تتقدم عليهنَّ "ما" المصدرية؛ فإن تقدمت على واحدة منهن "ما" وجب نصب ما بعدها، وسببُ ذلك أن "ما" المصدرية لا تدخلُ إلا على الأفعال؛ فهنَّ أفعالٌ ألبتة إن سبقتهنَّ، فنحو: "قامَ القومُ خلا زيد" يجوز فيه نصب "زيد" وخفضه، ونحو: "قامَ القومُ ما خلا زيدًا" لا يجوز فيه إلا نصب "زيد" والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

***

أسئلة:

١- ما الاستثناء لغة واصطلاحًا؟

٢- ما أدوات الاستثناء؟

٣- إلى كم قسم تنقسم أدوات الاستثناء؟

٤- كم حالة للاسم الواقع بعد "إلا"؟

٥- متى يجب نصب الاسم الواقع بعد "إلا"؟

٦- متى يجوز نصب الاسم الواقع بعد "إلا" وإتباعه لما قبلها؟

٧- ما معنى كون الكلام تامًا؟

٨- ما معنى كون الكلام منفيًا؟

٩- ما حكم الاسم الواقع بعد سوى؟

١٠- كيف تعرب سواء؟

١١- ما حكم الاسم الواقع بعد خلا؟

***

الفصل السابع: بَابُ (لا) الْعَامِلَةِ عَمَلَ (إِنَّ)

ـــــ

٢٢٠- وَحُكْمُ لا كَحُكْمِ إِنَّ فِي الْعَمَلْ ....

اعلم أن "لا" النافية للجنس تعمل عمل "إنَّ" فتنصب الاسم لفظًا أو محلًا وترفع الخبر.

***

المطلب الأول: شروط إعمال (لا) عمل (إنَّ)

٢٢٠- . . . .   فَانْصِبْ بِهَا مُنَكَّرًا بِهَا اتَّصَلْ

٢٢١- مُضَافًا أَوْ مُشَابِهَ الْمُضَافِ   كَلاَ غُلاَمَ حَاضِرٌ مكَافِي

وهي لا تعمل هذا العمل وجوبًا إلا بأربعةِ شروط:

الأول: أن يكون اسمها نكرة.

الثاني: أن يكون اسمها متصلًا بها: أي غير مفصول منها ولو بالخبر.

والثالث: أن يكون خبرها نكرة أيضًا.

والرابع: ألّا تتكرر "لا".

ثم اعلم أن اسم "لا" على ثلاثة أنواع، الأولُ المفرد، والثاني المضاف إلى نكرة، والثالث الشبيه بالمضاف.

أما المفرد في هذا الباب، وفي باب المنادى، فهو: "ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف"(١)، فيدخل فيه المثنى، وجمعُ التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.

وحكمه أنه يُبنى على ما ينصبُ به: فإذا كان نصبه بالفتحة بني على الفتح بغير تنوين، نحو: "لاَ غُلاَمَ حَاضِرٌ"، ونحو: "لا رجلَ في الدارِ"، وإن كان نصبه بالياء -وذلك المثنى وجمع المذكر السالم- بني على الياء نحو: "لا رجُلَينِ في الدار"، وإن كان نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة -وذلك جمع المؤنث السالم- بني على الكسرة، نحو: "لا صالحاتٍ اليومَ".

وأما المضاف فينصب بالفتحة الظاهرة أو بما ناب عنها، نحو: "لا طالبَ علمٍ ممقوتٌ".

وأما الشبيه -المضاف- وهو "ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه"(٢) فمثلُ المضاف في الحكم: أي ينصب بالفتحة، نحو "لا مستقيمًا حالُه بين الناسِ".

---

(١) تذكر أن المفرد في باب الخبر هو: ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة، نحو "قائم" من قولك "محمدٌ قائمٌ".

(٢) الفرق بين المضاف والشبيه بالمضاف أن المضاف لا يقبل التنوين خلاف شبيه المضاف مثل: "يا طالبَ العلمِ" و"يا طالبًا للعلمِ". دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢٥) الدقيقة (٢١,٥٠).

وشبيه المضاف مكون من كلمتين للأولى تعلق بالثانية غير الإضافة نحو: "لا عاصيًا أباه موفقٌ، لا مقصرًا في عملِه ممدوحٌ". [دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٢٧٥].

***

المطلب الثاني: حكم ما بعدَ (لا) إذا اختل شرط من الشروط السابقة

قد عرفت أن شرُوط عملِ (لا) عمل (إن) أربعة، وهذا الكلام في بيان الحكم إذا اختل شرط من تلك الشروط الأربعة.

٢٢٢- لَكِنْ إِذَا تَكَرَّرَتْ أَجْرِيْتَهَا   كَذَاكَ فِي الإِعْمَالِ[١] أَوْ أَلْغِيْتَهَا

وبيان ذلك أنه إذا تكررت (لا) لم يجب إعمالها، بل يجوز إعمالها إذا استوفَتْ بقيةَ الشروط، ويجوز إهمالها، فتقول على الإعمال (لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ) ببناء رجل وامرأة على الفتح، وتقول على الإهمال (لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ) برفع رجل وامرأة[٢].

٢٢٣- وَعِنْدَ إِفْرَادِ اسْمِهَا الْزَمِ الْبِنَا   مُرَكَّبًا[٣] أَوْ رفْعَهُ منوّنَا

٢٢٤- كَلاَ أَخٌ وَلاَ أَبٌ وَانْصِبْ أَبَا   أيضًا وَإِنْ تَرْفَعْ[٤] أَخًا لاَ تَنْصِبَا

يقصد الناظم -رحمه الله- أن (لا) إذا تكررت وكان اسمها مفردًا جاز في اسمها بناؤه على الفتح بغير تنوين مع تركيب (لا) واسمها في تركيب واحد أو رفعه منونًا. وكذلك في الاسم المعطوف على اسم (لا) يجوز الوجهان، إلا إذا رفعت اسم (لا) لم يجز نصب المعطوف مع التنوين[٥].

٢٢٥- وَحَيْثُ عَرَّفْتَ اسْمَهَا أَوْ فُصِلاَ   فَارْفَعْ وَنَوِّنْ وَالْتَزِمْ تَكْرَارَ لاَ

٢٢٦- كَلاَ عليٌ حَاضِرٌ وَلاَ عُمَرْ   وَلاَ لَنَا عَبْدٌ وَلاَ مَا يُدَّخَرْ

---

(١) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد وردت لفظة (الأعمال) بفتح الهمزة، وأحسب أن الصواب هو كسرها كما عدلتها، والله أعلم.

(٢) برفع رجل على أنه مبتدأ، ورفع امرأة على العطف. مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٣) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد وردت لفظة (مركبا) بفتح الباء بغير تنوين، وقد نونتها للوزن، والله أعلم.
وعلة البناء في هذا الحال (أي إذا كان اسم "لا" مفردًا) تركب "لا" مع اسمها مثل تركيب "خمسة عشر"، ويؤيد ذلك أنه إذا فصل بين "لا" واسمها ولو بالخبر زال البناء كقوله تعالى: ﴿لا فيها غولٌ﴾. [دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٢٧٦].

(٤) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد وردت لفظة (ترفع) بكسر الراء، وقد صوبته بتسكينها، والله أعلم.

(٥) الإعراب الميسر ص: ٤٧ و٤٨.

إذا وقع بعد (لا) معرفة وجب أمران:

الأول: إلغاء (لا) فيرفع ما بعدها منونًا،

والثاني: وجوب تَكرارها، نحو: (لا محمدٌ زارني ولا بكرٌ).

وإذا فصل بين (لا) واسمها فاصلٌ مَّا وجب إلغاؤها وتَكرارها كذلك، نحو قوله تعالى ﴿لا فيها غولٌ ولا هم عنها ينزَفون﴾ فغول مبتدأ مؤخر، و فيها متعلق بمحذوف خبر مقدم، ولا نافية مهملة، ومثل الناظم –رحمه الله– لوقوع اسمها معرفة بقوله: (لا عليٌ حاضرٌ ولا عُمَرُ)، ولاحظ أن عمر ممنوعة من الصرف، ولذلك رفعت بالضمة بغير تنوين، ومثل لوجود فاصل بين لا واسمها بقوله: (ولا لنا عبدٌ ولا ما يدخر).

***

أسئلة:

١– ما الذي تفعله "لا" النافية للجنس؟

٢– ما شروط وجوب عمل "لا" النافية للجنس؟

٣– إلى كم قسم ينقسم اسم " لا"؟

٤– ما حكم اسم "لا" المفرد؟

٥– ما هو المفرد في باب "لا" والمنادى؟

٦– ما حكم اسم "لا" إذا كان مضافًا أو شبيهًا به؟

٧– ما الحكم إذا تكررت "لا" النافية؟

٨– ما الحكم إذا وقع بعد "لا" النافية معرفة؟

٩– ما الحكم إذا فصل بين "لا" واسمها فاصل؟

***

تمرين:

بين اسم (لا) المفرد والمضاف والمشبه بالمضاف فيما يلي:

لا فقر أضر من الجهل. لا عاقبة محمودة للضالين. لا شفيقًا بعباد الله مذموم. لا مال ولا بنين تشفع للمذنب. لا سيف ولا رمح في جانب العقل والرأي.

لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

لا إيمان لمن لا أمانة له. ولا دين لمن لا عهد له. لا متشاركين في نافع محتقرانِ. لا ساعيًا في الصلح مكروه. لا لغو ولا تأثيم فيها. لا متهاونين في أداء واجباتهم ممدوحون. لا هو حي يرجى، ولا ميت فينعى. لا دفتري معي ولا قلمي.

لا خير في العيش ما دامت منغصة   لذاته بادّكار الموت والهرم

إن الشباب الذي مجد عواقبه   فيه نلذ ولا لذات للشيب

ولا خيرَ في حُسن الجُسوم ونُبْلِها   إذا لم تَزِنْ حُسنَ الجسوم عقولُ

ولا خَيرَ في حلم إذا لم تكنْ له   بوادِرُ تَحمِي صَفوَه أن يكدّرا

***

نموذج إعراب:

- لا سرورَ دائم.

الكلمة	إعرابها
لا	لا نافية للجنس.
سرور	اسم لا مبني على الفتح في محل نصب
دائم	خبر لا- مرفوع بالضمة الظاهرة.

- لا شاهدَ زورٍ محبوب.

الكلمة	إعرابها
لا	لا نافية للجنس.
شاهد	اسم لا معرب منصوب لأنه مضاف.
زور	مضاف إليه مجرور.
محبوب	خبر لا مرفوع بالضمة الظاهرة.

- لا فرقدينِ مفترقانِ.

الكلمة	إعرابها
لا	لا نافية للجنس.
فرقدين	اسم لا مبني على الياء في محل نصب.
مفترقان	خبر لا- مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى والنون

	عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

- لا مؤمنين متخاصِمُونَ.

الكلمة	إعرابها
لا	لا نافية للجنس.
مؤمنين	اسم لا مبني على الياء في محل نصب.
متخاصمون	خبر لا- مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(٦)

***

(٦) القواعد الأساسية للغة العربية ص: ١٧٥ و١٧٦.

الفصل الثامن: المنادى

٢٢٧- خَمْسٌ تنَادَى وَهْيَ مَفْرَدٌ عَلَمْ وَمُفْرَدٌ منكَّرٌ قَصْدًا يُؤَمّ

٢٢٨- وَمُفْرَدٌ مُنَكَّرٌ سِوَاهُ كَذَا الْمُضَافُ وَالَّذِي ضَاهَاهُ

المنادى في اللغة هو: "المطلوب إقباله مطلقًا"، وفي اصطلاح النحاة هو: "المطلوب إقباله بيا[١] أو إحدى أخواتها".

وأخواتُ "يا" هي:

الهمزة نحو: "أزيدُ، أقبلْ"،

و"أي" نحو: "أي إبراهيمُ، تَفهمْ"،

و"أيا" نحو:

أيَا شَجَرَ الخابُورِ مَالَكَ مُورقًا كأنك لم تجزع على ابنِ طريف

و"هيا" نحو: "هيا محمدُ، تعالَ".

ثم المنادى على خمسة أنواع:

١- المفردُ العلمُ، وقد مضى في باب "لا" تعريف المفرد[٢]، ومثاله "يا محمدُ" و"يا فاطمةُ" و"يا محمدان" و"يا فاطمتان" و"يا محمدون" و"يا فاطمات". وكقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ و﴿يَا أَيُّهَا

---

[١] يا: حرف نداء للمتوسط، ولم يقع النداء في القرآن بغيرها من أدوات النداء.

وإعراب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾:

يا: حرف نداء.

وأي: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب.

والناس: بدل من أي على اللفظ. [إعراب القرآن الكريم وبيانه ج: ١ ص: ٦٤].

(٢) المفرد في هذا الباب، وفي باب (لا التي تعمل عمل إن) هو: "ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف" .

و تذكر أن المفرد في باب الخبر والصفة والحال هو: "ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة". فيدخل فيه المثنى، وجمعُ التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.

الْمُزَّمِّلُ﴾ و﴿يَا أَيُّهَا الملَأُ﴾ و﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ﴾ و﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ﴾ و﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾.

٢- النكرة المقصودة؛ وهي: التي يقصد بها واحدٌ معينٌ ممَّا يصحُ إطلاق لفظها عليه، نحو "يا ظالمُ" تريد واحدًا بعينه، وهي ما أشار لها الناظم -رحمه الله- بقوله: (وَمُفْرَدٌ منَكَّرٌ قَصْدًا يُؤَمّ).

٣- النكرة غير المفصودة؛ وهي: التي يقصد بها واحدٌ غير معين، نحو قول الواعظ: "يا غافلًا تنبَّه"، فإنه لا يريد واحدًا معينًا، بل يريد كل من يطلق عليه لفظ "غافل". وهي ما أشار لها الناظم -رحمه الله- بقوله: (وَمُفْرَدٌ مُنَكَّرٌ سِوَاهُ).

٤- المضاف، نحو قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ﴾، ونحو: "يا طالبَ العلمِ اجتهد".

٥- الشبيه بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه[٣]، سواءٌ أكان المتصل به مرفوعًا به، نحو: "يا حميدًا فعْلُهُ" أم كان منصوبًا به نحو: "يا حافظًا درسَهُ" أم كان مجرورًا بحرف جر يتعلق به نحو: "يا محبًا للخيرِ".

***

(٣) الفرق بين المضاف والشبيه بالمضاف أن المضاف لا يقبل التنوين خلاف شبيه المضاف مثل: "يا طالبَ العلمِ" و"يا طالبًا للعلمِ".
دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢٥) الدقيقة (٢١,٥٠).
وشبيه المضاف مكون من كلمتين للأولى تعلق بالثانية غير الإضافة نحو: "لا عاصيًا أباه موفق، لا مقصرًا في عمله ممدوح". [دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٢٧٥].

(حكم المنادى)

٢٢٩- فَالأَوَّلاَنِ فِيهِمَا الْبِنَا لَزِمْ ... عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِ كُلٍّ[١] قَدْ عُلِمْ

٢٣٠- مِنْ غِيرِ تَنْوِينٍ عَلَى الإِطْلاَقِ ... وَالنَّصْبُ فِي الثَّلاَثَةِ الْبَوَاقِي

٢٣١- كَيَا عليُّ يَا غلاَمُ[٢] بِي انْطَلِقْ ... يَا غَافِلًا عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ أَفِقْ

٢٣٢- يَا كَاشِفَ الْبَلْوَى وَيَا أَهْلَ الثَّنَا ... وَيَا لَطِيفًا بِالْعِبَادِ الْطُفْ بِنَا

إذا كان المنادى مفردًا أو نكرة مقصودة فإنه يُبنى على ما يرفع به من غير تنوين؛ فإن كان يُرفع بالضمة فإنه يبنى على الضمة مثل قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ﴾ و﴿يَا إبراهيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ و﴿يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾[٣] و﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾[٤]، ونحو: "يا محمدُ" و"يا فاطمةُ" و"يا رجلُ" و"يا فاطماتُ"، وإن كان يرفع بالألف نيابةً عن الضمة -وذلك المثنى- فإنه يبنى على الألف، نحو: "يا محمدان" و"يا فاطمتان"، وإن كان يُرفع بالواو نيابة عن الضمة -وذلك جمع المذكر السالم- فإنه يبنى على الواو نحو "يا محمدون".

وإذا كان المنادى نكرة غير مقصودة أو مضافًا أو شبيهًا بالمضاف فإنه ينصب بالفتحة أو ما ناب عنها.

فمثال النكرة المقصودة نحو: "يا جاهلًا تعلّم" و"يا كسولًا أقبلْ على ما ينفعُك".

---

(١) وردت كلمة (كلِّ) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد بالكسر بغير تنوين، وقد كتبتها منونة لسيتقيم الوزن، والله أعلم.

(٢) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد وردت كلمة (يا غلامي)، وأحسب أنها تصحيف، لأنها لو كانت صحيحة فلن يكون هناك مثال للنكرة المقصودة، لأن (غلامي) مضاف ومضاف إليه، وقد غيرتها إلى (يا غلامُ) لتكون مثالًا للنكرة الغير مقصودة. والله أعلم.

(٣) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢٥) الدقيقة (٢٠,٥١).

(٤) يا: حرف نداء، وجبال: نكرة مقصودة، وأوبي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: فاعل، ومعه: ظرف مكان متعلق بأوبي. [إعراب القرآن الكريم وبيانه ج: ٢٢ ص: ٢٢١].

ومثال المضاف نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَا أَبَانَا[٥] مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾. وقوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ[٦]﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾، ونحو: "يا راغبَ المجدِ اعملْ له" و"يا محبَّ الرِّفعةِ ثابرْ على السعيِ"، ونحو قول أحمد شوقي وهو يرثي الخلافة:

يا جَذوَةَ التَوحيدِ هَل لَكَ مُطفِئٌ　　وَاللَهُ جَلَّ جَلالُهُ مُذكيكِ

ومثال شبيه المضاف نحو: "يا راغبًا في السُّؤدُدِ لا تَضجرْ من العملِ" و"يا حريصًا على الخيرِ استقمْ".

وقد مثل الناظم –رحمه الله– للمفرد العلم بقوله: (يا عليُ)، ومثل للنكرة المقصودة بقوله: (يا غلامُ بي انطلق)، فإن المنادي ينادي غلامًا مقصودًا لينطلق به، ومثل للنكرة غير المقصودة بقوله: (يا غافلًا عن ذكرِ ربِه)، ومثل للمضاف بقوله: (يا كاشفَ البلوى ويا أهلَ الثنا)، ومثل للشبيه بالمضاف بقوله: (ويا لطيفًا بالعبادِ).

***

أسئلة:

١– ما المنادى لغة واصطلاحًا؟

٢– ما هي أدوات النداء؟

٣– مَثِل لكل أداة بمثال.

٤– إلى كم قسم ينقسم المنادى؟

٥– ما المفرد؟ ومَثِّل له بمثالين مختلفين.

٦– ما النكرة المقصودة مع التمثيل؟

٧– ما الشبيه بالمضاف؟

٨– إلى كم نوع يتنوع الشبيه بالمضاف مع التمثيل لكل نوع؟

٩– ما حكم المنادى المفرد؟

١٠– ما حكم المنادى المضاف؟

١١– مثِّل لكل نوع من أنواع المنادى الخمسة بمثالين، وأعرب واحدًا منهما.

***

---

(٥) أبا: مضاف، وضمير الجمع للمتكلمين (نا): مضاف إليه، وأبا منصوبة بالألف، لأنها من الأسماء الخمسة.

(٦) ذا: مضاف، والقرنين: مضاف إليه، وذا: منصوبة بالألف لأنها من الأسماء الخمسة.

الفصل التاسع: المفعول من أجله

ـــــــ

٢٣٣- وَالمَصدرَ انْصِبْ إِنْ أَتَى بَيَانَا[1] لِعِلَّةِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ كَانَا

المفعول من أجله -ويقال "المفعول لأجله"، و"المفعول له"- هو في اصطلاح النحاة عبارة عن: "الاسم، المنصوب، الذي يذكر بيانًا لسبب وقوع الفعل".

وقولنا: "الاسم" يشمل الصريح والمؤول به[2].

٢٣٤- وَشَرْطُهُ اتِّحَادُهُ مَعْ عَامِلِهْ فيما لَهُ مِنْ وَقْتِهِ وَفَاعِلِهْ

٢٣٥- كَقُمْ لِزَيْدٍ اتِّقَاءَ شَرِّهِ وَاقْصِدْ عليًا ابْتِغَاءَ بِرِّهِ

ولا بد في الاسم الذي يقع مفعولًا له من أن يجتمع فيه خمسة أمور:

الأول: أن يكون مصدرًا.

والثاني: أن يكون قَلبيًّا، ومعنى كونه قَلبيًّا ألا يكون دالًا على عمل من أعمال الجوارح كاليد واللسان مثل "قراءة" و"ضرب".

والثالث: أن يكون علة لما قبله.

والرابع والخامس: أن يكون متحدًا مع عامله في الوقت والفاعل.

ومثال الاسم المستجمع لهذه الشروط "تأديبًا" من قولك: "ضربتُ ابني تأديبًا" فإنه مصدر، وهو قلبي؛ لأنه ليس من أعمال الجوارح، وهو علة للضرب، وهو متحد مع "ضربت" في الزمان، وفي الفاعل أيضًا. ومثل له الناظم -رحمه الله- بمثالين: "قُمْ لِزَيْدٍ اتِّقَاءَ شَرِّهِ وَاقْصِدْ عليًا ابْتِغَاءَ بِرِّهِ".

وكل اسم استوفى هذه الشروط يجوز فيه أمران: النصب، والجر بحرف من حروف الجر الدالة على التعليل كاللام.

واعلم أن للاسم الذي يقع مفعولًا لأجله ثلاث حالاتٍ:

الأولى: أن يكون مقترنًا بأل.

---

(١) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد كتبت "بينا"، وقد صوبتها.

(٢) نحو: "قمْ لزيدٍ لتتقيَ شرَهُ" والتقدير: " قُمْ لِزَيْدٍ اتِّقَاءَ شَرِّهِ"، ونحو: "اقصدْ عليًا لتبتغيَ برَهُ" والتقدير: "اقْصِدْ عليًا ابْتِغَاءَ بِرِّهِ".

الثانية: أن يكون مضافًا.

الثالثة: أن يكون مجردًا من "أل ومن الإضافة".

وفي جميع هذه الأحوال يجوز فيه النصب والجر بحرف الجر، إلا أنه قد يترجح أحد الوجهين، وقد يستويان في الجواز.

فإن كان مقترنًا بأل فالأكثر فيه أن يجرَّ بحرف جر دال على التعليل، نحو: "ضربت ابني للتأديب" ويقلُّ نصبُه(٣).

وإن كان مضافًا جاز جوازًا متساويًا أن يجر بالحرف وأن ينصب مثل قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾(٤)، ونحو: "زرتك محبةَ أدبِكَ" أو "زرتك لمحبَّةِ أدبِكَ".

وإن كان مجردًا من "أل ومن الإضافة" فالأكثر فيه أن ينصب، نحو: "قمتُ إجلالًا للأستاذِ" ويقلُّ جره بالحرف، والله أعلم.

***

أسئلة:

١- ما المفعول لأجله؟

٢- ما الذي يشترط في الاسم الذي يقع مفعولًا لأجله؟

٣- كم حالة للأسم الواقع مفعولًا له؟

٤- ما حكم المفعول له المقترن بأل والمضاف؟

٥- مَثِّل بثلاثة أمثلة للمفعول لأجله بشرط أن يكون الأول مقترنًا بأل والثاني مضافًا والثالث مجردًا من أل والإضافة، وأعرب كل واحد منها، وبين في كل مثال ما يجوز فيه من الوجوه مع بيان الأرجح إن كان.

***

(٣) فيجوز: (ضربتُ ابني التأديبَ)، ومنه قول الشاعر:

لا أقعدُ، الجبنَ، عن الهيجاءِ ولو توالتْ زمرُ الأعداءِ

فـ(الجبن) مفعول لأجله، وقد نصبه الشاعر مع كونه محلى بـ(أل).

[دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ج: ١ ص: ٤٠٨، جامع الدروس العربية ج: ٣ ص: ٤٧].

(٤) دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية- الشريط (٢٥) الدقيقة (٢٤,٥٤).

الفصل العاشر: المفعول معه

٢٣٦- تَعْرِيفُهُ اسْمٌ بَعْدَ وَاوٍ فَسَّرَا   مَنْ كَانَ مَعْهُ فِعْلُ غَيْرِهِ جَرَى

٢٣٧- فَانْصِبْهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي بِهِ اصْطَحَبْ   أَوْشِبْهِ فِعْلٍ كَاسْتَوَى المَاوَالخَشَبْ

٢٣٨- وَكَالأَمِيرُ قَادِمٌ وَالْعَسْكَرَا   وَنَحْوُ سِرْتُ وَالأَمِيرَ لِلْقُرَى

المفعول معه عند النحاة هو: "الاسم، الفضلة، المنصوب بالفعل أو مافيه معنى الفعل وحروفه، الدّالُّ على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها، المسبوق بواو تفيد المعيةَ نصًا".

فقولنا: "الاسم" يشمل المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث والمراد به: الاسم الصريح دون المؤول، وخرج عنه الفعل والحرف والجملة.

وقولنا: "الفضلة" معناه أنه ليس ركنًا في الكلام؛ فليس فاعلًا، ولا مبتدأ ولا خبرًا، وخرج به العمدة، نحو "اشترك زيدٌ وعمرٌو".

وقولنا: "المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه" يدل على أن العامل في المفعول معه على ضربين:

الأول: الفعل، نحو: "سرتُ والأميرَ".

الثاني: الاسم الدال على معنى الفعل المشتمل على حروفه، كاسم الفاعل في نحو: "الأميرُ قادمٌ والعسكرَ".

وقولنا: "المسبوق بواو هي نص في الدلالة على المعية" يخرج به الاسم المسبوق بواو ليست نصًا في الدلالة على المعية، نحو: "حضرَ محمدٌ وخالدٌ".

واعلم أن الاسم الواقع بعد الواو على نوعين:

١- ما يتعين نَصبُهُ على أنه مفعول معه.

٢- ما يجوز نصبه على ذلك واتباعُه لما قبله في إعرابه معطوفًا عليه.

أما النوع الأول فمحله إذا لم يصحَّ تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، نحو: "أنا سائرٌ والجبلَ" ونحو: "ذاكرتُ والمصباحَ " فإن الجبل لا يصح تشريكه للمتكلم في السير، وكذلك المصباح لا يصح تشريكه للمتكلم في المذاكرة، وقد مَثّل الناظم -رحمه الله- لهذا النوع بقوله: "استوى الماءُ والخشبَ".

وأما الثاني فمحله إذا صح تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، نحو "حضر عليٌ ومحمدٌ" فإنه يجوز نصب "محمد" على أنه مفعول معه، ويجوز رفعه على أنه معطوف على "علي"؛ لأن محمدًا يجوز اشتراكه مع علي في الحضور، نحو: "جاءَ الأميرُ والجيشَ"، وقد مَثَّل الناظم -رحمه الله- لهذا النوع بقوله: (سرتُ والأميرَ)، والاتباع على العطف في هذا النوع أرجح من نصبه على أنه مفعول معه[١].

***

أسئلة:

١- ما المفعول معه؟

٢- ما المراد بالاسم هنا؟

٣- ما المراد بالفضْلة؟

٤- ما الذي يعمل في المفعول معه؟

٥- إلى كم قسم ينقسم المفعول معه؟

٦- مثِّل للمفعول معه الذي يجب نصبه بمثالين.

٧- مثِّل للمفعول معه الذي يجوز نصبه واتباعه لما قبله بمثالين.

٨- أعرب الأمثلة التي أوردها الناظم، وبين في كل مثال منها من أي نوع هو.

***

ومن المنصوب اسم (إن) وأخواتها، وخبر (كان) وأخواتها، وتابع المنصوب، وقد تقدم بيان ذلك في أبوابه. فلا حاجة بنا إلى إعادة شيءٍ منه.

***

(١) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

الباب الثامن: مخفوضات الأسماء

ـــــــــ

٢٣٩- خَافِضُهَا ثَلاَثَةٌ أَنْوَاعُ   الحَرْفُ وَالمُضَافُ وَالإِتْبَاعُ

الاسم المخفوض على ثلاثة أنواع؛ وذلك لأن الخافض له إما أن يكون حرفًا من حروف الخفض التي سبق بيانها في أول الكتاب، وذلك نحو: (خالد) من قولك: (أشفقتُ على خالدٍ) فإنه مجرور بـ(عَلَى) وهو حرف من حروف الخفض.

وإما أن يكون الخافض للاسم إضافة اسم قبله إليه، ومعنى الإضافة نسبة الثاني للأول، وذلك نحو: (محمد) من قولك: (جاء غلامُ محمدٍ) فإنه مخفوض بسبب إضافة (غلام) إليه.

وإما أن يكون الخافض للاسم تبعيته لاسم مخفوض بأن يكون نعتًا له، نحو: (الفاضل) من قولك: (أخذتُ العلمَ عن محمدٍ الفاضلِ)، أو معطوفًا عليه، نحو: (خالد) من قولك: (مررتُ بمحمدٍ وخالدٍ) أو غير هذين من التوابع التي سبق ذكرها.

***

الفصل الأول: المخفوض بحروف الخفض

ـــــــ

٢٤٠- أَمَّا الحُرُوفُ هَهُنَا فَمِنْ إِلَى ... بَاءٌ وَكَافٌ فِي وَلاَمٌ عَنْ عَلَى

٢٤١- كَذَاكَ وَاوٌ بَا وَتَاءٌ فِي الحَلِفْ ... مُذْ مُنْذُ رُبَّ وَاوُ رُبَّ المُنْحَذِفْ

٢٤٢- كَسرْتُ مَنْ مِصْرَ إِلَى الْعِرَاقِ ... وَجِئْتُ لِلْمَحْبُوبِ بِاشْتِيَاقِ

النوع الأول من المخفوضات: المخفوض بحرف من حروف الخفض وحروف الخفض كثيرة.

منها "مِنْ" ومن معانيها الابتداءُ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾.

ومنها "إلى" ومن معانيها الانتهاء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾، ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾.

ومنها "الباء" ومن معانيها التعديةُ، وتجر الاسم الظاهر والضمير جميعًا، نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾، ومن جر الضمير قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ﴾[١].

ومنها "الكاف" ومن معانيها التشبيه، ولا تجر إلَّا الاسم الظاهر، نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾.

ومنها "في" ومن معانيها الظرفية، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ﴾.

ومنها "اللام" ومن معانيها الاستحقاق والمِلكُ، وتجر الاسم الظاهر والمضمر جميعًا، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وقوله: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

ومنها "عن" ومن معانيها المجاورة، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾.

ومنها "على" ومن معانيها الاستعلاء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَعليها وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾.

---

[١] التحفة السنية بتحقيق شوكت علي درويش ص: ٣٠٣.

ومنها حروف القسم الثلاثة -وهي: الباء، والتاءُ، والواو- وقد تكلمنا عليها كلامًا مُستوفى في أول الكتاب؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه.

ومنها "مُذ" و "منذ" ويجرانِ الأزمانِ، وهما يدلان على معنى "من" إن كان ما بعدها ماضيًا، نحو: "ما رأيتُه مُذْ يومِ الخميسِ"، و"ما كلمتُهُ منذ شهرٍ"، ويكونان بمعنى "في" إن كان ما بعدهما حاضرًا، نحو "لا أُكَلِّمُهُ مُذْ يَومِنا"، و "لا ألقاهُ مُنذُ يومِنا". فإن وقع بعد "مذ" أو "منذ" فعلٌ، أو كان الاسم الذي بعدهما مرفوعًا فهما اسمان.

ومنها "رُبَّ" ومن معانيها التقليل، ولا تجر إلَّا الاسم الظاهر النكرة، نحو قولك: "رُبَّ رَجُلٍ كريمٍ لَقِيتَهُ".

ومنها واو "رُبَّ" ومثالُها قول امريء القيس:

"وليلٍ كَمَوجِ البحرِ أرْخَى سُدُولَهُ"

وقوله أيضًا:

"وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِباؤهَا".

***

الفصل الثاني: المخفوض بالإضافة

ـــــ

٢٤٣- مِنَ المضَافِ أَسْقِطِ التَّنْوِينَا أَوْ نُونَهُ كأَهْلُكُمْ أَهْلُونَا

القسم الثاني من المخفوضات: المخفوض بالإضافة.

ويحذف للإضافة:

١- التنوين من المضاف المنون، مثل: العلماءُ روادٌ- العلماءُ روادُ الحضارةِ البشريةِ.

٢- النون من المضاف إذا كان مثنى أو جمعَ مذكرٍ سالمًا مثل: العدالةُ والشورى أساسانِ للحكمِ- العدالةُ والشورى أساسا الحكمِ[1]. ومثال حذف النون من جمع المذكر السالم (رأيتُ مسلمي المدينةِ) ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[2].

وقد مثل الناظم -رحمه الله- لحذف التنوين بـ(أهلكم)، وأصلها (أهلٌ) أضيفت لضمير جماعة الذكور المخاطبين (كُمْ)، فحذف التنوين من (أهلٌ). ومثل لحذف النون بـ(أهلونا)، وأصلها جمع المذكر السالم (أهلون) أضيف لضمير جماعة المتكلمين (نا)، فحذفت النون من جمع المذكر السالم.

٢٤٤- واخْفِضْ بِهِ الاِسْمَ الَّذِي لَهُ تَلاَ كَقَاتِلاَ غُلاَمِ[3] زَيْدٍ قُتِلا[4]

٢٤٥- وَهْوَ عَلَى تَقْدِيرِ فِي[5] أَوْ لاَمِ أَوْ مِنْ كَمَكْرِ اللَّيْلِ أَوْ غُلاَمِي

---

(١) القواعد الأساسية في النحو والصرف ص: ١٢٧.

(٢) مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية.

(٣) في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد وردت لفظة (غلام) بفتح الميم، وأحسب أن كسرها هو الصواب على أنها مضاف إليه، والله أعلم.

(٤) كأن في الجملة تقديم وتأخير، وأحسب أن تقديرها: قُتِلَ قاتلا غلامِ زيدٍ، والله أعلم.

(٥) في الأصل الذي نقلت منه من منبر التوحيد والجهاد: "وَهْوَ عَلَى تَقْدِيرِ أَوْ لاَمِ"، وقد سقطت منه "في"، وقد أثبتتها حتى يستقيم المعنى والوزن، والله أعلم.

٢٤٦- أَوْ عَبْدِ زَيْدٍ أَوْ إِنَا زُجَاجِ أَوْ ثَوْبِ خَزٍّ أَوكَبَابِ سَاجِ

والإضافة على ثلاثة أنواع:

الأول: ما تكون الإضافة فيه على معنى "مِن"،

والثاني: ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام،

والثالث: ما تكون اللإضافة فيه على معنى "في".

أما ما تكون الإضافة فيه على معنى "مِنْ" فضابِطُهُ: أن يكون المضاف جزءًا وبعضًا من المضاف إليه، نحو: "جُبَّةُ صوفٍ" فإن الجبة بعض الصوف وجزء منه، وقد مثل لها الناظم -رحمه الله- بـ(إِنَا زُجَاجِ) و(ثَوْبِ خَزٍّ أَو كَبَابِ سَاجِ).

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى "في" فضابطهُ: أن يكون المضاف إليه ظرفًا للمضاف، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ﴾ فإن الليل ظرفٌ للمكر، ووقتٌ يَقعُ المكرُ فيه.

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام؛ فكُلُّ ما لا يصلح فيه أحَدُ النوعين المذكورين، وقد مثل لها الناظم -رحمه الله- بـ(غَلاَمِي) و(عَبْدِ زَيْدٍ)، ونحو: (البنا شهيدُ الإسلامِ) و(سيدُ قطب شهيدُ التوحيدِ) و(أسامةُ إمامُ الجهادِ).

****

٢٤٧- وَقَدْ مَضَتْ أَحْكَامُ كُلِّ تَابِعِ مَبْسُوطَةً فِي الأَرْبَعِ التَّوَابِعِ

٢٤٨- فَيَا إِلَهِي الْطُفْ بِنَا فَنَتَّبِعْ سُبْلَ الرَّشَادِ وَالْهُدَى فَنَرْتَفِعْ

وأما القسم الثالث من المخفوضات، وهو المخفوضُ بالتبعية، فقد سبق القول عليه في آخر أبواب المرفوعات مُفَصَّلا، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم وأعزُّ وأكرم.

***

أسئلة:

١- على كم نوع تتنوع المخفوضات؟

٢- ما المعنى الذي تدل عليه الحروف: من، عن، في، رُبَّ، الكاف، اللام؟
وما الذي يجُرُهُ كُلُّ واحد منها؟

٣- مَثِّل بمثالين من إنشائك لاسم مخفوض بكل واحد من الحروف:

على، الياءُ، إلى، واو القسم.

٤- على كم نوع تأتي الإضافة؟ مع التمثيل لكل نوع بمثالين.

٥- ما ضابط الإضافة التي على معنى "من"؟ مع التمثيل.

٦- ما ضابط الإضافة التي على معنى "في"؟ مع التمثيل.

***

الخاتمة

٢٤٩- وَفِي جُمَادَى سَادِسِ السَّبْعِينَا ... بَعْدَ انْتِهَا تِسْعٍ مِنَ المِئِينَا

٢٥٠- قَدْ تَمَّ نَظْمُ هَذِهِ (المُقَدِّمَهْ) ... فِي رُبْعِ أَلْفٍ كَافِيًا[١] مَنْ أَحْكَمَهْ

٢٥١- نَظْمُ الْفَقِيرِ الشَّرَفِ الْعَمْرِيطِي ... ذِي الْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّفْرِيطِ

٢٥٢- (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) مَدَى الدَّوَامِ ... عَلَى جَزِيلِ الْفَضْلِ وَالإِنْعَامِ

٢٥٣- وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ

٢٥٤- (مُحَمَّدٍ) وَصَحْبِهِ وَالآلِ ... أَهْلِ التُّقَى وَالْعِلْمِ وَالْكَمَالِ

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

***

[١] في الأصل الذي نقلت عنه من منبر التوحيد والجهاد وردت كلمة (كافيا) بدون تنوين، وقد نونتها، والله أعلم بالصواب.

المراجع

ـــــ

وقد رتبتها ترتيبًا أبجديًا. وذكرت فيها تفاصيل طبعة كل مرجع موجود في الكتاب، ليسهل الرجوع إليه لمن أراد، وأسأل القارئ المعذرة عما وقع فيها من نقص لظروف التنقل وقلة الاستقرار، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل، وقد نقلت عن بعض الموسوعات الإلكترونية والمواقع على شبكة المعلومات وأرفق بالهامش عنوانينها منعًا لتكرارها(١).

– أسرار العربية لعبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥. نقلًا عن المكتبة الشاملة.

– الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

– إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

– إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين الدرويش، دار ابن كثير ودار اليمامة، دمشق وبيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

– الإعراب الميسر– دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة لمحمد علي أبو العباس، دار الطلائع، القاهرة، رجب ١٤١٧هـ- نوفمبر ١٩٩٦م.

– الأعلام لخير الدين الزركلي. نقلًا عن المكتبة الشاملة.

– أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، دار الجيل، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩. نقلًا عن المكتبة الشاملة.

– أيسر الشروح على متن الآجرومية لعبد العزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥م.

---

(١) عناوين الموسوعات الإلكترونية والمواقع على شبكة المعلومات:

– المكتبة الشاملة، الإصدار ٣,٨، http://www.shamela.ws

– المكتبة الألفية للسنة النبوية (الإصدار ١,٥)، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، عمان.

– منبر التوحيد والجهاد.

http://www.tawhed.ws, http://www.almaqdese.com, http://www.alsunnah.info.

– الموسوعة الشعرية، المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣م.

– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان– صيدا. نقلًا عن المكتبة الشاملة.

– التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية http://www.raqamiya.org، نقلًا عن المكتبة الشاملة.

– التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية لمحمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق شوكت علي درويش، مكتبة الرشيد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.

– التراث الإسلامي بين الأصالة والتزييف: تراثنا .. رحلة شاقة شيقة لمحمود الطناحي، أرشيف ملتقى أهل الحديث ٤ ج: ١ ص ١٨٧٧ و١٨٧٨. نقلًا عن المكتبة الشاملة.

– الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبي عبد الله، دار الشعب، القاهرة، سنة ١٣٧٢هـ، الطبعة الثانية. نقلًا عن: المكتبة الألفية للسنة النبوية.

– جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، راجعه عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤هـ– ١٩٩٢م.

– حاشية الصبان [على][٢] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

– حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة. لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. نقلًا عن مكتبة الإمام السيوطي إعداد موقع روح الإسلام.

– الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل لعبد الله بن محمد بن السيد أبي محمد البطليوسي. نقلًا عن الموسوعة الشعرية.

– الدرة البهية نظم المقدمة الآجرومية لشرف الدين يحيى بن نور الدين أبي الخير بن موسى العمريطي. نقلًا عن منبر التوحيد والجهاد.

– دروس الشيخ الدكتور محمد حسن عثمان من التحفة السنية– دروس مرئية في خمسة وعشرين شريطًا.

– دليل السالك إلى ألفية ابن مالك لعبد الله بن صالح الفوزان، دار المسلم للنشر والتوزيع.

– سلم اللسان في النحو والصرف والبيان لجرجي شاهين عطية، دار الريحاني، بيروت، الطبعة الرابعة.

– شرح ديوان الحماسة للمرزوقي. نقلًا عن الموسوعة الشعرية.

[٢] ما بين العلامتين [] من إضافتي.

- شرح الرضى على الكافية لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الثانية، ١٩٩٦.

- شرح شذور الذهب لشمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي، تحقيق نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م. نقلًا عن المكتبة الشاملة.

- شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية، وبهامشه حاشية العلامة الشيخ إسماعيل الحامدي، مكاتب سليمان مرعي، سنغافورة.

- شرح قطر الندى وبل الصدى لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ. نقلًا عن المكتبة الشاملة.

- شرح ملحة الإعراب لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري، تحقيق: فائز فارس، دار الأمل، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

- الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري. نقلًا عن الموسوعة الشعرية.

- القواعد الأساسية في النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها ليوسف الحمادي وآخرين، وزراة التربية والتعليم، مصر، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤- ١٩٩٥م.

- القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج "متن الألفية" لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني للسيد أحمد الهاشمي، دار الفكر- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- لسان العرب لابن منظور، مشروع المحدث.

- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م. نقلًا عن المكتبة الشاملة.

- مذكرة النحو المستخلصة من كتاب التحفة السنية لأبي الحسن السوداني، معهد اللغة العربية، قندهار، أفغانستان.

- المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل (شرح منقح ومصفى للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك)، تحقيق وتعليق محمد كامل بركات، جامعة الملك عبد العزيز- مركز البحث العلمي وإحياء التراث- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- مكة المكرمة، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

- معجم القواعد العربية لعبد الغني الدقر، مشروع المحدث.

- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية- الجزء الاول لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت. نقلًا عن المكتبة الشاملة.

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة- الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

- مفاتيح العربية على متن الآجرومية. نقلًا عن المكتبة الشاملة.

- الموافقات لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م. نقلًا عن المكتبة الشاملة.

- النحو العصري: دليل مبسط لقواعد اللغة العربية لسليمان فياض، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعةالأولى، ١٩٩٥م.

- هدية العارفين. نقلًا عن المكتبة الشاملة.

الفهرس
